الدكتور
إسماعيل السلفي

وغرد قلبي بالقرآن

[الألفية الأولى]

د. إسماعيل السَّلْفي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[ص: ٢٩] والصلاة والسلام على نبيه الذي كان إذا رأى ما يُحبُّ قال: ((الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)). ينظر: السلسلة الصحيحة للألباني (٢٦٥).

إن تدبر القرآن نعمة ربانية، وفيض إلهي يقذفه الله في قلب من يشاء من المؤمنين، فالحمد لله الذي أكرمني بتدبر القرآن، ووفقني لنشر تلك التدبرات منذ عقد من الزمان، وقد بدأت تدوين تدبراتي في يوم الثلاثاء ٢٩ شعبان ١٤٣٦هـ ١٦ يونيو ٢٠١٥م في القارة السمراء في سودان الشهامة والكرم والعلم والعطاء والمحبة، والأخوة، والدعوة، والتواضع.

وقد أشار علي كثير من الإخوة الدعاة والدكاترة ومشايخي وعلى رأسهم العلامة البروفسور عبد الوهاب الديلمي -رحمه الله- بكتابة التدبرات في كتاب وإخراجه للناس ليستفيدوا منه، وبعد فتح قناة في التليجرام باسمي، وكذا حساب على التويتر طلب مني الكثير طباعة تلك التدبرات فكنت أقول لا مانع مع بقاء الحق الفكري بنسبة تلك التدبرات، وها هي اليوم تُجمع بعد نشر تسع أعوام في ألفيتها الأولى وبحول الله تعالى تتبعها آلاف التدبرات الأخرى، فانتظرونا في الألفية الثانية بحول الله تعالى.

نصيحة في التدبر: أنصح قارئ القرآن أن يكتب ما يعيشه أولًا بأول، من خواطره ولفتاته ولطائفه لحظة ورودها، وأن يقتنص هذه المعاني والحقائق قبل أن ينساها أو يُصرف عنها.

أنصح قارئ القرآن الكريم: ألَّا يلتفت إلى مقدار ما قرأ وما تدبر من القرآن الكريم، ولا يلتفت كذلك إلى الوقت الذي أمضاه مع القرآن، فكم من الأوقات أمضاها الصحابة والعلماء والمتدبرون للقرآن في تدبر آية من الآيات، وترديدها ساعات وساعات قد تستغرق الليل بطوله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الوقت عند القارئ البصير: خادم للقرآن يوظفه توظيفًا نافعًا، ويبذله بذلًا كريمًا بسخاء، وبدون مَنٍ أو أذى. ومع تدبرات القرآن التربوية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الفاتحة

١. أقسم إبليس لآدم إنه له لمن الناصحين، فأخرجه من الجنة، وأقسم لله على إضلالنا فقال: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [ص:٨٢-٨٣].

أفتراه يحنث في قسمه ويقوم بنصحنا؟!

٢. الشيطان مأخوذ من {شَطَنَ} إذا بَعُد، وقد أمر إبليس بالسُّجود فأبى، فَبَعد عن الحق، وعن الجنة، وعن الرحمة، وعكس البعد القُرب ومن أراده فعليه بالسُّجود الذي تكبر عنه إبليس :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾ العلق: ١٩].

٣. ﴿الرَّجِيمِ﴾ سبحان من جعل الشيطان مرجومًا باللعنة، وجعل عبده موصولًا بالرَّحمة، فقال:﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

٤. الله تعالى هو المستحق للحمد في السراء والضراء، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]. ففي السراء نقول: "الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات" وفي الضراء نقول: "الحمد لله على كل حال". هكذا علمنا رسول اللهﷺ.

٥. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]. هي أحب الكلام إلى الله، ومن أكثر من ذكر ما يحبه الله فلعل الله أن يكرمه بمحبته.

٦. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]. فاتحة لكتاب ربنا وصلاتنا، ونملئ بها موازيننا، وهي دعاؤنا إذا هلك من ظلمنا، ونرجو الله أن نهتف بها قائلين ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ﴾ [فاطر: ٣٤].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧. ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]. بدأت بها الفاتحة، {الحمد لله} ختمت بها سورة الزمر اللهم اختم لنا بقول ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾ [الزمر: ٧٤].

٨. وفي عام جائحة كورونا (١٤٤١هـ) التي سبقت شهر رمضان الكريم ومات مئات الآلاف وأصيب الملايين ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة: ٢]. فاتحة القرآن، والحمد لله الذي بلغنا أن نقول: "ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله "فتفضل علينا يا ودود أن نقول ونحن نُزف إلى جنانك:﴿ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[يونس: ١٠].

٩. ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الفاتحة: ٢]. القلب يمتلئ بالبشر لمن كان له أب يحميه ويربيه وعن قليلٍ سيُفارقه، فكيف بمن كان له رب، هو خالقه ورازقه ومربيه ومدبر أمره على الدَّوام.

١٠. ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الفاتحة: ٢]. قد يكون في الناس المربي والمُصلِح في فن معين، وقد يكون في الناس المالك لشيءٍ بعينه ويبقى الله وحده هو مربي العالمين، ومالك العالمين.

١١. الله تعالى سمَّى نفسه﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[الفاتحة:١]. ونبيه ﷺ نبي الرحمة، وشريعته كلها رحمة، وأتباع تلك الشريعة أمرهم بالرحمة، ولا يتعامل بالرحمة إلا مَن وفقه الله تعالى.

١٢. ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[الفاتحة:٤]. الدنيا عند الله لا تعدل جناح بعوضة ولذلك لم يمتدحها الله في فاتحة كتابه، فعلى العاقل ألا يبيع دينه من أجلها، فكم من أنفس تُزهق، وعرض يُهتك، ومال يُسلب من أجلها، فبئس الأولاد أولاد الدنيا وبئس الأم هي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣. ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[الفاتحة:٤]. تفيد عدم الاغترار بما يملك الإنسان في الدنيا؛ لأن مُلكها زائل وإن كثر، وقليل وإن كثر، ومتعب لصاحبه وعلى قدر زيادة مُلك الدنيا تزيد همومها، فعلق نفسك بالآخرة يا عبد الله ولا تنس نصيبك من العاجلة.

١٤. ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[الفاتحة:٤]. كانت لي معاملة في وزارة التربية في إحدى المحافظات اليمنية فدخلت على المدير وشد انتباهي أنه كان يعمل بتفاؤلٍ وحماسٍ وسريعٌ في إنجاز مهامه، قلت له: ما سر هذا الحماس؟ فأشار برأسه إلى لوحة بين يديه مكتوبٌ فيها: (لو دامت لغيرك ما وصلت إليك).

١٥. ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[الفاتحة:٤]. أي يوم الجزاء وهو يدل على يومٍ قد سبقه هو يوم العمل، والعمل إما لك أو عليك.

١٦. ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[الفاتحة:٤]. بلسم ودواء لكل مظلوم ومكلوم ومطارد ومحاصر من المسلمين، وهو يوم نصرة المظلوم وهذا من تمام عدل لله وسلطانه.

١٧. ﴿ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[الفاتحة:٤]. يوم القضاء بين العالمين من المخلوقات، أتُراه يقْتص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء، ويقتص لهرة حُبست حتى ماتت، ولا ينصف شعبًا من ظالم قتلهم وشردهم وعذبهم وهتك أعراضهم ودمر أموالهم!

١٨. عندما أقف أمام طغيان الحُكام عبر التاريخ أتذكر قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[الفاتحة:٤] ترتاح نفسي، أتراه ينصف الشاه الجلحاء من القرناء! ولا ينصف شعبًا من ظالم قتلهم وشردهم وعذبهم؟!

١٩. ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ [الفاتحة:٥]. لا حول لك ولا قوة على عبادة الله إلَّا بالله فاستعن على عبادته به. وفي الأثر ((اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك)).

٢٠. قدَّم الله معرفة الحق على حامله فقال:﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[الفاتحة:٦]. ثم ذكر حامل الحق فقال: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة:٧]؛ لأن العقلاء يتعلقون بالحق

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وليس بالأشخاص؛ لأن الحق كاسمه ثابت والخلق يتغيرون؛ لأن الحي لا يأمن من الفتن ولا يُدرى بما يختم له.

٢١. ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[الفاتحة:٦]. طلبوا الهداية من الله تعالى؛ لأنها فضله يعطيها من يشاء من عباده، ولو كانت بيد الخلق لهدى نوح عليه السلام ولده وزوجه، ومن بعده إبراهيم عليه السلام لهدى والده، وهكذا لوط عليه السلام لهدى زوجه، ومن بعدهم محمد ﷺ لهدى عمه.

٢٢. ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[الفاتحة:٦]. لماذا كانت الهداية هي دلالة بلطف؛ حتى يصل الخير للمدعو، ومن دلَّ الناس بعنفٍ فقد نفَّر المدعو وأساء للدعوة.

٢٣. ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦]. لا يوجد شيء اسمه الثقة بالنفس؛ لأن النفس أمارةٌ بالسوء، ولكن يوجد شيءٍ اسمه الثقة بالقدرات والمهارات، فثبتنا يا الله على الصراط المستقيم.

٢٤. ولعل سائلًا يسأل عن أغلى نعمةٍ يُنعم الله بها على العبد؟ جوابه: هي نعمة الهداية، ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[الفاتحة:٦]. وهي بحق دعاءُ الحاضر والمستقبل، فمن منَّا يستغني عن التَّوفيق الرباني.

٢٥. ليس العبرة بمعرفة الصواب من الخطأ، بل العبرة أن تستجيب للصواب فإن قوم ثمود بين الله لهم الصَّواب من الخطأ ﴿وأما ثمود فهديناهم﴾ ولكنهم استحبوا الخطأ، فما أحوجَنا للهدى والسَّداد. اللهم ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[الفاتحة:٦].

٢٦. ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[الفاتحة:٦]. ليس العبرة بكثرة الطرق التي تسلكها، والأعمال التي تنجزها، بل العبرة بالسير على هديه ﷺ وهذا يحتاج مددًا من الرب وبذلك سبب من العبد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٧. في كل يومٍ نسأل الله الهداية في صلواتنا (٢٩ مرة) في الفرائض والسنن الرواتب فضلًا عن قيام الليل، ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[الفاتحة:٦]. فما سر تكرر هذا الدعاء؟ لأن حظ العبد من نعيم الجنان على قدر هدايته في هذه الدار.

٢٨. قدم الله معرفة الحق على حامله فقال: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾[الفاتحة:٦]. ثم ذكر حامل الحق فقال:﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة: ٧].

٢٩. ثلاث كلمات:﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٧]. من جوامع الدعاء، جمعت خيري الدنيا والآخرة، فمعرفة الصراط والثبات عليه من أعظم النعم.

٣٠. ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٧]. من أكثر الأشياء التي نمارسها في حياتنا باستمرار اتخاذ القرار وإذا لم يهدنا الله تعالى في تلك القرارات فكيف حالنا؟ فحاجتنا للهداية أعظم من حاجتنا للطعام والشراب.

٣١. ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٧]. والصراط [الإسلام] يتعرض للتشكيك فيه من مرضى القلوب وأصحاب الشبهات فيُقَيض الله له أهل الحق الذين يقيمون الأدلة النقلة والعقلية على صدقه، ويَزَيحون الشبهات والشهوات التي تعترض سالكيه.

٣٢. ﴿ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة: ٧]. لم يذكرهم بأسمائهم بل ذكرهم بأوصافهم، وهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون؛ لأن قُدرات الناس في أخذ الحق، والثبات عليه متنوعةٌ، فمنهم من يسير في طريق الصِّديقين ومنهم من يسير في طريق الشهداء وهكذا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة البقرة

٣٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]. الألف حرف مستقيم من بين بقية سائر الحروف، فينبغي للعبد أن تكون حالته مستقيمةً من بين سائر الناس.

٣٤. قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[البقرة: ٢]. الكتاب تمييزٌ له عن كل كتب الدنيا، وعلى كل كتابٍ نزل من السماء، فهذا شرف القرآن فأين وردُك من كتابٍ فيه شرفُك وعزتُك ورفعتُك.

٣٥. ليست العبرة بمعرفة من تكون لهم الهداية ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾[البقرة:٢]. "السعادة أن تكون واحدًا منهم.

٣٦. القرآن ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢] والغاية من تنفيذ القصاص، وتشريع الصيام، وتفصيل اتباع الصراط المستقيم، ورفع الجبل فوق رؤوس بني إسرائيل ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]، إذن استهدوا بالقرآن تتقوا.

٣٧. ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢]. أول علامات الهدية أن تملك قلبًا تقيًا نقيًا خائفًا؛ لأن المتقي يستقبل رسائل القرآن بقلبه قبل جوارحه.

٣٨. ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢] خصَّ أهل التقوى بالذكر؛ لأنهم أكثر الناس انتفاعًا بالقرآن، فمن زادت تقواه لله زاد انتفاعه بالقرآن... مع أن القرآن هدى للناس، كما في آيات الصيام من هذه السورة.

٣٩. بدأ الله البقرة بالتقوى ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢] وختمها بالتقوى ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وما بين البدأ والختم، شرع ما يعين على التقوى من: توحيد، وصيام، وقصاص... {لعلكم تتقون} حتى يقول المتدبر للقرآن: أن سورة البقرة هي سورة التقوى؛ لكثرة ذكر التقوى فيها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٠. ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٣]. إذا أردت أن يكون لحياتك معنىً وقيمة، فلا تحني جبهتك وتعفر أنفك إلَّا لمولاك.

٤١. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤]. وتقديم الإيمان بالقرآن على سائر الكتب السماوية وهو آخرها نزولًا هو دليل على عظمة القرآن الكريم، فقدِّم القرآن في سائر قراءاتك وتأملاتك على سائر الكتب.

٤٢. ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾[البقرة: ٥]. الهدى للحق نعمةٌ عظيمةٌ، وزاد في تعظيمها أنها من عند الله وحده.

٤٣. ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[البقرة: ٥]. النجاح يكون في مجال، أما الفلاح فهو مجموعة نجاحات، ابتدأها الله بالإيمان بالغيب، واختتمها بالإيمان بالآخرة في مطلع سورة البقرة.

٤٤. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]. الإصرار والثبات صفة حميدة إلا الإصرار على الكفر وما تفرع عنه، ويبقى الإصرار لفئةٍ من الكفار بدليل إسلام أناسٍ بعد نزول الآية قبل فتح مكة وبعدها.

٤٥. مرض الماضي والحاضر والمستقبل، إغلاق طرق الهداية؛ بتعطيل السَّمع والبصر، واستعمالهما في معصية الله لتكون النتيجة ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].

٤٦. المبادرة المشؤومة: هي مبادرة الكافر إلى تكذيب رسل الله عن اختيار، لتكون النتيجة هي﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]. فأي توفيق سيكون لمن ختم الله قلبه.

٤٧. القلب الذي لا يصدر منه خيرًا، ولا يصل إليه خيرًا، وهو يسمع الخير في الخطبة والمحاضرة والمرئي ووسائل التواصل الاجتماعي؛ فاعلم أنه قلبٌ مختوم ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٨. ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧] ليست المشكلة أن نعصي الله المشكلة أن نستمرئ المعصية، فإنه إذا استمرأ العبد المعصية، تتابعت الذنوب على القلوب، فأتاها حينئذ الختم.

٤٩. ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٧] ذكر الله طرق الهداية (القلب والسمع والبصر)، لنتعلم درسًا في فنون الدعوة وتنوعها، فليس كل الناس خطابهم واحد، فمنهم من يتأثر بالمسموع وآخر بالمرئي وهكذا.

٥٠. ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [البقرة:٨] الإنسان لا يُقيّم بأقواله فقط بل بأفعاله أيضًا كما قيل: وفعلُ رجلٍ في ألف رجلٍ [القدوة العملية] أبلغُ من قول ألف رجلٍ في رجل.

٥١. ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة:٨] فصَّل الله في صفات المنافقين في ثلاث عشرة صفة في مطلع البقرة؛ لِيَحذَرْهُم الناس من ناحية، ولأن العدو القريب أشد ضررًا على الأمة من العدو البعيد.

٥٢. ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة:٩]. لماذا فقد المنافقون الشُّعور؟ لأن قلوبهم مريضة (بالشهوات والشبهات)، فزادهم الله مرضًا حتى ماتت قلوبُهم، فماتت مشاعرهم.

٥٣. ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾[البقرة:١٠] ينحرف العبد عن الصراط إما بمرض الشبهات [كالنفاق والبدع] أو بمرض الشهوات [كالفواحش والمعاصي].

٥٤. ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [البقرة:١٠] يختلط الحق بالباطل، والحامض بالحلو والعلة في الأول: مرض القلب وفي الثاني: مرض اللسان، ومرض القلب أخطر على العبد.

٥٥. تزداد الأمور صعوبة في العلاج، عندما يكون (القلبُ) هو مصدر المرض ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [البقرة:١٠].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٦. ﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ [البقرة:١٠] ومن زيادة مرض المنافقين اليوم أن كذبة الواحد منهم تبلغ الآفاق بالصوت والصورة في لمح البصر، ولربما كانت بالأمس محصورةً في قريةٍ أو قبيلةٍ أو عَشيرةٍ.

٥٧. كذبوا في الدنيا بقولهم: (آمنا، ومصلحون)؛ لأن قلوبهم مريضة فخلص الألم إليها في الآخرة ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۝١٠﴾.

٥٨. ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة:١٠] من القبيلة إلى العالمية، هكذا هي كذبات بعض المنافقين، كانت بالأمس القريب يسمعها أهل قريته واليوم يسمعها بل يراها العالم، المنافقون لا يتوقفون عن الكذب.

٥٩. ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ [البقرة:١٠]. أن تتغير مذاق المحسوسات في اللسان لمرض اللسان فهذه آثاره على الجسد، وأما أن يلتبس الحق بالباطل لمرض القلب فهذه آثاره على الدين، ومصالح الدَّين أولى بالعلاج هنا.

٦٠. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:١١] القائل هنا مبهم للعموم، فيدخل الرجال والنساء... وكم لله من أولياء وجنود يعملون له في السِّر، لا يطلبون مدحًا ولا ثناءً ولا شكرًا من أحدٍ إلَّا من الواحد سبحانه.

٦١. ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:١١] ومن الفساد في الأرض سعي المنافقين فيها بالخيانة لديننا، وإفشاءِ أسرارنا لأعدائنا، كحالهم بالأمس {لئن أُخرجتم لنخرجنَّ معكم ولا نطيع فيكم أحدًا أبدًا وإن قوتلتم لننصرنكم} [الحشر: ١١].

٦٢. ﴿ نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة:١١] عندما يصاب القلب بمرض النفاق تنقلب لديه موازين التَّصورات، فيُصبح الفساد عنده صلاحًا.

٦٣. ﴿ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة:١١] تصريح كاذب كسابقه﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة:٨]. وعلة التصريحات الكاذبة ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ [البقرة:١٠].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٤. ﴿ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾[البقرة:١٢] مشكلة المنافقين اليوم أنهم لا يشعرون أنهم مفسدون! وأنصارهم يشعرون أنهم مفسدون!! ومع هذا يستميتون في الدِّفاع عنهم والوقوف معهم.

٦٥. ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾ ليست المصيبة أن يكون الإنسانُ مفسدًا المصيبة الأكبر أن يكون الإنسانُ هو مصدرُ الفَسادِ لنفسه ولمن حوله.

٦٦. ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾[البقرة:١٢] مشكلتنا ليست في معرفة المفسدين، مشكلتنا تكبر عندما يكون للمفسدين من يناصرهم ويُدافع عنهم، ويُروج لهم أنهم هم المصلحون.

٦٧. عندما تشعر بأن قلبك ينبض بعد المعصية بالنَّدم والألمِ، فاحمد الله أن قلبك لا يزال حيًّا، فإن المنافق ميِّت الشعور والمشاعر ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة:١٢].

٦٨. ﴿ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾[البقرة:١٣]. من صفات المنافقين سب المصلحين؛ وذلك لإسقاط القدوات في المجتمع، فلا يقتدي الناس بهم.

٦٩. حال المنافقين في كل زمان ﴿ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾[البقرة:١٣] حتى الإيمان يريدونه على أهوائهم وأذواقهم وطبقاتهم الاجتماعية.

٧٠. ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ ﴾ [البقرة:١٤]. لقاء المنافقين بالمؤمنين ليس لمرة أو يقع على سبيل الندرة بل لقاءهم بالمؤمنين لا حصر له، فتأمل قدرة المنافقين على التَّصنع بالأقوال في كل تلك اللقاءات.

٧١. ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[البقرة:١٥]. الله يتولى معركة يُراد بها المؤمنون، فلنا شرف الاصطفاف ولله الحسم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٢. كانت السلعة في الماضي تُشترى بسلعة أخرى، واليوم كل شيء يُشترى بالمال حتى المبادئ ومن يحملها وإن حَمل أعلى الشهادات ﴿ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ ﴾ [البقرة:١٦].

٧٣. ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴾ [البقرة:١٦] المنافقون خسروا كل شيء حتى رأس مالهم {الهدى} قدموه ثمنًا للضلال، فأي ربح ينتظرون!

٧٤. للمنافق سِلع يتعامل بها مع الناس، من مكرٍ وكذبٍ وخداعٍ وفسادٍ... فهل يربح من هذه تجارته؟! ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴾ [البقرة:١٦] .

٧٥. ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴾ [البقرة:١٦] عندما يتخذ الدين تجارة، تكون الصفقات خاسرة؛ لأن التاجر إن فاته الربح في صفقة فربما تداركه في أخرى ما دام رأسُ المال موجودًا، أما وقد فَقَدَ رأسَ المال فلا سبيل إلى الرِّبح بحال.

٧٦. ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴾ [البقرة:١٦] هذه نموذج للتجارة الخاسرة، تجارة من يبيع الدين بالدنيا، وهناك تجارة رابحة، تجارة من يبذل نفسه وماله لله ليكون الثَّمن الجنة. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ [التوبة: ١١١].

٧٧. ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴾ [البقرة:١٦] لكل واحد تجارة، وحياتك رأس مالك، وأنت بالخيار لمن سيكون البيع لله أم ... قال رسول اللهﷺ: «كل الناس يغدو فبائعٌ نفسَهُ فمُعتِقُها أو مُوبقُها».

٧٨. ﴿ذهب الله بنورهم﴾ [البقرة:١٧]. قلوب المنافقين ذهب نورها فبقي ظلامها، وذهب خيرها فبقي شرها، وذهب إيمانها فبقي كفرها، ذهب نفعها فبقي ضرُّها، وعبر الحقﷻ بالماضي: (ذهب) ليدل على التحقيق في ذهاب كل خير لهم.

٧٩. عندما نرى قتل وحرق الكافرين لأطفال المسلمين نتذكر ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:١٩] مطلع على أسرارهم، محيط بهم لا يفلتهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٠. إذا ظَفَرَ الإسلامُ بعزٍ اطمأن المُنافقُ إليه ﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢٠]. وإن أصاب الإسلامُ نكبةً رجع المنافق عنه،﴿ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ ﴾ مصالحهم تحركهم، وما تحركوا يومًا من أجل الإسلام.

٨١. ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيه﴾ [البقرة: ١٧]. المؤمنون يمشون في نور الحق، والمنافقون يمشون في ضوء البرق، وفرقٌ بين من أضاء الله له الطريق ومن أضاء له البرق الطَّريق.

٨٢. ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾[البقرة: ١٨]. نفيُ الانتفاع بالشيء قد يُعوَّض في أمور الدنيا، أما في طُرق الهداية فلا، فالمنافقون لا يريدون أن يبصروا الحق بقلوبهم ولا يسمعونه بآذانهم ولا ينطقون به بألسنتهم.. نعوذ بالله من الخذلان.

٨٣. لولا إمهال الله للمنافقين ليرتدعوا ﴿ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ ﴾ [البقرة:٢٠]. فكمْ نَقَلت لعدونا من أسرارنا ﴿ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ [البقرة:٢٠]. فكم كَشَفَت لعدونا من عوراتنا.

٨٤. لا توجد جهة تستحق أن تقدم لها عمرك وشبابك وحياتك إلَّا الله الذي خاطبك بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:٢١]

٨٥. الأرض للناس جميعًا، فلا يَحق لفردٍ ولا طائفةٍ ولا دولةٍ تَدَّعي مِلْكَهَا، وتُعَبِّد سُكَّانها لغير الله ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا ﴾ [البقرة:٢٢].

٨٦. هنيئًا لمن جعل الأرض محرابًا للطاعات، فحيث نزل فيها فثمَّ عبادة لله فيها ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا ﴾ [البقرة:٢٢].

٨٧. ﴿ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[البقرة: ٢٢]. أينفرد الله بالخلق والرِّزق والتدبير، ثم نشرك معه غيره في الدعاء والتضرع، والاستعانة التي لا يقدر عليها إلّا الله.

٨٨. ﴿ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣]. قمة التَّحدي أن تُطلق للمناظِر لك المناظرة فيما هو متقنٌ له، بل وتفتح له المجال بالاستعانة بمن يريد الاستعانة به، وهنا يَظهر كذب المناظر من صدقه، ولا يزال التَّحدي بالقرآن قائمًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٩. ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ [البقرة:٢٤] النار لا تثبت لها الحجارة مع صلابتها، فكيف يثبت لها الناس مع ضعفهم! واتّقاء النار يبدأ بالصدقة بالتمرة، وينتهي بخشية الله في الخلوة.

٩٠. البشارة العظمى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ ﴾ [البقرة:٢٥]

والخسارة العظمى: ﴿ بَشِّرِ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء:١٣٨]

٩١. أجمل أماكن الدنيا يُقال في مدحها: الماء والخضرة والوجه الحَسن، فيا مَن تبحثون عن ذلك النَّعيم الزائل، قد جمعه الله تعالى لكم في نعيم خالد؛ فالماء ﴿جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ والخُضرة ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا ﴾ والوجه الحَسن ﴿ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ ﴾[البقرة :٢٥].

٩٢. ﴿ بَعُوضَةً فَمَا فَوۡقَهَا ﴾ [البقرة:٢٦] اكتشف العلماء وجود مخلوقٍ صغيرٍ لا يُرى بالعين المجردة فوق ظهر البعوض. فإذا كان كفار الأمس يستنكرون ضرب المثل بالبعوض، فماذا يقول كفار اليوم أصحاب الاكتشافات العلمية؟ ولذلك المؤمن إذا جاء أمر الله قابله بالتسليم والامتثال، وأما المنافق يُقابله بالجدال بقصد الإبطال.

٩٣. الإيمان يكسب صاحبه فراسة يعرف بها الحق من الباطل ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ ﴿٢٦﴾ ﴾[البقرة: ٢٦].

٩٤. من نقض عهده مع رب البشر، نقض عهده مع البشر من باب أولى ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾ [البقرة: ٢٧].

٩٥. ﴿ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[البقرة: ٢٧]. تفيد أن المعاصي والفسوق سبب للفساد في الأرض، ويفيد الفعل المضارع (يفسدون) الدال على الاستمرار والتجدد في نشر الفساد في الأرض على خطورة العاصي على مَن حوله.

٩٦. ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ ... ﴾[البقرة: ٢٧]. إذا كان من نقض العهد وقطع ما أمر الله به أن يوصل،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأفسد في الأرض هو خاسر، فإن من وفى بالعهد، ووصل ما أمر الله به أن يوصل، وسعى في إصلاح الأرض بمنهج الله هو المفلح.

٩٧. ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾[البقرة: ٢٨].لماذا أخفى الله عنَّا الموت؟ حتى نتوقعه في كل لحظة، وهذا إعلام واسع بالموت حتى يسرع الناس إلى العمل الصالح.

٩٨. ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨]. مَن الذي يخاف من إعلان نتيجة الامتحانات الدراسية؟ الطالب الضعيف، وكذلك الكافر يخاف من إعلان نتيجة إنكاره ليوم البعث؛ لأن في الآخرة لا يوجد دور ثاني ولا شفاعة مجلس القسم أو مجلس كلية أو إدارة المدرسة، الشافع الوحيد لك هو عملك، ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾[الفجر: ٢٤].

٩٩. ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[البقرة: ٢٩]. سخر الله الأرض وما فيها لك، فسخر نفسك لغايتها التي خُلقت لها وهي (عبادته سبحانه).

١٠٠. ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[البقرة: ٢٩]. شمول علمه سبحانه، يُحفِّز على مراقبته سبحانه.

١٠١. ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]. إذا كان الله خالق كل شيء، وأحاط علمًا بكل شيءٍ ألا يستحق منَّا التقدير والإجلال والتَّعظيم والمراقبة.

١٠٢. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة:٣٠]. أول من بدأ بالحوار هو اللهﷻ مع ملائكته لإكرام آدم فظهر كبر وحسد إبليس على آدم. والعقلاء يحاورون من أجل المصلحة العامة، والأنانيون يحاورون من أجل مصالحهم.

١٠٣. ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة:٣٠]. تُفيد الآية إذا كان الله يُسأل عن أفعاله من الملائكة فمن باب أولى أن يُسأل الخلق عن أفعالهم، فيسأل التلميذ المعلم لماذا كذا ولم يكن كذا، ويسأل الابن والديه، والمستفتي المفتي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠٤. ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١]. الأفضلية لا تُقاس بالسَّبق في الخلق، فإن الملائكة سبقت آدم في الخلق، وآدم فضله الله بالعلم، فمن زاد علمه زاد فضله.

١٠٥. ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]. أوجز في ذكر مزاياك، فإن الملائكة مع ما لها من المزايا الكثير قد أوجزت.

١٠٦. ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]. أثر العلم في إعداد القادة وتأهيلهم، فليكن في دعواتك (اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا).

١٠٧. العلم هو المهارة الأولى التي اكتسبها آدم عليه السلام، ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]. وهو التنزيل الأول على محمد عليه السلام في غار حراء، فليكن لك فيه نصيب.

١٠٨. ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]. من زاد علمه زادت فُرص عمله، ودائرة تأثيره، وعمَّ نفعه، وخيره.

١٠٩. ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ ﴾ [البقرة: ٣٢]. فيه شدة تعظيم الملائكة عليهم السلام لله تعالى، وهكذا ينبغي أن يكون المسلم مع ربه جل وعلا.

١١٠. ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ ﴾[البقرة:٣٢].ومن بعدهم قالها يونس عليه السلام في بطن الحوت {سبحانك}، تفيد أهمية التَّسبيح في وقت الشدة، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٩٧ – ٩٨].

١١١. تعلم من الملائكة عدم الاعتراض على أمر الله ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١٢. تواضع لله، وتذكر أنك كلما أحدثت لله تواضعًا، زادك الله علمًا، ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]. وتذكر أن العلم ينسب إلى اللهﷻ، فإن من قال: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾ [القصص: ٧٨]. قد خسف الله به وبملكه الأرض.

١١٣. الملائكة تعلمنا التواضع بقولها: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]. مع شدة قربها من العليم سبحانه، فمن باب أولى ليتواضع تلاميذ المشايخ؛ لأن من تواضع لله رفعه الله.

١١٤. جاء في قصة آدمعليه السلام قول الملائكة:﴿إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]؛ لتتعلم إنك إذا وجدت اللهﷻ رزق فلانًا عملًا خدم به الدَّين، لا تتمنى زوال تلك النِعمة منه فإن الذي أكرمه بها هو العليم الحكيم، ولكن سل الله من فضله.

١١٥. تعلم المبادرة من آدم عليه السلام أمره الله أن ينبأ الملائكة بالأسماء فبادر ﴿فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣]. ووقع في المعصية فبادر للتوبة﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

١١٦. مع الناس لك ظاهر وباطن، ومع رب الناس كُلك ظاهر؛ لا تخفى عليه خفاياك. ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة:٣٣].

١١٧. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة:٣٤]. سجد الملائكة لربهم من غير تأخير، يعلمنا أن العبد الصالح من صفاته المبادرة لفعل الطاعة من غير تأخير.

١١٨. ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة:٣٤]. انظروا إلى خطورة الكبر كيف منع إبليس من السجود، واليهود من الإسلام، والمنافقين من استقرار الإيمان في قلوبهم، وأصحاب الهوى من اتباع الحق، والظالمين من حب الخير للناس واحترامهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١٩. ﴿يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] ﴿يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ﴾ [هود: ٤٨] ﴿قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾ [الصافات: ١٠٥] ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤] ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ﴾ [آل عمران: ٥٥] ولم يقع في القرآن النداء بـ (يا محمد) بل، بـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾[الأنفال: ٦٤]. و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ [المائدة: ٤١]. تعظيمًا له وتبجيلًا، وتخصيصًا بذلك عن سِواه.

١٢٠. ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة:٣٥] إبليس يتفنن في الغواية بالشجرة، فمن الناس من شجرته النساء، ومنهم المال، ومنهم السلطة، ومنهم الكبر، ومنهم من شجرته القتل، فما هي شجرتك التي يزينها لك الشيطان فيزلك بها عن جنة ربك؟!

١٢١. ﴿وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[البقرة:٣٥] ما من أحد إلا وله شجرة معصية، يأتيها بين الفينة والأخرى، والمعصوم من عصمه الله.

١٢٢. القرب يُغري بمخالفة الربﷻ، والأجر على قدر مجاهدة العبد﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

١٢٣. ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة:٣٦] فيه التماس العذر لمن زل في المعصية لأول مرة، ولذا سارع آدم وحواء بالتوبة ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

١٢٤. ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة:٣٦] فيه أصلٌ لمبدأ الثواب والعقاب، وأن بعض الأخطاء عقوبتها مستعجلة لا تحتمل التأخير، فالله لم يقل: ثم أخرجهما التي تفيد التراخي بل ذكر الفاء التي تفيد الفورية.

١٢٥. معركتنا مع الشيطان هي أطول معارك الدنيا على الإطلاق بدأت من لحظة ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ وستستمر إلى يوم القيامة ﴿وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦]. فلنستعن بالله عليها كالجندي في المعركة إما نصر أو استشهاد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢٦. ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] قَبِلَ اللهُ من آدم كلمات، فتاب عليه وهدى، وبعض البشر لا يقبل منك قاموسًا من كلمات الاعتذار إذا أخطأت بحقه.

١٢٧. ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[البقرة: ٣٧] عندما تسقط في طريق سيرك إلى ربك، تذكر أن كلمات التوبة الصادقة التي تخرج من قلبك هي من ستُخرجك بحول الله تعالى.

١٢٨. ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] تأمل ماذا صَنعت (كلمات) في حياتهم: نوح: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات:٧٥] زكريا ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [الأنبياء:٨٩] النتيجة ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾[الأنبياء:٩٠] أما لك حاجة عند ربك ارفع يديك، فإن عطاياه لا تنفد.

١٢٩. ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾[البقرة: ٣٧]. إذا فتح الله لك بدعوات لم تدعُ بها من قبل، فاعلم أن ساعة الإجابة اقتربت منك، فاحمد الله الذي أكرمك وتقبل دعوتك.

١٣٠. ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧]. يفرح اللهﷻ بتوبة العبد حتى لو وقع فيها خطأٌ في النطق؛ ما دامت بوصلة القلب متجهةٌ للرب دليله ((اللهم أنت ربي وأنا عبدك)).

١٣١. المحبوب الحق سبحانه لا يتخلى عن أحبابه من أول خطأ وقعوا فيه، بل لقنهم كلمات التوبة، وتاب عليهم ﴿فَتَلَقَّىٰٓ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧].

١٣٢. ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾[البقرة: ٣٨]. الهبوط لا يكون إلَّا بعد صعود، والصُّعود إلى الله ليس له إلَّا طريق واحد هو ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾ والصعود بالطاعة فيه مشقة يذهب تعبها ويبقى ثوابها، والهبوط بالمعصية فيه لذة تذهب وحسرة تبقى.

١٣٣. ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾[البقرة: ٣٨]. فيه إعطاء فرصة أخرى لمن أخطأ، أن يُصحح خطأه؛ بأن نُريه الطريق الصحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٣٤. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩]. القرب من النار مُرْعَب، فكيف بصحبتها؟ اللهم أجرنا من النار.

١٣٥. من فنون دعوة المدعو أنك تذكره برجل صالح من أهله وعشيرته؛ ليكون أقرب إلى استجابته؛ فإن الله نادى اليهود ناسبًا إياهم إلى أبيهم إسرائيل (يعقوب) فقال: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة:٤٠].

١٣٦. النِّعم تدوم بالشكر ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة:٤٠]. وشكر النعمة استعمالها حيث أراد واهبها سبحانه وتعالى.

١٣٧. ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ [البقرة:٤١] الأولوية المحمودة أن تُحيي سنة نبوية، والأولوية المذمومة أن تكون أول من فتح باب معصية لم يُعصَ اللهُ بها قط، فيتابعك الناس فتبوؤ بإثمك وإثم من تبعك.

١٣٨. رحم الله الصحابي عبد الله بن حذافة السهمي كيف ثبت أمام إغراء ملك الروم، وقد عرض عليه نصف ملكه، في الوقت الذي نرى من يتلاعب أو يترك أحكام الشريعة في مقابل متاع قليل ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٤١].

١٣٩. ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[البقرة: ٤١]. إذا كان الهدف من التغريد بالآيات، ونشر مقاطع الفيديو زيادة المتابعين! فهذا ثمن قليلٌ تشمله الآية.

١٤٠. من أسباب طول الصراع بين الحق والباطل هو وجود من يكتم الحق من ناحية، ومن يخلط الحق بالباطل من ناحية أخرى، ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٤٢].

١٤١. عندما يقلب الإعلام الحقائق، ويسكت العلماء، يرتفع صوت الباطل ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٤٢].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٤٢. ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة:٤٣].عندما يكون السير إلى الله في جماعة فإن ذلك مما يواسي المسافر في تخفيف تبعات التكاليف فتأمل الصلاة والزكاة وبعدها سيأتي تكليف الصيام، كله يؤدى بطريقة جماعية.

١٤٣. ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾[البقرة:٤٤].آفة بعض الدعاة مع الدعوة، نسمع قولًا حسنًا، ونرى عملًا قبيحًا.

١٤٤. ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾[البقرة:٤٤].يدعون الخلق إلى اللهﷻ ويقعدون عن اللهﷻ! هذا حال بعض الدعاة.

١٤٥. ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة:٤٥]. أجرك في صلاتك على قدر خشوعك.

١٤٦. ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة:٤٦]. على قدر حضور الآخرة في قلبك على قدر خشوعك في صلاتك، وهذا من مناسبة الآية لما قبلها.

١٤٧. ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾[البقرة:٤٧]. ذكِّر غيرك بنعم الله عليه، فبشكر المنعمﷻ تدوم النِّعم بل تزداد، ومن شَكَرَ المُنعم اتَّبع من دله على المنعمﷺ.

١٤٨. ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة:٤٨]. ذكرت مادة التقوى في القرآن الكريم في (مئتين وثمان وخمسين موضعًا) بصيغٍ مختلفةٍ؛ لأن التقوى وصية للأولين والآخرين، للصغار والكبار، للذكور والإناث، للأمراء والرعية.

١٤٩. ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٤٨]. عملك الصالح يومَ القيامة هو الرزق الباقي لك، فكم تَعبتَ في الدنيا على أرزاق ذهبت عنك، أو أُخذت منك، فاستكثر من عملك الصالح أو قلل، هو بالأخير رصيدك، على قدره وصلاحه تكون درجاتُك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٥٠. ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[البقرة:٤٩].

قد يكون في داخل البلاء العظيم فرج عظيم، فإنه سبحانه قال في الآية بعدها ﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾[البقرة:٥٠].

١٥١. ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة:٤٩].

تأمل يا رعاك الله، عندما صبروا لله، كيف نقلهم من القتل، والذبح، وإهانة نسائهم بالخدمة إلى ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة:٢٠].

١٥٢. ﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾[البقرة:٥٠].توعَّد فرعون بني إسرائيل بالصَّلب بين يديه، فأغرقه الله بين أيديهم، احفظ الله يحفظك.

١٥٣. تأمل تخصيص الليل في حياة الأنبياء بمناجاة الله: موسى عليه السلام ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[البقرة:٥١] ومحمد ﷺ قَالَ تَعَالَى:: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل:٢٠].

١٥٤. ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ﴾[البقرة:٥١]. إذا غاب العلماء أو تم تغييبهم كان ذلك طريقٌ إلى انحراف مجتمعاتهم، غاب موسى عليه السلام أربعين يومًا فعبدت بني إسرائيل العجل.

١٥٥. ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[البقرة:٥١]. تفيد الآية أهمية تحديد الزَّمن لكل مهمة في حياتك؛ لأن العدو يتربص بك.

١٥٦. ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[البقرة:٥١]. غاب موسى عليه السلام عن بني إسرائيل أربعين يومًا فعبدوا العجل، فكانت العقوبة عليهم فيما بعد أن يتيهوا في الأرض أربعين سنة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٥٧. ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[البقرة:٥١]. سر الرقم (٤٠) ميعاد موسى عليه السلام لأخذ التوراة، وميعاد تطوير الجنين كل أربعين، فإن تم أربعين أسبوعًا كانت ولادته، ومن حافظ على تكبيرة الإحرام أربعين يومًا كتبت له براءة من النار والنفاق، ومن اختبر ساحرًا لم تُقبل صلاته أربعين يومًا، وفترة الأشدة تكون في الأربعين عامًا.

١٥٨. ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾[البقرة:٥١]. ساحة الدعوة لا تكون فارغة، فهي مليئة بدعاة الحق أو أهل الباطل، وبمجرد غياب دعاة الحق يقتنص أهل الباطل فرصتهم، فهم إن لم يعطلوا الدعوة بالكلية عطَّلوها في بعض مشاريعها، اللهم لطفك يا الله.

١٥٩. ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾[البقرة:٥١]. غياب دام أيامًا معدودة من نبي الله موسى عليه السلام ماذا صنع في بني إسرائيل؟! فماذا يصنع غياب المصلحين بالسنين أمام عبث الرافضة والمثليين والإباحيين والملحدين!

١٦٠. ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾[البقرة:٥١]. غاب موسى عليه السلام شهر ذو القعدة وعشر من ذي الحجة ليأتي لبني إسرائيل بمنهج حياتهم التوراة، فقدَّم السامري مشروع عبادة العجل لهم، لست وحدك من يحمل مشروعًا، فأعدائك يملكون مشاريع جاهزة للتنفيذ لا للتنظير.

١٦١. ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة:٥٢]. تفيد فتح باب التوبة للعبد مهما كانت معاصيه، فقد غفر الله جل جلاله لمن عبد العجل، ففي الآية بيان لسعة رحمة الله تعالى بالعصاة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٦٢. ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[البقرة:٥٢] على العبد ألَّا ينظر إلى عِظم الذنب ولكن ينظر إلى عِظم العفو؛ حتى لا يقنط من رحمة اللهﷻ؛ فإنه لا يهلك على الله تعالى إلا هالك.

١٦٣. قال اللهﷻ لعُبَّاد العجل من قوم موسىعليه السلام:﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ [البقرة:٥٢]. وعن أمة محمدﷺ من باب أولى، وقد جعل لأمة محمدﷺ ليلة العفو في كل عام، وليلة العفو في الثلث الأخير لكل تائب.

١٦٤. ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[البقرة:٥٣] ما الحكمة من إنزال الكتاب؟ لتعرف طُرق الوصل من طرق الضلال، فينقلك من طُرق الشهوات والشبهات إلى جنات القربات والمكرمات.

١٦٥. ﴿ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾[البقرة:٥٤]. بعد أن قتل بعضهم بعضًا، بسبب عبادة العجل، والعاقل لا يحمل همَّ التوبة بل هم قبول التوبة.

١٦٦. ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة:٥٥]. أرادوا رؤية ربهم، فأراهم الله نارًا أحرقتهم، وبعضهم ينظر إلى بعض، بعض الذنوب تُعجَّلُ عقوبتها لقبحها.

١٦٧. ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[البقرة:٥٦]. {بعثناكم} الخطاب للأبناء وإن كان الذين صُعقوا هم الآباء؛ فالجميع مطالب بالشكر والاعتبار.

١٦٨. ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[البقرة:٥٦].{بعثناكم} تفيد إعطاء فرصةً لمن أخطأ في ماضيه؛ ليصحح أخطاءه، ويشكر اللهﷻ على تلك الفرص المتاحة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٦٩. ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ [البقرة:٥٧]. رزق الله ﷻ بني إسرائيل وهم في الصحراء ما لم يكن يأتيهم وهم في مدنهم، ولكن الطبع غلب التطبع، وكما قيل: عادت حليمة إلى عادتها القديمة، رجعوا إلى المعصية من جديد.

١٧٠. ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾[البقرة:٥٩] بنو إسرائيل لا يستأمنوا عن قول كلمة (حطة) فكيف يُصدقون في حفظ التوراة المنزلة من الله على موسى عليه السلام. ولم يستأمنوا على (هيئة سجدة) فكيف يُستأمنون على قِبلة للصلاة.

١٧١. ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ ﴾ [البقرة:٦١].إذا لم يكن هذا هو الخذلان فما هو الخذلان؟ أن يُطلب من نبي الله موسى عليه السلام أحد أولي العزم من الرسل وكليمُ الله تعالى أن يدعو الله لبني إسرائيل بماذا؟ أن يرفع عنهم النعمة!

١٧٢. من لم يفطم نفسه من الحنين إلى حياة الذلة والهوان، شق عليها تكاليف العز والتمكين ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة:٦١].

١٧٣. ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾[البقرة:٦١]. كمن يستبدل أحكام رب البشر بأحكام البشر!

١٧٤. كيف تُفتح أرضٌ مقدسة من نفوس تعلَّقت ببصلة ﴿ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ﴾ [البقرة:٦١].

١٧٥. إذا رأيت رجلًا فوقع قي قلبك مهابتُهُ، فاعلم أن له مع الله أسرارًا من الطاعات، وإذا وجدت رجلًا سقطت هيبتُه من قلبك فاعلم أنه عصى الرب، وآذى الخلق، قال الله تعالى:﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ...ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾[البقرة:٦١].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٧٦. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ... فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾[البقرة:٦٢]. فيه عِظم أجر الذين آمنوا من هذه الأمة وكذلك الأمم السابقة، فإن الله لم يبين مقدار الأجر بل أطلقه ﴿فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾[البقرة:٦٢].

١٧٧. يعلمنا القرآن الكريم الإنصاف فبعد أن ذكر الله في الآية (٦١ من سورة البقرة) أن من اليهود من يكفر بالله ويقتل الأنبياء: ﴿ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾[البقرة:٦١]. ذكر الله في الآية (٦٢) أن من اليهود من يؤمن بالله وباليوم الأخر.

١٧٨. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ... فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾[البقرة: ٦٢].مَن هم الـ ١١ الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون؟

(١) ﴿فَمَن تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنونَ﴾ [البقرة:٣٨].

(٢) ﴿مَن آمَنَ بِاللَّهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَعَمِلَ صالِحًا فَلَهُم أَجرُهُم عِندَ رَبِّهِم وَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنونَ﴾ [البقرة:٦٢].

(٣) ﴿مَن أَسلَمَ وَجهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحسِنٌ فَلَهُ أَجرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنونَ﴾ [البقرة:١١٢].

(٤) ﴿الَّذينَ يُنفِقونَ أَموالَهُم في سَبيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتبِعونَ ما أَنفَقوا مَنًّا وَلا أَذًى لَهُم أَجرُهُم عِندَ رَبِّهِم وَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنونَ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

(٥) ﴿الَّذينَ يُنفِقونَ أَموالَهُم بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً فَلَهُم أَجرُهُم عِندَ رَبِّهِم وَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

(٦) ﴿إِنَّ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ لَهُم أَجرُهُم عِندَ رَبِّهِم وَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنونَ﴾ [البقرة: ٢٧٧].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧) ﴿وَلا تَحسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلوا في سَبيلِ اللَّهِ أَمواتًا بَل أَحياءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرزَقونَ ۝ فَرِحينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِن فَضلِهِ وَيَستَبشِرونَ بِالَّذينَ لَم يَلحَقوا بِهِم مِن خَلفِهِم أَلّا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧٠].

(٨) ﴿فَمَن آمَنَ وَأَصلَحَ فَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنونَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

(٩) ﴿فَمَنِ اتَّقى وَأَصلَحَ فَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنونَ﴾ [الأعراف: ٣٥].

(١٠) ﴿أَلا إِنَّ أَولِياءَ اللَّهِ لا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنونَ﴾ [يونس: ٦٢].

(١١) ﴿إِنَّ الَّذينَ قالوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ استَقاموا فَلا خَوفٌ عَلَيهِم وَلا هُم يَحزَنونَ﴾ [الأحقاف:١٣].

جعَلني الله وإياكم منهم.

١٧٩. ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ ﴾[البقرة:٦٣]. وقال:﴿ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ ﴾[الأعراف:١٤٥] وقال: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ ﴾ [مريم:١٢]. هذه هي حالة الداعية في العزم على العمل بمنهج الله تعالى، دون تأخير أو انقطاع عند المشقة.

١٨٠. ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ ﴾[البقرة:٦٣] تقل إنجازاتنا عندما نأخذ منهج الله بتردد وفتورٍ وضعفٍ ووهنٍ، وتزيد إنجازاتنا عندما نأخذ منهج الله بجدٍ واجتهادٍ وعزمٍ وإرادةٍ.

١٨١. ﴿ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾[البقرة:٦٣]. إن الذي يُمسك جبل الطور من أن يقع على بني إسرائيل هو سبحانه من يمسك السموات حتى لا تقع علينا، فسبحانه من إلهٍ عظيم له القدرة المطلقة.

١٨٢. ﴿ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[البقرة:٦٣]. من الطُرق الموصلة لتقوى الله تعالى العمل بالقرآن الكريم، اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا.

١٨٣. ﴿ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[البقرة:٦٤]. عكس الخسران النجاح، والنجاح ليس أحد إنجازاتك الشخصية بل هو في أول الأمر محض توفيق وفضل ورحمة من الله، ثم جهدك وتعبك ونصبك وتضحيتك بعد ذلك.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٨٤. قلتَ لليهود:﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[البقرة:٦٥] فكانوا، وقلتَ للنار:﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[الأنبياء:٦٩]. فكانت، وقلتَ لنا:﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾[آل عمران:٧٩]. اللهم اجعلنا ربانين بفضلك وكرمك.

١٨٥. ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٦٦]. أعظم الناس انتفاعًا بالوعظ والذكرى في جميع العصور والأمم أكثرهم تقوى.

١٨٦. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [البقرة:٦٧].في حياة الأنبياء تجسيد حقيقي لمعنى الامتثال لأمر الله؛ عندما يأمر الله نبيه إبراهيم أن يذبح ابنه النبي إسماعيل ماذا قال الابن؟ ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات:١٠٢].

١٨٧. قَالَ تَعَالَى:﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾[البقرة:٦٧]. بنو إسرائيل أغرق الله لهم فرعون وهم ينظرون... وسَيُريهم إحياء القتيل وهم ينظرون، سبيل ذلك ﴿أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ امتثِلْ لأمره فإنك لا تدري أين رضوانه.

١٨٨. في قصة ذبح البقرة قال الله:﴿فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ [البقرة:٦٨] إن الهم بالطاعة هي الحسنة الأولى، وتنفيذها هي حسنتها الثانية، ومن سَوَّف العزم قد يُحرم التنفيذ.

١٨٩. ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾[البقرة:٦٩]. إذا كانت الأبقار الصفراء تجذب من يراها فبماذا تجذب الناس أنت إلى ربك؟ أحيانًا يكون الخطرُ على الإسلام من أدعيائه لا من أعدائه!

١٩٠. ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾[البقرة:٦٩]. أن تُصلح من مظهرك وشكلك مطلب تحسيني إنساني، وأن تُصلح من قلبك مطلب رباني (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٩١. ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة:٧٠]. كثيرٌ من أصحاب الهوى، ومن لم يربوا أنفسهم على الانقياد، هم من تتشابه عليهم طريق الهداية، فيكون بقائهم في الغواية إلا أن يتغمدهم الله برحمته.

١٩٢. ﴿ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[البقرة:٧١].هذا حال النفوس الجاحدة المريضة مع أهل الحق بعد مئات الحجج ﴿ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ وهي نفسية بني إسرائيل وقد نجَّاهم، وأغرق عدوهم، وشق لهم البحر، وأحياهم بعد الصعق، وأنزل لهم طعام الجنة، فلما أمرهم أن يذبحوا بقرة وجادلوا فيها قالوا ﴿ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾[البقرة:٧١].

١٩٣. ﴿وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة:٧٢] هل تُحب أن يرى الناس شريط حياتك في فلم فيديو؟! اللهم اجعل مع العافية عفوًا وسترًا يا ودود يا الله.

١٩٤. ﴿وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة:٧٢]. يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه: إن صفحات الوجه وفلتات اللسان لتُبدي ما يُخفي القلب، فالله قادر أن يخرج لنا ما يكتمه أهل الباطل، وما برنامج ما خفي أعظم، وسريٌ للغاية عنكم ببعيد.

١٩٥. ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة:٧٣]. فسبحان من أحيا ميِّتًا (مقتول بني إسرائيل) بضربه ببعض ميت.

١٩٦. ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾[البقرة:٧٣]. ولم يعين لهم ذلك توسعة عليهم؛ ليحصل المقصود بأيّ جزء منها؛ ولهذا نرى أنه من التكلف ما يفعله بعض الناس من البحث عن نوع الهدهد في سورة النمل، ونوع النملة التي كلمت نبي الله سليمان، والفيل في قصة أبرهة، ومكان الكهف وأسماء أصحاب الكهف، واسم الأعرابي الذي سأل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النبيﷺ، والأعرابي الذي بال في المسجد... المقصود أخذ العبرة والعظة من تلك القصص، أما أسماؤها فعلمٌ لا ينفع وجهلٌ لا يضر.

١٩٧. عندما تكون الأحجار أفضل منا﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٧٤]. قلوب ابتعدت عن كلام ربها فتحجرت، وأحجار سمعت كلام ربها فخشعت، اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا.

١٩٨. ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ ﴾[البقرة:٧٥]. من ليس فيه خيرٌ لدينه فسبَّ الله، وقتل أنبياءَ الله، وحرَّف كلام الله، ليس فيه خيرٌ لغيره، فهل يُتوقع من اليهود الشفقة بمن طبع معهم؟! إن معظم فساد الأرض من صنع اليهود، فماذا نتوقع منهم!

١٩٩. ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٧٥]. هناك من يسمع كلام الله فيتبعه كـ (عبد الله بن سلام اليهودي)، وهناك من يسمع كلام الله ليحرفه عن مواضعه، فكن منصفًا ولا تكن مُعَمِمًا، أي لا تعمم أحكامك على الناس.

٢٠٠. ﴿ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ﴾[البقرة:٧٥]. وتبقى العبرة من العلم هي بالعمل، وليس الفهم، فهل أغنى فريق من اليهود فهمهم لكلام الله وقد عملوا على تحريفه؟!.

٢٠١. ﴿ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾[البقرة:٧٦] لقد صدقت اليهود في هذه الكلمة﴿ بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ عندما نسبوا الفتح لله فمتى نتعلم الإنصاف في خصوماتنا؟

٢٠٢. ﴿ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم ﴾[البقرة:٧٩]. هذا وصف موجز بليغ لعلماء السوء مع سلاطين الظلم والجور ﴿فويل لهم﴾ فيه تسلية لمن تضرر بفتاوى وبيانات علماء سلاطين الجور.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٠٣. ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة:٨١]. ليس مجرد كسب السيئة يوجب الخلود في النار، فقد يُعذب أو يعفو الله عنه، إنما يوجب الخلود في النار من مات على الشرك.

٢٠٤. ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[البقرة:٨٢]. لا يُنال ما عند الله إلَّا بتحقيق الإيمان بالله، فإن تحقق الإيمان في العبد تظهر عليه ثمرته وهي العمل الصالح للقبول عند الله تعالى.

٢٠٥. ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾ [البقرة:٨٣]. الأخلاق أرزاق، ومن رزق الأخلاق الحسنة فقد رزق خيرًا عاجلًا ونعيمًا حاضرًا، ومن رزق سوء الخلق فقد رزق همًا عاجلًا وعذابًا مقيمًا، نسأل السلامة.

٢٠٦. ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾ [البقرة: ٨٣]. والصلاة التي تأمر صاحبها بالمعروف وتنهاه عن المنكر هي الصلاة التي تجتمع فيها ثلاثة أشياء: الصلاة في وقتها، وفي جماعة المسلمين، وتؤدى بخشوع.

٢٠٧. تعلَّم الإنصاف رغم أن بني إسرائيل أعرضوا ونقضوا ميثاق الله تعالى، لكن الله استثنى قليلًا منهم، ولم يقل الحق سبحانه (**ثم توليتم وأنتم معرضون**) بل قال:﴿ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴾[البقرة:٨٣]. وحديث: "صدقك وهو كذوب".

٢٠٨. ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴾[البقرة:٨٣]. معظم اليهود لا يحترمون ميثاق رب البشر فكيف يحترمون مواثيق البشر (الاتفاقات الدولية وحقوق الإنسان...).

٢٠٩. ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ﴾[البقرة:٨٤]. لقد قرن الله بين حرمة إراقة الدماء وحرمة إخراج الناس من ديارهم، لأن إخراج النفس من الديار كإخراج الروح من الجسد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢١٠. ﴿ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ ﴾[البقرة:٨٤].من علامة الإيمان: الإحسان إلى الجار، وكم من جار باع بيته بثمن بخس بسبب أذية جاره، وفي المقابل كم من جار تمسك ببيته وقد أعطيت له أكبر المبالغ فأبى لحسن جوار جاره.

٢١١. ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾[البقرة:٨٥].كانت اليهود إذا وقعت حرب بينهم عملوا بفداء الأسرى ولا يعملون بمنع القتل والإخراج لإخوانهم اليهود، وإخوان اليهود اليوم لا يؤمنون بواحدة منهن.

٢١٢. ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾[البقرة:٨٦]. هذا وصف قرآني لمن يقفون ضد تطبيق الشريعة ويحاربون حملتها أنهم (اشتروا الحياة الدنيا) ومن اشترى شيئًا دفع مقابله، وهم اشتروا الفاني وباعوا الباقي.

٢١٣. ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [البقرة:٨٦]. اشتروا ما سيتركوه خلفهم، وباعوا ما هم مُقدِمون عليه، فهل هذا من أسعد الناس أم أشقى الناس؟! وهل هذا من التجار الرابحين أم الخاسرين؟!

٢١٤. ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾[البقرة:٨٦]. كلمة (شراء) تعلمنا فن خطاب المدعو باللغة التي يفهما؛ لأن اليهود قومٌ يعشقون التجارة بل يعبدون المال أيضًا، فانظر كيفية خطاب الله لهم بتلك اللغة.

٢١٥. ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾[البقرة:٨٦]. كلمة (شراء) تُغري بأن صاحبها اكتسب شيئًا ثمينًا، لكن العبرة ماذا اشترى؟ وماذا باع في المقابل؟ عندها يتجلى لك هل هو رابح أم خاسر.

٢١٦. ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [البقرة:٨٦]. عندما نُقدم محبوب الله على محبوبات أنفسنا، نكون في عملية بيع وشراء مستمرة ورابحة مع الله تعالى، والعكس هو مؤشر الضياع والحرمان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢١٧. اليهود لا يشترون من يقف أمامهم في طاولة التجارة أو المفاوضات بل يشترون الطاولة ومن حولها، فكن منهم على حذر؛ قد قال الله عنهم: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ ﴾ [البقرة:٨٦].

٢١٨. ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة:٨٦]. من قدَّموا محبوبات الدنيا، دفعوا فاتورة تسليط الأعداء عليهم؛ لأنه لا يجتمع حب الدنيا وحصول النصر على العدو.

٢١٩. عندما أرى الدعاة الصادقين الصَّداعين بالحق بين قتيل أو سجين، يتجلى عمليًا خطورة اتباع الهوى والكبر ماذا يصنع في واقع الناس من ألم وجراح ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة:٨٧].

٢٢٠. قمة الجحود أن يأتيك الحق مصدقًا لما معك فتكذبه وتجحده... ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ...كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾ [البقرة:٨٩].

٢٢١. ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[البقرة:٨٩]. حصاد المتكبرين الطرد من رحمة رب العالمين.

٢٢٢. ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾ [البقرة:٩٠]. استحقاق الغضب سببه تضييع منهج الله تعالى أن يُعمل به في الأرض، غضب الله عليهم بكفرهم بالإنجيل وبعيسى، وغضب عليهم بكفرهم بالقرآن وبمحمدﷺ.

٢٢٣. ما أجمل القول:﴿ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾[البقرة:٩١]. وما أقبح الفعل ﴿ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ ﴾[البقرة:٩١].

٢٢٤. ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾[البقرة:٩١] تفيد خطورة التَّعصب لمن بان له الحق وظهر أن يُقابله بالاتباع لا بالإعراض.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٢٥. ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ ﴾[البقرة:٩١]. كلُّ جريمةٍ بعد قتل الأنبياء متوقعة من اليهود، فقد قتلوا بعضهم بعضًا، أفيقتلون أنبياء الله ويتركون الدعاة إلى الله؟!

٢٢٦. ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ ﴾[البقرة:٩١]. تفيد أن من رضي بالمنكر شارك صاحبَه في الإثم، فالقاتل هم الأسلاف والمخاطب هم الأتباع.

٢٢٧. ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾[البقرة:٩٢]. تركوا التوحيد واختاروا الشرك، تركوا من خلقهم وعبدوا من خلقوا بأيديهم، سخر الله لهم العجول فتسخروا لها، هكذا هم عُبَّاد العجول من اليهود ومن شابههم من الهندوس.

٢٢٨. ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾ [البقرة:٩٦]. ليس العبرة بطول العمر، ولكن بحسن العمل؛ فكيف والحال قصر العمر، مع سوء العمل من بعض أصناف الناس كاليهود نموذجًا.

٢٢٩. ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾[البقرة:١٠٢]. من أعرض عن الحق (كتاب الله) اشتغل بالباطل (كتب السحر وما شابهها)، ومن أعرض عن الصادقين ابتلاه الله بالكاذبين، ومن أعرض عن الآخرة ابتلاه الله بالدنيا...

٢٣٠. ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ ﴾[البقرة:١٠٢]. الله يُدافع عن الأنبياء {وما كفر سليمان} فماذا يمنعك من الدفاع عن ورثة الأنبياء.

٢٣١. ﴿ حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾[البقرة:١٠٩]. كثرة حُسادُك قد يكون علامةً على سلامة بوصلتك، وسلامة منهجك، وحُسن صُحبتك.

٢٣٢. ﴿ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ ﴾[البقرة:١٠٩]. أمرت الآية المجتمع المسلم في أول الأمر بالعفو والصفح عن يهود بني النضير حتى كان جلاؤهم في العام (٤هـ) وعن بني قريظة حتى كان قتلهم وسبي نسائهم في العام (٥هـ)، أليس المسلم أولى بالعفو من اليهود!

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٣٣. ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[البقرة:١١٠]. والصلاة تفقد تأثيرها إذا اختل ركن من أركانها الثلاثة: الصلاة في وقتها، في جماعة، بخشوع، وتفقد الزكاة تأثيرها إذا أصبح المزكي لا يزكي إلَّا على فقراءِ قرابته، ولا يُعطي المستحقين من غيرهم شيئًا.

٢٣٤. ﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[البقرة:١١٠]. إذا أخلص العبد عمله لله تعالى، انقطعت عنه وساس الريا في الدنيا وعظم أجره في الآخرة.

٢٣٥. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[البقرة:١١٠]. استشعار نظر الله عليك وأنت تعمل له يجعل عملَك متقنًا، فيهون عليك الصِّعاب، وتتجاوز الحواجز، وتفوز بالجزاء العظيم من الله.

٢٣٦. الطريق إلى إزالة الغموم الحاضرة في يومك، والأحزان الماضية بما فاتك في أمسك، والهموم المتوقعة في غدك هي الاستسلام لله تعالى في قضائه وقدره والعمل بكتابه وسنة نبيهﷺ ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[البقرة:١١٢].

٢٣٧. الطرق إلى السعادة يمر من مدرج الإخلاص لله والإحسان له ولخلقه ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[البقرة:١١٢].

٢٣٨. هناك أظلم وزرًا ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾[البقرة:١١٤] وهناك أعظم أجرًا ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ... ﴾ [التوبة:١٨] فأي الفريقين أحقُّ بالأمن.

٢٣٩. منع نشر العلم في بيوت الله يدخل تحت عموم السعي في خرابها:﴿ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ﴾[البقرة:١١٤]، ولا يدخل في ذلك: إغلاق المساجد لتنظيفها، وترميمها، وتوسيعها، وإغلاقها لخوف سرقة ما فيها في غير أوقات الصلاة، ومنع نشر الفتن فيها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٤٠. ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ﴾[البقرة:١١٤]. محاربة أشرف الأماكن (مساجد الله)، هدفُها قطع العبد عن ربه، وجعله عبدًا لشهوته، أو لمخلوقٍ مثلِه، تأمل حالك عندما تدخل (المسجد) وعندما تدخل السوق، وعندما تفتح القرآن وتفتح على نفسك باب المعصية.

٢٤١. ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[البقرة:١١٥]. عندما منع أهل الفساد أهل الطاعة من بيوت الله جعل الله الأرض لعُبَّاده مسجدًا، فسبحان من هذا مُلكه وهذه رحمته بعباده.

٢٤٢. ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:١١٥]. تفيد الآية إيجاد البديل لكل حادثة تقع للمجتمع المسلم، فكل الجهات مِلك لله، وله أن يختص بتفضيل ما يشاء من الجهات، ولهذا صح التَّنفل حيثما اتجهتْ وسيلةُ النَّقل.

٢٤٣. ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[البقرة:١١٥]. تذكَّر عبد الله كلَّما واجهت مغرورًا متكبرًا بماله عليك تذكر أن لله مُلك المشرق والمغرب، وأنه قادرٌ على أن يعطيك خيرًا مما في يد المتكبر عليك.

٢٤٤. ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ [البقرة:١١٦]. تنزه الله تعالى عن الصاحبة والولد، فتدبر الآية كيف تشابهت أقوال اليهود: {**عزير ابن الله**} مع قول النصارى: {**المسيح ابن الله**} مع قول أهل الشرك: {**الملائكة بنات الله**} فالله سبحانه لا يحتاج لخلقه، وخلقُه لا يستغنون عنه طرفة عين.

٢٤٥. تأمل جرأة الصَّادون عن سبيل الله أولًا منعوا أماكن العبادة أن تؤدي رسالتها، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾[البقرة:١١٤]. ثم سبُّوا المعبود بحق سبحانه وتعالى﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ [البقرة: ١١٦].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٤٦. ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾[البقرة:١١٨].حقيقة العلم الخشية، والعلم الحقيقي هو الذي يُوصل العبد إلى الأدب مع الله تعالى، فلا يسأل عما لا يجوز له السؤال، ولايتعنت في أسئلته؛ لأن مَن عرف ربه تأدب معه.

٢٤٧. كم من متباعدين في الزمن، متفقين في المواقف، والعلة ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[البقرة:١١٨].

٢٤٨. بعض المسلمين اتبعوا أعداء الدين في الهدي الظاهر، [في السلام، والتوديع، والملبس والقصات والعوائد...] وإنما ذلك مؤشر على تشابه الباطن، صدق الله ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[البقرة:١١٨].

٢٤٩. ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[البقرة:١١٨]. أي: أشبهت قلوب مشركي العرب قلوب من تقدمهم في الكفر والعناد والعتو، فانظر قلبك يشبه قلوب مَن؟

٢٥٠. ﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١١٨]. لمَّا تشابهت قلوبهم تشابهت أقوالهم؛ لأن اللسان ترجمان الجنان.

٢٥١. كم من متباعدين في الزمن، متفقين في المواقف، والعلة﴿تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة:١١٨].

٢٥٢. ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[البقرة:١١٩]. الناس مفاتيح فمنهم من مفتاحه وصف الجنة وما أعد الله فيها لأوليائه، ومنهم من مفتاحه وصف النار وما أعد الله فيها لمن خالف أمره، فالبشارة والنذارة جناحي الداعية لا يستغني عن واحد منهما في دعوته أو نفسِه أو أهلِه وقرابته.

٢٥٣. ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾[البقرة:١١٩]. من قام بمسؤولية الدعوة، فقد قام بالبلاغ، وعلى الله الحساب دليله: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٥٤. وصول الرجل المصلح إلى دفة القيادة عبر الشورى، لن تُرضيَ عنه اليهود والنصارى، ولو وصل عبر العملية الديمقراطية التي أتو بها لن تُرضيَ عنه اليهود ولا النصارى ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠].

٢٥٥. ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة:١٢٠]. الإسلام هو هدى الله، وما سواه إلا الضلال، فمن ترك الحق عوقب بالباطل، ومن ترك أهل الحق ابتلاه الله بأهل الباطل.

٢٥٦. إذا كنت ممن ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾[البقرة:١٢١]، سَيُكرِمُك الله بـ ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾[الأنفال:٢].

٢٥٧. ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[البقرة:١٢١]. في قانون الدنيا العادل، الذي يهمل مقرره الدراسي يخسر مستقبله العلمي، كذلك من يترك [القرآن والسنة] علمًا وعملًا يخسر الدنيا والآخرة.

٢٥٨. ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[البقرة:١٢١]. مَن هم الرابحون في الدنيا والآخرة؟ هم القابضون على منهج الله في زمن اللامنهج.

٢٥٩. ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:١٢٢]. الذي يحمل المرء على الحسد أنه ينظر ما في يد غيره وينسى ما أكرمه الله به من النِّعم.

٢٦٠. ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:١٢٢]. لا تتضجر من تكرار نفس الموعظة فلعلها توافق ساعةً مباركةً يفتح الله بها قلوبًا غُلفًا وأذنًا صمًّا وأعينًا عميًا، يقول أحد الدعاة: وبعد ٧٠ رسالة توقف فلان عن الربا.

٢٦١. ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾[البقرة:١٢٣]. من أسباب اليقظة من الغفلة أن يتذكَّر الإنسان أن اليوم الآخر لا يُغني عنك فيه أحد، إنما هو الإيمان والعمل الصالح.

٢٦٢. ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة:١٢٤]. حتى الأنبياء يتعرضون للابتلاء، ولكنهم ينجحون فيما أنيط بهم من تكاليف، فهل جعلناهم لنا قدوة؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٦٣. ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة:١٢٤]. فيه إشارة أن متبع الأنبياء لابد له من الامتحان والابتلاء، وما قصة تعذيب بلال وعمار وسمية والإمام أحمد وابن تيمية... عنَّا ببعيد.

٢٦٤. ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾ [البقرة:١٢٧] لماذا دعا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بالقبول؟ لأن قَبول الأعمال الصالحة عزيز، عسى القَبول لكل مؤمن تقي.

٢٦٥. ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾ [البقرة:١٢٧] بمثل هذه الدعوات تنجح مشاريعك؛ فليكن شعارك مع الله عاملنا بفضلك، فنحن أهل التقصير يا كريم.

٢٦٦. ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾[البقرة:١٢٨] أهمية بذل الجهد من ولي الأمر في منصبه والأب في أسرته، والمدير في مؤسسته ومدرسته وجامعته، والقائد في معسكره، أن يحافظوا على إقامة الإسلام في حياتهم، ما لم فإن الكل سيدفع فاتورة الهروب من التَّدين.

٢٦٧. ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾[البقرة:١٢٨]. من أراد صلاح ذريته فعليه بكثرة الدعاء، وبذل الأسباب، ومعرفة أساليب النبي ﷺ في معالجة الأخطاء، وأساليب الصحابة، واستشارة أهل الاختصاص، فإن الذرية هم رأس مال الإنسان.

٢٦٨. ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة:١٢٨] التعليم المرئي منهج نبوي (صلوا كما رأيتموني أصلي)، (خذوا عني مناسككم)؛ لأنه ﷺ قبل ذلك قد صلى به جبريل عليه السلام فصلى خلفه، وكلما تعددت وسائل التلقي من سمعٍ وبصرٍ وحوارٍ كانت المعلومة أكثر رسوخًا.

٢٦٩. ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة:١٢٨]. تفيد أن لكل عبد ما يناسبه من العبادات خبيئة بينه وبين الله تعالى، ليس كل الناس يحب نافلة بعينها، فمنهم من يسير لله بالصيام، وآخر بالقيام، وآخر بالعلم وآخر بالذكر وآخر بالصدقة...

٢٧٠. ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[البقرة:١٢٨]. إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام طلبا التوبة وهما نبيان أنجزا أعظم عملٍ وهو بناء البيت الذي تتوجه له الأنفس بعدد الأنفاس، لنتعلم عدم الغرور والإعجاب بالإنجاز.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٧١. ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ﴾[البقرة: ١٢٨]. {علينا} ولم يقل (علي) علو الهمة حتى في الدعاء، هل تُشرك من لهم حقٌّ واجب عليك في دعائك، فاحمد الله على توفيقه لك، عسى القبول من الله تعالى.

٢٧٢. ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ...﴾[البقرة:١٢٩]. سأل إبراهيم عليه السلام بعث رسول من ذريته، ودعا له بالتوفيق لمهامه الدعوية التي من أجلِها: تلاوة القرآن وتعليمه، وتزكية الخلق، فبماذا ندعو لأولادنا؟

٢٧٣. ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة:١٣٠] قال ابن عباس رضي الله عنهما: "خسر نفسه" والإنسان يخسر نفسَه عندما يتبنى الأفكار السَّخيفة الرَّخيصة.

٢٧٤. مع الله لا تتردد؛ لمَّا قال الله لإبراهيم عليه السلام ﴿أَسْلِمْ﴾ بادر إبراهيم قائلًا: ﴿أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[البقرة:١٣١]. والمبادرة أول صفات القادة العظماء في تاريخ أمتنا، (الصديق في الرجال، وعلي في الصبيان وزيد من الموالي وخديجة من النساء رضي الله عنهم).

٢٧٥. ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾[البقرة:١٣٢]. حتى الأنبياء يخشون على أُسرهم، فكانت توصيتهم عليهم السلام لذريتهم بكلمة الإخلاص (لا إله إلا الله)، عِشْ لها يا من تُريدُ أن تموت عليها.

٢٧٦. عندما يكون الدَّين من أهم الأولويات، حتى في سكرات الموت، هكذا يكون التوديع للأسرة ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾[البقرة:١٣٣].

٢٧٧. ﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٣٧]. اليهود والنصارى وغيرهم ممن خالف هذا الدين هم في عداء فيما بينهم شديد، واقرأ التاريخ لتنظر الفتك الشديد، والعداء والظلم لبعضهم البعض.

٢٧٨. ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾[البقرة: ١٣٧]. (السين) تفيد قرب النصر لرسوله ﷺ على اليهود والنصارى، وقد نصر الله نبيه ﷺ في بني قينقاع (٢هـ)، وأجلى بني النضير من

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ديارهم (٤هـ)، وقتل بني قريظة وسباهم (٥هـ)، وفتح له خيبر وغنم (٧هـ)، ومكَّن الله لنبيهﷺ من نصارى نجران (٩هـ).

٢٧٩. كل من شارك في قتل عثمان بن عفانرضي الله عنه مات قتلًا، وقد قُتل عثمانرضي الله عنه وهو يقرأ القرآن الكريم وسقط دمه على قول الله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾[البقرة: ١٣٧].

٢٨٠. ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة:١٣٨]. فدين الله هو صبغته لنا بالإيمان، ولابد لصبغة الله أن تظهر آثارها، كما يظهر الصبغ على الثوب.

٢٨١. ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ [البقرة: ١٣٩]. ليس العبرة بمن سبق في الإيمان بالله ونزول الكتاب عليه كـ (التوراة والإنجيل) ولكن العبرة بمن أخلص وصدق، وقد كانت أمة محمدﷺ أليق بهذا الوصف ممن سبقها من الأمم.

٢٨٢. بعد احتجاج اليهود والنصارى في مصدر المنهج "الله":﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾[البقرة:١٣٩]. شرعوا في هذه الآية بالاحتجاج فيمن أُنزل عليه المنهج وهم الأنبياء.﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾[البقرة:١٤٠]. وكأنهم الوكلاء الحصريون على الدين الحق.

٢٨٣. مَن كذَبَ على الله تعالى، ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾[البقرة: ١٣٩]. فلا غرابة أن يكذب على أنبياء الله تعالى ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة:١٤٠].

٢٨٤. ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾[البقرة:١٤٠]. لا تحزن إذا كتموا خيرك فإن الله تعالى سيُظهره في الوقت والمكان المناسب، فكم من أُناسٍ تسلَّطوا وتسلَّقوا على إنجازات غيرهم، ولكنهم كُشفوا، ورجع الحق لأهله ولو كُتم زمانًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٢) سورة البقرة (١٤٢-٢٥٢)

٢٨٥. ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَا ﴾ [البقرة:١٤٣]. دلت الآية على أهمية الرد على بعض شبهات الأعداء، وليس جميعها، ولو كان القرآن يرد على جميع شبهات الأعداء لكان كتاب رد الشبهات وليس بكتاب هداية.

٢٨٦. ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَا ﴾[البقرة:١٤٣]. تغير الحكم الشرعي، يفتح مجالًا لأصحاب النفوس الضعيفة بالتشكيك في منهج الإسلام.

٢٨٧. ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾[البقرة:١٤٣]. الخيرية تطلب من أمتنا التَّواضع والاعتراف بفضل الله تعالى لا الغرور والعجب على سائر الناس.

٢٨٨. ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ ﴾[البقرة:١٤٣]. في تحويل القبلة امتحان للمؤمن أمام شبهات اليهود في التشكيك في أول نسخ في الإسلام، وقد امتثل الصحابة رضي الله عنهم لهذا التحويل أثناء صلاة الفجر في مسجد قباء، وفي مسجد القبلتين في بني سلمة فور سماع الخبر.

٢٨٩. ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡ ﴾[البقرة:١٤٣]. الأعمال التي صدرت من قلب مُلئ بالإيمان لا تضيع، بل حتى الأعمال المخالفة تحت الإكراه لا تُكتب ولا يُؤاخذ عليها صاحبها، دليله قول رسول الله ﷺ لعمار إن عادوا فعد، فأنزل الله:﴿ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾[النحل:١٠٦].

٢٩٠. المؤمن في الامتحان بين طريقين ذكرتهما الآية إما﴿ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ ﴾ وإما ﴿ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ ﴾[البقرة:١٤٣]. وقد ارتد بعض الصحابة بسبب حادثة تحويل القبلة، اللهم اجعلنا ممن اتبع الرسول ﷺ.

٢٩١. على الداعية أن يمهد لهدفه وغايته؛ ليكون لكلامه الأثر، فإن الله تعالى مهَّد لتحويل القبلة﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة:١٤٤]. بالآيتين:﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَٱلْمَغْرِبُ ﴾[البقرة:١١٥]،﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ [البقرة:١٢٠]، ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ﴾[البقرة:١٤٢].

٢٩٢. ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [البقرة:١٤٤]. تفيد أن على العبد ألَّا ييئس من قبول الله تعالى لدعواته حتى يحققها، أو يرى خيرًا منها، فإن الله غني كريم.

٢٩٣. ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[البقرة:١٤٤]. تفيد وجوب استقبال القبلة في الصلاة ويكون المطلوب مراعاة الجهة لا العين لمن كان بعيدًا عن الكعبة، والعين لمن كان أمام الكعبة.

٢٩٤. ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ ﴾ [البقرة:١٤٥]. بعض الناس لو أقمت عليه كلَّ دليل لا يُسلم لك، لتدرك أن الهداية إلى الحق من الله تعالى، وأن الإقناع العقلي لا يكفي.

٢٩٥. ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:١٤٦].تعلمنا الآية مبدأ الإنصاف مع العدو، فإن الله تعالى لم يشمل اليهود فقد آمن منهم عبد الله بن سلام، ومخيريق وصفية بنت حيي ومن النصارى آمن النجاشي وغيره.

٢٩٦. ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾[البقرة:١٤٧]. أول مراحل البعد عن الحق هو الشك فيه، وما تقوم به فرق الشيعة والباطنية والعلمانية هو التشكيك في الإسلام ومصادره وعلمائه وكم من سامع للشبهات بدون علم زلت قدمه فيها.

٢٩٧. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:١٤٨]. فهو قادر على تحقيق أهدافك فلا تيأس.

٢٩٨. ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة:١٥٢]. من أحب شيئًا أكثر من ذكره، وذكره سبحانه وتعالى جنة في الدنيا، فيا تُرى ما أكثر شيءٍ تذكره في حياتك اليومية؟ [النِّساء، المال، الأولاد، القرآن، الذكر...].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٩٩. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[البقرة: ١٥٣]. إن صلاةً تُؤدي في جماعة، وفي أول وقتها، وبحضور قلب، يُرجى من صاحبها أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويستعان بها عند الشدائد.

٣٠٠. ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ﴾[البقرة:١٥٥]. اجتمع هذا البلاء في فلسطين ثم اتسع ليشمل العراق وسوريا ولبنان والسودان وميانمار... اللهم رحماك يا رب.

٣٠١. ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾[البقرة:١٥٦]. {إنا لله} (أنفسنا وأولادنا وأزواجنا وأموالنا لله)، فنحن عبيده، وقد عُلم أن المالك يتصرف في ملكه بما يشاء.

٣٠٢. على قدر عِظم المصائب في النفس والمال والولد، على قدر عِظم الثواب من الله ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾[البقرة: ١٥٧].

٣٠٣. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ ﴾ [البقرة:١٥٩]. عندما يكتم العالِمُ الحقَّ يلعنه كل شيء، وإذا علَّم الحق استغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر والنمل في جحرها فكيف بعالم يقول الحق.

٣٠٤. علل الله أمره في الصيام والقصاص بقوله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[البقرة:١٧٩-١٨٣] وقال الأنبياء نوح وهود وصالح وشعيب ولوط عليهم السلام لأقوامهم: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾[الشعراء:١٠٦] الهدف أن نصل إلى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[المائدة:٢٧] لتكون النتيجة ﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾[النبأ: ٣١].

٣٠٥. بدأت سورة البقرة بالتقوى ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢] وختمت بالتقوى ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:٢٨٢] وبدأت آيات الصيام بالتقوى﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:٢١] وختمت بالتقوى﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٧] فالقرآن دليلك إلى للتقوى، والصيام غايته التقوى.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٠٦. ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ [البقرة:١٩٦] من الزاد ما ينفعك لزمان دون زمان، ولمكان دون مكان، ولحال دون حال، وهذا هو زاد الدنيا أما زاد التقوى فهو زاد يتناسب مع الزمان والمكان والإنسان في الدارين حتى ينزل صاحبه النعيم المقيم في جنات رب العالمين.

٣٠٧. ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾[البقرة:٢٤٩] بعض كلمات الأصدقاء بالتَّخذيل، أشد فتكًا علينا من أسلحة الأعداء.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٣) من (٢٥٣-٩٢ آل عمران)

٣٠٨. على قدر تضحيتك في سبيل الله، يكون تفضليك عند الله ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة:٢٥٣]

٣٠٩. لايهولنَّك إرجاف أهل الباطل، فقد قال الأول: ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨] فخسر الجولة بعشر كلمات ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾ [البقرة:٢٥٨] نبي الله إبراهيم هو القائل: ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨] هو القائل ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة:٢٦٠] أراد نبي الله إبراهيم أن ينتقل من علم اليقين، إلى عين اليقين.

٣١٠. ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]. التَّخوف بالفقر، والأمر بالفواحش، هي مقررات مدرسة إبليس، ليتخرج الناس وهم يعيشون تعاسة الحاضر من ناحية، واليأس من المستقبل من ناحية، فعش يومك، وأحسن الظن بما يقدره الله في غدك.

٣١١. ﴿سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ﴾ [البقرة:٢٦١] إذا كان هذا عطاء الأرض! فكيف بعطاء رب الأرض سبحانه، لمن ابتغى بصدقته وجه الله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة آل عمران

٣١٢. حياة الضياع ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾[آل عمران: ٧] وحياة التوفيق ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران:٧].

٣١٣. ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران:٧]، إذا كان (الراسخون) في العلم يدعون الله بالثبات على الهداية، فمن باب أولى طلاب العلم وعامة الناس يدعون الله بذلك.

٣١٤. ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران:٨] خصَّ القلب بالذكر لأنه الملك؛ إذا صلح صلحت الجنود (الجوارح).

٣١٥. ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران:٨] الراسخون في العلم حتى دعاؤهم متميز طلبوا صلاح القلوب؛ لأنه بها تصلح الدنيا والآخره؛ ولم يطلبوا صلاح الدنيا فقط؛ لأن الدنيا قليلة فانية.

٣١٦. احذر أسباب السقوط في السير إلى الله ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾ [آل عمران:١٤]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٤) من (٩٣ آل عمران-٢٣ النساء).

٣١٧. عندما تتسع دائرة المعروف، تضيق دائرة المنكر ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [آل عمران:١٠٤] فعلى الداعية إدراك فقه الموازنات، ليرتب على أثره فقه الأولويات في دعوته.

٣١٨. أحقُّ الناس بوصف الفلاح، هم أولئك الدعاة الذين يقومون بواجب الدعوة، شاكرين الله في السراء، صابرين في الضراء ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٠٤]

٣١٩. ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران:١٠٦] قال ابن عباس رضي الله عنهما: تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف، وتسوَدُّ وجوه أهل البِدَع والاختلاف.

٣٢٠. ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [آل عمران:١٠٧] دخول الجنة والخلود فيها، ليس العبرة فيه طول الطاعة، ولا كثرتها، والطاعة سبب للجنة، ولكن المُعوَّل عليه رحمة الله.

٣٢١. ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ [آل عمران:١١١] لن يستطيع أعداء الأمة اجتثاثنا ما حافظنا على خيريتنا، نحن أمة تمرض لكنها لا تموت.

٣٢٢. بعض ذنوبك أو نواياك السيئة؛ قد تكون سببا لتسلط الشيطان عليك وصرفك عن الحق! ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟﴾ [آل عمران:١٥٥].

٣٢٣. ﴿وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ٩٨] لا يُحاسَب العبدُ على ما حدَّث به نَفْسَه ما لم يعمل أو يعتقد، ابدأ بقهر عدوك الباطن (نفسك) وأنت في طريق قهر عدوك الظاهر ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾[آل عمران:١٢٠].

٣٢٥. ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[آل عمران:١٣٩]. للعبد من العلو بحسب ما معه من الإيمان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٢٦. ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾ [آل عمران:١٥٢] ليست العبرة أنك تملك الإرادة ولكن العبرة أين توجه تلك الإرادة، هل توجهها إلى الله أم إلى الخلق.

٣٢٧. ليس العبرة بطول العمر بل العبرة بحسن العمل، فطول عمر الكافرين وكثرة أموالهم وأولادهم لا يدل على خيريتهم، بل من زادت نعمه زاد حسابه؛ قال الله: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٧٨﴾ [آل عمران:١٧٨].

٣٢٨. ذكر الله الموت في سورة آل عمران ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ﴾ [آل عمران:١٨٥]. وغالب من يموت له أيتام، فذكر رعايتهم في سورة النساء ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾ [النساء:٢]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة النساء

٣٢٩. من فقه القرآن في تغيير العادات الجاهلية تقرير الحق بصورة عامة ﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء:٧] ثم الشروع في تفصيل الحق لهنَّ فقال ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ﴾ [النساء:١١]

٣٣٠. ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]. هاجر الصحابة رضي الله عنهم من مكة بعد تعذيب سادات الكفر لهم، ليُدخلوا ملك الحبشة في الإسلام، ضُيَّق على النبي ﷺ في مكة؛ فأسس دولةً في المدينة؛ يَذْكر عدوك عيبك ليدلك الله على من يُعِيْنَك على إصلاح نفسك؛ لتكون في المستقبل أصلح لنفسك وأتقى لربك.

٣٣١. إذا نزلت بك مصيبة، فانظر إلى الجانب المشرق فيها، ستجد دُروسًا وعِبرًا ومناراتٍ تهتدي بها في سيرك إلى الله ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

٣٣٢. رغم سعة نطاق المشروع، وقلة نطاق المُحَرَّم في شريعتنا، إلّا أن العابثين يتوجهون للقليل والله يقول: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٥): من (٢٤-١٤٧ النساء).

٣٣٣. خذوا من الناس الظاهر واتركوا الباطن لمن قال: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖ﴾ [النساء:٢٥].

٣٣٤. الإسلام يُراعي إيجاد البدائل، فإن عجز المؤمن عن نكاح الحرة، جاز له نكاح الأمة العفيفة ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ﴾ [النساء: ٢٥]

٣٣٥. الإسلام علمنا أن أحكامه تجري على الظاهر، والله يتولى السرائر؛ لأن السرائر أمرها إلى الله القائل ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ﴾ [النساء: ٢٥]

٣٣٦. ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [النساء:٢٦] للصالحين إخوة عبر هذه القرون الممتدة، فبماذا تشبه السابقين لتكون معهم؟

٣٣٧. هما إرادتان: إرادة الله لك بالتوبة ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ﴾[النساء: ٢٧] وإرادة أصحاب الشهوة لك بالشقوة ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٢٧] فأي الإرادتين تُجيب؟

٣٣٨. كم من مالٍ أخذ بالحرام (بالظلم والعدوان) ولو صبر صاحبه لرزقه الله إياه أو ما هو خير له بالحلال ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ﴾ [النساء: ٣٠]

٣٣٩. من كرم الله على عبده المؤمن أن جعل ترك ما حرَّم الله، ابتغاء وجه الله، طاعة مُكفِّرة، لذنوب صغيرة ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ﴾ [النساء: ٣١]

٣٤٠. أمام أفضلية وسعة رزق الآخرين، فتح الله لك باب الدعاء ﴿وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ﴾ [النساء: ٣٢].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٤١. ليتذكر الزوج حال إظهار قدرته على زوجته أن الله أقدر، وإذا ظلم فإن الله أعدل فناسب أن تُختم الآية بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤]

٣٤٢. أول مهمة على المتوجهين لصلاح الزوجين أن يشرعا بصلاح نواياهم، فعلى قدر نوايا المصلحين تكون عطايا صُلح الزوجين ﴿إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥]

٣٤٣. وختم الآية باسم العلي الكبير ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤] لئلا يتجاوز الزوج حقه في تأديب زوجته إلى البغي والظلم لها.

٣٤٤. عندما يطابق الفعل القول من الدعاة، فانظر إلى منح الله الأربع لهم: خير، وثبات، وأجر، وهداية واقرأ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّـَٔاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾﴾ [النساء: ٦٦-٦٨].

٣٤٥. ﴿وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]. حين يوجد الحُب "أرحنا بها يا بلال" حين يرحل الحُب "أرحنا منها"

٣٤٦. وصف المنافقين فقال: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢] وأمر الله المؤمنين فقال:﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١].وهذا حال الأنبياء ﴿كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣٣-٣٤] كثرة ذكر الله علامة فارقة بين المؤمن والمنافق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٦): من (١٤٨ النساء-٨١ المائدة).

٣٤٧. لماذا خُتمت آية شكوى المظلوم باسم السميع العليم؟ ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨] حتى لا يُصبح المظلوم ظالمًا بتماديه في بث شكواه، لمن لا ينصفه ممن ظلمه.

٣٤٨. بئس الشَّبَه: الكفار آمنوا بالله وكفروا برسوله، والرافضة آمنوا برسوله وطعنوا في صحابته ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٠].

٣٤٩. إن من المظلومين من يكون صاحب حجة وكلمة، فيتمادى في شكواه فيقع في ظلم خصمه، فليتذكر المظلوم قول الله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨]

٣٥٠. من نقض ميثاقه مع الله فسينقض ميثاقه مع الخلق من باب أولى ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٥٥]

٣٥١. في قصة رفع عيسى -عليه السلام- بعد حصاره دروس منها: أن فرج الله قريب، ويأتي العبد من حيث لا يحتسب ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨]

٣٥٢. أهل الباطل إذا عجزوا عن مواجهة الفكرة بالفكرة، قتلوا أصحابها، أو حبسوهم أو نفوهم وما قصة مؤامرة قريش على رسول الله ﷺ ببعيد، وهنا قالوا: ﴿إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٥٧]

٣٥٣. ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠] ومن أثار الظلم حرمنا أكل الطيبات في الدنيا، ومن باب أولى طيبات الأخرة.

٣٥٤. ليست المشكلة الوقوع في المعصية، الخطورة أن تكون المعصيةُ سجية لصاحبها لا تنفك عنه. ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٦٠]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة المائدة

٣٥٥. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[المائدة: ٨]. إنصافك مع مخالفيك شهادة لك بالتقوى.

٣٥٦. ﴿قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي﴾[المائدة:٢٥] لو وجدت أخًا في ساعة الضيق فتلك نعمة، فلا تغتر بتلك الألوف من الصداقات في حياتك وجوالك ومواقع تواصلك الاجتماعي.

٣٥٧. إنما هي أمٌّ واحدةٌ فحافظ على أمِّ الطاعات الصلاة لأنها ﴿تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] فإن توجهت لأمِّ المعاصي الخمر؛ أضعت أمَّ الطاعات ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٧): من (٨٢ المائدة-١١٠ الأنعام).

٣٥٨. لا تفيض العين حتى تمتلئ بالدمع وهذا دليل صدق تلك الدمعات، فكم لله من دمعة كانت أنفع لصاحبها عند الله من كلمة ﴿تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾ [المائدة: ٨٣]

٣٥٩. في لحظات سماع الحق ما أصدق تلك الكلمات ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣] بعد تلك الدمعات

٣٦٠. ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ﴾ [المائدة: ٨٥] قد يكون بينك وبين لحظات التكريم الإلهية قول كلمة، فلا تتردد في قول ما يرضي ربك.

٣٦١. أكل الطيب حق العبد، وتقوى الله حق الرب، والسعيد من راعى الحقين ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨]

٣٦٢. رحم الله الإمام الشافعي القائل: ما حلفت بالله لا صادقًا ولا كاذبًا؛ تعظيمًا لله ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ [المائدة: ٨٩]

٣٦٣. لماذا كفارة اليمين؟ ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ﴾ [المائدة: ٨٩] لكي تُضبط أقوال المكلف وتكون في مرضاته تعالى.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الأنعام

٣٦٤. دعاة تبديل الدين ثلاثة فاحذرهم:

- الشيطان ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].
- اليهود ﴿يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]
- المنافقون ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٨): من (١١١ الأنعام-٨٧ الأعراف).

٣٦٥. بهرجة الكثرة مبهرة حتى لو كانت طاغية، لكنها زائلة ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأنعام: ١١٦]

٣٦٦. يقينهم بالله يدفعهم ألَّا يأكلوا إلّا ما أحل الله، وذُكر عليه اسم الله ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨]

٣٦٧. أهل الباطل ينسقون أعمالهم عبر مؤسساتهم، أليس الأولى أن يكون هذا عمل أهل الحق﴿شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾ [الأنعام: ١١٢]

٣٦٨. ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ (في أكل ميتة) يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ [الأنعام: ١١٦] فكيف بمن يُطيع أهل الباطل، ويكون سببًا في ميتة (مسلم) بل أموات من المسلمين.

٣٦٩. ما أقل الحرام، وما أكثر الحلال، ومع ذلك ما أكثر المتجرئين على الحرام ﴿وَقَدۡ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيۡكُمۡ﴾ [الأنعام: ١١٩]

٣٧٠. حب المعصية، يقود إلى فعلها، ولهذا نُهينا عن الأمرين، سئل سهل بن عبد الله عن قوله﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ﴾ [الأنعام: ١٢٠] فقال: «ظاهره الفعل، وباطنه الحب له».

٣٧١. ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]. الداعية ليس منهجه نورًا يُحفظ، مع أهمية الحفظ، بل علم يَنفع.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٧٢. ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١]. الإسراف يكون في (المباح) والتبذير يكون في (الحرام) فلا تتساهل في الإسراف فتقع في التبذير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الأعراف

٣٧٣. ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] عقدة التفضيل تشعر الآخر بالنقص فيبدأ الصراع:

إبليس: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [الأعراف: ١٢]

قوم نوح: ﴿يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾ [المؤمنون: ٢٤]

إخوة يوسف: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [يوسف: ٨]

صاحب الجنة: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]

٣٧٤. ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف: ١٢]. أنا وأخواتها ترفع صاحبها وهمًا، وتخفضه حقيقةً: (أنا - لي - عندي – نحن):

(أنا خير منه)، (أليس لي ملك مصر)، (قال إنما أوتيته على علم عندي)، (نحن أولو قوة).

٣٧٥. سبحانه الكريم أجاب دعوة إبليس ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾[الأعراف:١٥]. ألا يجيب دعوة المضطر المظلوم.﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾[النمل: ٦٢].

٣٧٦. ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ [الأعراف: ٣١] أجمل وأنظف الثياب عند كل صلاة هو تعظيم لمن تكون له الصلاة، سواء صليت في بيته أم في بيتك.

٣٧٧. النفوس الكبيرة وقت الشِّدة لا تفكر بنفسها بل بالناس من حولها ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١]

٣٧٨. موسى عليه السلام يوصي هارون عليه السلام وينصحه بقوله ﴿وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢] وهو نبي، فلماذا يتكبر بعضنا على النصيحة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٩): من (٨٨ الأعراف-٤٠ الأنفال).

٣٧٩. الوطن غالي على القلب لكن أنبياء الله علمونا أن الدِّين أغلى من الوطن فهاجر إبراهيم وموسى ومحمد وهدد بالطرد شعيب ﴿لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ﴾ [الأعراف: ٨٨]

٣٨٠. سنة التبديل والتحويل بيد الله وحده لا شريك له، فهو من يبدل الفقر إلى غنى، والمرض إلى صحة، والنقمة إلى نعمة ﴿ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ﴾ [الأعراف: ٩٥]

٣٨١. عُبَّاد المال لا يهمهم مع من يكون الحق، ولكن همهم أن تَتحقق مصالحهم ومنها المال ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٣]

٣٨٢. هناك نفوس همَّها القرب من قادات الباطل، وإن لم يحصل لهم مال، فالقرب غايتهم ﴿قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٤]

٣٨٣. سبحان الله ما أسرع سقوط الباطل كم كان بين قول السحرة ﴿إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ﴾ [الأعراف: ١١٥] وبين سجودهم ﴿وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠].

٣٨٤. ﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾[الأعراف: ١١٣] حرص دعاة الضلال على جمع المال، ولو باعوا قيمهم ومبادئهم ووطنيتهم في مقابل ذلك.

٣٨٥. ﴿لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦١] ﴿لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦٧﴾ [الأعراف: ٦٧]، من فقه الأولويات في الدعوة، الدفاع عن الدعوة مُقدَّم في الدفاع عن الداعية.

٣٨٦. كان داود عليه السلام حدادً، وزكريا عليه السلام نجارًا، وإدريس عليه السلام خياطًا، ومحمد ﷺ راعيًا، وأبو بكر الصديق تاجرًا، والأعمش المحدث فقيرًا، عطاء ابن أبي رباح الفقيه مولًا، ارض بما قسم الله لك وعش بقول الله: ﴿فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤﴾ [الأعراف: ١٤٤].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الأنفال

٣٨٧. ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ﴾ [الأنفال: ١]، اختلف الصحابة في غنائم بدر لمن تكون، فنزعها الله منهم وأعطاها لنبيه -ﷺ-، ليتربى الصحابة -رضي الله عنهم- من أول غزوة، أن غاية الجهاد هي إعلاء كلمة الله، وليس طلب الغنيمة.

٣٨٨. الخلاف طريقٌ للحرمان، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ﴾ [الأنفال: ١]

٣٨٩. ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١] فيه تربية لنا أن يُعالج الخطأ، ولا يُشهَّر بالمخطئ؛ ليكون ذلك عونًا له في سرعة الرجوع إلى الحق والعمل به، والندم على التقصير في مخالفته في الماضي.

٣٩٠. ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال: ١] وحدة المصير، واتحاد الكلمة، وتآلف القلوب بعد النصر، لا يقل أهمية عن طلبه قبل النصر.

٣٩١. ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١] طاعة الصحابة لله في ترك الغنيمة، دليل على قوة إيمانهم، وإخلاصهم لربّهم.

٣٩٢. ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ﴾ [الأنفال: ١] من زادت تقواه، طاب صُلحه، وزاد أصحابه وأحبابه.

٣٩٣. ﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾ [الأنفال:١]. اتحادُ قلوبنا، وإصلاح ذات بيننا، قبل رص صفوفنا، علامةُ نصرنا، و هزيمة أعدائنا.

٣٩٤. في توجيه الله للصحابة في معركة الفرقان بقوله: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ﴾ [الأنفال: ١] أن عدونا الداخلي (النفس الأمارة) أشد علينا من عدونا الخارجي، فلنبدأ بأنفسنا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٩٥. من ثمرات زيادة الإيمان، المسارعة في إصلاح ذات بيننا، وتفويت الفرصةُ على عدونا ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾ [الأنفال: ١]

٣٩٦. عندما يكون الحرمان تربية، يقول عبادة بن الصامت: نزلت فينا أصحاب بدر حين اختلفنا وساءت أخلاقنا، فنزع الله الأنفال من أيدينا، وجعلها لرسول الله قسمها على السواء، فكانت في ذلك تقوى الله، وطاعة رسوله، وإصلاح ذات البين ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]

٣٩٧. ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ [الأنفال:٢]. الطريق إلى حلاوة الإيمان: لسان يستحلي ذكر الله وقلب يعظم الله وجوارح تسارع في طاعة الله.

٣٩٨. القلب بداية الانطلاقة، لا يكفي لتحريك الإيمان سماع قراءة خاشعة حتى يكون معك قلب خاشع. ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ [الأنفال:٢].

٣٩٩. عمارة القلوب بالإيمان، طريقٌ لزيادة الإيمان، عند سماع كلام الرحمن ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ [الأنفال:٢].

٤٠٠. النفوس الكبيرة، تحمل أهدافًا كبيرة؛ زاد إيمانها، فزاد توكلها، فلا خلل في مسيرتها؛ لأنها توكلت على الواحد. ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]

٤٠١. ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [الأنفال: ٣]، أهل الإيمان هم أهل الوسطية والاعتدال ففي الصلاة إحسان للخلق، وفي النفقة إحسان للمخلوق.

٤٠٢. ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢] السير إلى الله هو سير القلوب في المقام الأول.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٠٣. ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الأنفال: ٣] فتأمل الصلاة والنفقة بماذا سُبقت؟ بالفعلين المضارعين في {يقيمون و ينفقون} النجاح أن تحافظ على النجاح باستمرار ودائمًا مهما كانت الظروف والعوائق.

٤٠٤. ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الأنفال: ٣] شمولية العطاء من الرب{رزقناهم}، فلم يُحدد نوع الرزق المعطى لنا، يدعو العبد لعموم العطاء منه لمن حوله {ينفقون}.

٤٠٥. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٤]. من أراد الدرجات العلى فطريقه: سلامة العقيدة، وحُسن الخُلق، وصلاح العمل، جعلنا الله وإياكم من أصحاب الدرجات العلى.

٤٠٦. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٤]، المؤمنون اختلفت أعمالهم الصالحة في الدنيا، فاختلفت منازلهم في الجنة، فإذا أردت أن تعرف مقامك عند الله، فانظر فيما أقامك. اللهم هب لنا عملًا صالحًا يقربنا إليك.

٤٠٧. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ﴾ [الأنفال: ٤]. من استكمل الصفات استحق المُكرمات.

٤٠٨. تريدون امتلاك القافلة والله يريد أن يملككم رقاب من يملك القافلة ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧]

٤٠٩. قال أبوحَيّان: لمَّا تقدَّمت ثلاث صفات:

١. قلبية وهي (الوَجل، وزيادة الإيمان، والتوكل) ٢. بدنية [الصلاة]، ٣. ومالية [النفقة] ترتَّب عليها ثلاثةُ أشياء:

١. قوبلت الأعمال القلبية بالدرجات ٢. والبدنية [الصلاة] بالغفران ٣. والمالية [النفقة] بالرزق الكريم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤١٠. ﴿وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡ﴾ [الأنفال: ٢٣] البداية جهد بشري (بنية صالحة) والخِتام فتح رباني سماوي.

٤١١. ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤]. قلبٌ نحمله ولا نَمْلكه اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

٤١٢. ﴿وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [الأنفال: ٣٢] طلبوا العقوبة بدل الهداية! فقتل منهم سبعين، وأسر منهم سبعين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (١٠): من (٤١ الأنفال-٩٢ التوبة).

٤١٣. ولله جنود السماوات والأرض ومن جند الله الرؤيا، فكم ثبتت في بدر من قلوب مؤمنة ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٣]

٤١٤. الروح المعنوية لا تقل أهمية في المعركة عن السلاح المادي ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [الأنفال: ٤٣]

٤١٥. تقليل كلٌّ فريق في نظر الآخر في بدر؛ لترتفع معنويات المؤمنين، ويزداد غرور الكافرين، وذاك عين الاستدراج. ﴿لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤]

٤١٦. وثبات أهل الحق في معركة صراع الأفكار لا يقل عن الثبات في ساحات الجهاد ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟﴾ [الأنفال: ٤٥]

٤١٧. يعلمنا القرآن الكريم أن المنافقين يقللون من نجاح المؤمنين منذ عهد النبوة ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾ [الأنفال: ٤٩]

٤١٨. تغيب عطايا الرب، إذا تغيرت نوايا العبد. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٥٣]

٤١٩. قوَّى عزائمَهُم، وثبت صفَّهم، وارتفعت معنوياتُهم بجند من جنوده هي رؤيا منام، ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٣]، وصدق إذ قال ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ [يونس: ٣].

٤٢٠. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]. إذا كان ذكر الله سببًا لنجاح المجاهدين، فهو سبب لنجاح غير المجاهدين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٢١. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]. ذكر الله كثيرًا سبيلك إلى النجاح والثبات، والنجاح أن تحافظ على النجاح.

٤٢٢. ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ﴾ [الأنفال: ٧١]. نعوذ بالله من سيرة ذاتية خبراتها خيانات، ومهاراتها خيانات، كيف تُقبل عند الله، وكيف يشفع لها رسول الله.

٤٢٣. ﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ﴾ [الأنفال: ٧٠] البداية إصلاح القلب، والخِتام كرمٌ من الرَّب.

٤٢٤. ﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ﴾ [الأنفال: ٧٠] إنما يتفاضل القوم عند ربهم، بتفاضل ما في قلوبهم، وعلى قدر النوايا تكون العطايا. ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا﴾ [الفتح: ١٨]

٤٢٥. ﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ﴾ [الأنفال: ٧٠]، إن ادعاء الإيمان باللسان فقط لا يضمن حصول الخير، ما لم يكن الإيمان راسخًا في القلب.

٤٢٦. ﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ﴾ [الأنفال: ٧٠]، قد تتشابه العبادة، لكن الخيرات تتنزل على قدر ما في قلوب العباد.

٤٢٧. ﴿إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ﴾ [الأنفال: ٧٠] من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه، فدى العباس نفسه وابني أخيه في بدر، ورزق عشرة أضعاف ما فدى به بعد إسلامه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٢٨. ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠] على قدر الخير في قلبك، يكون الكرم من ربك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة التوبة

٤٢٩. ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾[التوبة:٤٠]. العظماء هم بلْسم الجراح عند الشَّدائد، كلماتهم نور، وهمتهم وقود، وصحبتهم شرف.

٤٣٠. ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾[التوبة: ٥١]. ما أصابك لم يكن ليُخطِئك، وما أخطأكَ لم يكن ليصيبك، إذا عشت بهذا المعنى قرت عينك، وسكنت نفسك؛ لأنك تحت تدبير الرحيم.

٤٣١. لما اتحدت قلوب المؤمنين قال الله فيهم ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ ﴾ [التوبة: ٧١] ولما اختلفت قلوب المنافقين قال الله فيها: ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ﴾ [التوبة: ٦٧]

٤٣٢. من أراد رحمة الله، فليستعن بالله، بتحقيق هذه الصفات ﴿يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [التوبة: ٧١]

٤٣٣. ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ [التوبة: ٧٥]. قال "ومنهم" ولم يعمم -رغم أنهم منافقون- هذا هو القرآن يعلّمنا العدل والإنصاف مع العدو والمُخالف، وإن كان كافرًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (١١): من (٩٣ التوبة-٥ هود).

٤٣٤. مسلسل السقوط من المنافقين يبدأ بالاعتذار ثم الحلف الكاذب للمؤمنين فتكون النتيجة سخط الله عليهم {يعتذرون} ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ ۖ﴾ [التوبة: ٩٦] ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦].

٤٣٥. ذم الله في الأعراب جهلهم وليس مسكنهم؛ لأن جهلهم يقودهم إلى معصية ربهم. ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٩٧].

٤٣٦. الكلُّ ينفق ولكن المنافق ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾ [التوبة: ٩٨] (خسارة) والمؤمن ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ﴾ [التوبة: ٩٩]، أي في رضوان الله، إذن تشابه العمل، ولكن اختلفت النيات فراقب نيتك.

٤٣٧. ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١] رسالة لمن تفننوا في النفاق، واستمرأته نفوسهم، فتلوَّنوا به.

٤٣٨. ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢] اللهم اجعلنا ممن اعترف فاغترف رحمة وغفرانا.

٤٣٩. إذا أنفق المتصدق مالًا، فلينفق المتصدق عليه دعوة لمن تصدق عليهم أن يبارك الله له ويتقبل منه ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ﴾ [التوبة: ١٠٣].

٤٤٠. نسمع بالوكيل الوحيد لكذا، والقرآن الكريم يقول لنا الله هو الجهة الوحيدة لقبول التوبة ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [التوبة: ١٠٤]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٤١. يزداد تجويد العمل كلما زاد شرف الجهة المشرفة، فكيف إذا كانت الجهة المشرفة على عملك هو ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ [التوبة: ١٠٥] .

٤٤٢. المنافقون ﴿ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[التوبة: ١٠٧] ليست العبرة باسم المشروع، بل العبرة بأهداف ومخرجات ذلك المشروع.

٤٤٣. المؤسسات التي تُبنى للضرر لا للنفع، للفُرْقة لا للوحدة ﴿لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ﴾ [التوبة: ١٠٨] قيلت في مسجد فغيره من باب أولى.

سورة يونس

٤٤٤. ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ ﴿١٢﴾ ﴾[يونس: ١٢]. جحود الإنسان مع ربه، الذي خلقه ورزقه، فلا تتفاجأ إذا أنكروا جميلك ومعروفك.

٤٤٥. اعمل الخير لوجه الله، واحمد الله الذي وفقك، ولا تلتفت لمن أحرقوا معروفك، وأصبحوا أعداءك، فقد جحدوا المنعم سبحانه قبلك. ﴿فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ ﴿١٢﴾ ﴾[يونس: ١٢].

٤٤٦. ﴿فَٱسۡتَقِيمَا ﴾ [يونس: ٨٩]، أنا وأنت أخي في الله، أولى بهذا الخطاب من موسى وهارون عليهما السلام.

٤٤٧. ﴿ فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩]، لمن يترقبون الكرامات بعبادتهم، هل ثمَّ كرامة أعظم من بقاءك على طريق الاستقامة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة هود

الجزء (١٢): من (٦هود-٥٢ يوسف).

٤٤٨. إذا كان الحق جل جلاله لا تخفى عليه حركة مخلوق ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦] فكيف ينسى رزق ذلك المخلوق.

٤٤٩. أنت تريد الأحسن من الناس، والله يريد الأحسن منك، ولن يكون عملك حسنًا لله إلاّ بالإخلاص والاتباع ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: ٧].

٤٥٠. تأخير العقوبة على العاصي يفهمها المؤمن إمهالًا، ويفهما العاصي إهمالًا، والله يمهل ولا يهمل ﴿لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

٤٥١. اليائس لا يتذكر طول بقاء فترة النعمة، ولكنه يتذكر لحظة زوالها منه ﴿ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ﴾ [هود: ٩].

٤٥٢. تحول النقمة إلى نعمة يُوجب عند العبد شكرًا، وعند الغافل بطرًا وغرورًا ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود: ١٠].

٤٥٣. المال والقوة تردع بها النفوس العنيدة، والعلم والحجة تهدي بها النفوس السليمة ﴿لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ﴾ [هود: ١٢].

٤٥٤. منذ ١٥ قرنًا لا يزال التحدي بالقرآن قائمًا لكل أذكياء العالم عبر تلك القرون أن يأتوا: ﴿بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ [هود: ١٣].

٤٥٥. ﴿مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ [هود: ٢٧] النفوس الكبيرة تناقش الفكرة، والنفوس الصغيرة تناقش أصحاب الفكرة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٥٦. ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨]، قل الناصر حتى بحث عن الرجل الواحد يقف معه في دعوته.

٤٥٧. ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ﴾ [هود: ٨٤] [بنعمة وثروة] نبي الله شعيب عليه السلام يعلم الدعاة الشفقة على المدعو من زوال نعم الله عليه ولو كان كافرًا، أليس الأولى إذا كان مخالفًا في الرأي.

٤٥٨. ﴿ فاستقم كما أمرت ﴾[هود: ١١٢] أمر الله نبيه بالاستقامة على أمره، والحقُّ أني وأنت ونحن أولى بهذا الأمر من رسول الله .

سورة يوسف

٤٥٩. ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ﴾ [يوسف: ١]، والإشارة بتلك إلى بعد القرآن في المنزلة والعلو فيها، وأن آياته ليست من كلام البشر، لما فيها من العبر والمعجزات، الدالة على أن هذا القرآن من عند الله تعالى.

٤٦٠. ﴿ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ [يوسف: ١]، لماذا ختم الآية بقوله {المبين} وفي سورة يونس ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [يونس: ١]؛ لأن المقام مقام تفصيل في قصة يوسف عليه السلام، فإن العرب قد سمعوا من يهود المدينة قصص بعض الأنبياء على الإجمال، ولم يسمعوا على التفصيل قصة يوسف عليه السلام، فكانت كلمة ﴿ٱلْمُبِينِ﴾ في يوسف أنسب من كلمة﴿ ٱلْحَكِيمِ ﴾.

٤٦١. ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢] من زاد حظه من اللغة العربية، زاد تدبره وتأمله وتَعَقُّله لآيات القرآن الكريم.

٤٦٢. الإنسان بغير القرآن من الغافلين، تأمل:﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [يوسف: ٣] .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٦٣. ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ [يوسف: ٤] قالها يوسف في طفولته، ﴿يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَـٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ﴾ [يوسف: ١٠٠] قالها يوسف وهو على سرير ملكه، هكذا يكون الولد البار لا تغيره المناصب والشهادات أمام والديه.

٤٦٤. ﴿لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ﴾ [يوسف: ٥] إظهار بعض نجاحاتك أمام حاسديك من أقاربك أو إخوانك، يفتح للشيطان أبوابًا، كان الأولى سدُّها... بإخفاء تلك النجاحات، فتأمل رؤيا منام من يوسف، ماذا صنعت ببعض الأنام.

٤٦٥. ﴿وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ﴾ [يوسف: ٨] تأمل ما وراء لغة الاستعلاء من عقوق ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَـٰلٖ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨] قالوها ليعقوب النبي ابن النبي ابن النبي، بعض الأولاد له من الجراءة لغة ليس فيها أدنى درجات الذوق.

٤٦٦. كم من مريب تستر بالنصح والصفاء؛ ليصل إلى مَكْرِهِ وكَيْدِه ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَـٰصِحُونَ﴾ [يوسف: ١١] وقد عُلم أن مَن طلب مرادَهُ بمعصية الله بَعُدَ عنه.

٤٦٧. ﴿وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ﴾ [يوسف: ١٣] لا تتحدث عن نقاط ضعفك أمام من تتوقع استغلالهم لها، فيضروك بذلك، اعترف بضعفك لربك واسأله العون.

٤٦٨. عندما تعجز في الدفاع عن نفسك أمام من تحب، فاحمد الله على قلب سليم، ولسان عفيف، قالت عائشة في حادثة الإفك: لا أجد لي ولكم مثلاً إلا قول أبي يوسف حين قال: ﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]

٤٦٩. الابتلاء أول درجة في سُلَّم التمكين ، لذا قال الله بعد ذكر إلقاء يوسف في الجب وبيعه بثمن بخس: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف: ٢١]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٧٠. قوله تعالى:﴿الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ﴾ ولم يقل سيدته؛ لأن الأنبياء لا يمارس عليهم رق قط.

٤٧١. ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَابَ﴾ [يوسف: ٢٣]؛ لأنها نسيت رب الأرباب.

٤٧٢. ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾ [يوسف: ٢٣] وتبقى العفة تهتف من وراء تلك الأبواب.

٤٧٣. ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾ [يوسف: ٢٥] هناك نفوس تَفرُّ من المعصية، وهناك نفوس تسرع إلى المعصية.

٤٧٤. ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ ﴾ [يوسف: ٢٥] الفرار المحمود، هو الفرار من الذنب إلى الرب.

٤٧٥. قال النِّسوة عن جماله الظاهر:﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [يوسف: ٤٦] وقال النسوة عن جماله الباطن: ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ﴾ [يوسف: ٥١] وأما امرأة العزيز فقالت عن جماله الظاهر: ﴿وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٦] وأما عن جماله الباطن فقالت: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [يوسف: ٥١].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (١٣): من (٥٣ يوسف- آخر إبراهيم).

٤٧٦. قبل أن تتمرد على أهل السوء، تمرد أولًا على نفسٍ تأمر بالسوء ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾ [يوسف: ٥٣]

٤٧٧. ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾ [يوسف: ٥٣] كلنا كالقمر له وجه مظلم إلا الأنبياء والرسل.

٤٧٨. ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾ [يوسف: ٥٣]. ومن درجات الصدق: أن تبدأ بإلقاء اللائمة على نفسك قبل أن تتهم غيرك.

٤٧٩. ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ﴾ [يوسف: ٥٤] العلم نور، وفن الاقناع نور على نور.

٤٨٠. يوسف انتقل من غيابات الجب، إلى غياهب السجون إلى ملك مصر، ما أحلى عاقبة الإحسان ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٦] .

٤٨١. ألْقوه في الجُب فتلقَّاهم في القصر، هكذا رعاية الله لأوليائه، ﴿فَدَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَعَرَفَهُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨].

٤٨٢. ألقَوه في الجُب من غير طعام ولا متاع، وفي أول لقاء ليوسف مع إخوته أكرمهم بالطعام والمتاع ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ﴾ [يوسف: ٥٩].

٤٨٣. قد يكون أسلوب الترهيب في وقته جزءًا من الحل وهو منهج نبوي ﴿فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ﴾ [يوسف: ٦٠].

٤٨٤. ﴿ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [يوسف:٦٧]. أعلن نبي الله يعقوب عليه السلام عجزه أمام أولاده؛ حتى يتعلقوا بالله وحده، أليس هذا أولى بكل أبٍ مع أولاده.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٨٥. ﴿فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨] تذكر عند نشوة الانتصار بالباطل مذلة الاعتذار، قال ابن الجوزي: من تأمّل ذلَّ إخوة يوسف؛ عرف شؤم الزلل.

٤٨٦. ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧]. سؤاله عمن فقده منذ سنين[يوسف]على من فقده منذ أيام بنيامين علامة على ثقة يعقوب بربه.

٤٨٧. ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾[يوسف: ٨٧] تأملوا عظم فقد الولد على والده فكيف بفقد أمه له!

٤٨٨. ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧] قد يعظم الفقد ليطيب اللقاء ﴿ورفع أبويه على العرش وخروا له سُجدًا﴾.

٤٨٩. إعلان عدم الإستسلام، ومباشرة العمل الواضح الأهداف ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧] ورفع المعنويات ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ﴾ [يوسف: ٨٧]

٤٩٠. ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧] ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ اللهِ﴾ [يوسف: ٨٧]. تأمل أركان العمل الناجح: الحركة ﴿ٱذۡهَبُواْ﴾ والتلطف ﴿فَتَحَسَّسُواْ﴾ وعدم اليأس ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ﴾.

٤٩١. ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧] العمل طريق للأمل بوعد الله.

٤٩٢. ﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ [يوسف: ٧٧]. فكما قيل: صدور الأحرار قبور الأسرار.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٩٣. رحمَ اللهُ من رأى جِدارَ الودِّ يريدُ أن ينقضَّ بكلمةٍ جارحةٍ فأقامه بالتغافل؛ حتى لا ينقطِعَ الوصلُ فتلك سُنَّة الأنبياء: ﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ [يوسف: ٧٧].

٤٩٤. المداراة نصف العقل، فليست الصراحة ممدوحة دائمًا. ﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ [يوسف: ٧٧].

٤٩٥. ﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف: ٨٨]. تذكر عند نشوة الانتصار بالباطل مذلة الاعتذار، قال ابن الجوزي: من تأمّل ذلَّ إخوة يوسف؛ عرف شؤم الزلل.

٤٩٦. ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ﴾ [يوسف: ٩٠] تقوى الله، والصبر عن معصية الله، والصبر على أقدار الله سبيل إلى عز الدنيا والآخرة.

٤٩٧. ﴿ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي ﴾ [يوسف:٩٠] لم يقل أنا عزيز مصر، بل ذكر اسمه خالياً من أي صفة، صاحب النفس الرفيعة، لا يلتفت إلى المناصب ولا الراتب.

٤٩٨. يوسف عليه السلام أعطاه الله المال والجمال والجاه والنبوة وزانت له الدنيا، لكن أمنيته كانت ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

سورة الرعد

٤٩٩. ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧]. وهكذا هي مشاريعنا بين زبدٍ غير نافعٍ دخلت عليه (أنا ونحن ولي وعندي)، وبين ما ينفع الناس؛ لأنه دخل فيه (الإخلاص لله والاتباع لرسوله والنفع لخلقه).

٥٠٠. ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الرعد: ١٧]. المعادن إذا أُذِيبت خَلُصت من الخبث، والمسلم إذا أُبتلي في الله تخلَّص من الباطل، فبلال رضي الله عنه تعرض للابتلاء وهو عبدٌ لأمية بن خلف، وخرج منه وهو مؤذنٌ لرسول الله ﷺ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة إبراهيم

٥٠١. ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [إبراهيم: ١]. وليس قريش وحدها، وهنا عالمية الرسالة المحمدية.

٥٠٢. ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [إبراهيم: ١]. والنور هو الدعاء الذي نكرره في اليوم والليلة قرابة أربعين مرةً بين فريضة وراتبة وقيام. {اهدنا الصراط المستقيم}. وقد بينه هنا بقوله ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١].

٥٠٣. ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [إبراهيم: ١]. عندما تطبق صخرة الظلمات على أمتنا، فإن المخرج منها هو العودة للقرآن المُنَّزل، والنبي المرسل.

٥٠٤. ﴿اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢]. قد يتردد العبد في سؤال مخلوق، مُلْكه محدود، فعلَّق قلبك بمن مُلْكُه بلا حدود.

٥٠٥. ﴿ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾[إبراهيم: ٢]. والشدة: تجمع يصعب معه التَّفكيك، فإذا كانت النفوس تضيق من فك حبل وعقدة، فكيف بعذاب هو شديد، اللهم سلم سلم.

٥٠٦. ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾[إبراهيم: ٣]. لكل إنسان محبوبات كم منها لله؟ وكم منها للدنيا؟ لنعرف كم مقدار حب الدنيا في نفوسنا. اللهم سلم سلم.

٥٠٧. ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾[إبراهيم: ٣]. قال بشر بن الحارث: ما اتقى الله من أحب الشهرة. سير أعلام النبلاء (١٠/٤٧٦). وكما قيل: من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٠٨. ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[إبراهيم: ٣]. قد يُعرض العبد عن طاعة الله وهذه معصية ضررها فرديٌ ولا شك، المصيبة أن يكون العبدُ مصدر شرٍ بصده الناس عن سبيل الله.

٥٠٩. فهم النص نعمة، وإنزال النص على واقع المدعو نعمة أخرى، وإن من البيان لسحرًا ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ﴾ [إبراهيم: ٤].

٥١٠. من أسباب فتنة الناس في دينهم طرح قضايا، أو شرح علوم للعوام ينبغي ألَّا تناقش إلا بين الدعاة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ﴾ [إبراهيم: ٤].

٥١١. من علامة توفيق الله لبعض الدعاة ألَّا يجعلهم الله مصدر فتنة في أقوالهم وما يطرحون ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ﴾ [إبراهيم: ٤].

٥١٢. ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤] أخي الداعية تذكر: منا البلاغ وعلى الله الهداية، فلا تذهب نفسك على من خالفك حسرات.

٥١٣. ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم:٥]. إن لله عبادات فيما نكره، كما أن له عبادات فيما نحب، فتولانا بعنايتك، واجعلنا ممن إذا أذنب استغفر، وإذا أنعمت عليه شكر، وإذا ابتلى صبر.

٥١٤. ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ﴾ [إبراهيم: ٥] على الداعية بذل الوسع والاجتهاد مع المدعو لتحقيق الهدف؛ لأن إخراج المدعو من ظلمة الشك إلى نور اليقين يحتاج لمجاهدة وتعب.

٥١٥. ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [إبراهيم: ٥] لحكاية القصص أثر بليغ في الإقناع وهو فن من فنون الدعوة لا يُتقنه من الدعاة إلا قليل اللهم اجعلنا من القليل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥١٦. ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ [إبراهيم: ٥] فيه: ضرورة إعداد وتأهيل الدعاة ﴿أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [إبراهيم: ٥] فيه: أهمية وضوح الرؤيا والرسالة والهدف للداعية.

٥١٧. ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ اذۡكُرُوا نِعۡمَةَ اللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [إبراهيم:٦]. التذكير بنعم الله من مهام الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، والذكرى طريق للشكر، وبالشكر تزداد النِّعم.

٥١٨. ﴿لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ﴾ [إبراهيم: ٧] إذا عرف القلب المُنعم سبحانه، هتف اللسان بالثناء، والجوارح بالانقياد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (١٤): من (١ الحجر-آخر النحل).

سورة الحجر

٥١٩. لو أنَّ شخصًا قادرًا على تنفيذ ما توعَّد به، فكيف يهنأ أو يتمتع المُهدد بعيش، فكيف إذا كان المُتَوعِد هو الله ﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٣].

٥٢٠. مع كثرة محاولات التحريف للقرآن منذ نزوله، إلا أنها باءت بالفشل؛ لأن الله تولى حفظه ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] بخلاف التوراة والإنجيل ترك حفظها لليهود والنصارى فحُرِّفت ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ﴾ [المائدة: ٤٤].

٥٢١. لو يتذكَّر من ينقر صلاته ولا يخشع فيها، ويقلق لعدم استكمال أو قبول علاماته أنه كان قبل قليل بين يدي من قال: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ [الحجر: ٢١].

٥٢٢. شرف أبيك آدم بعلمه لا بأصل خلقه، وشرفك بتقواك لا بأصل مادتك، فإبليس افتخر بأصل مادته فهلك فلا تشابه ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦].

٥٢٣. ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[الحجر ٤٩] إلهي: إن غفرت فمن أولى منك بذلك، وإن عذبت فمن أعدل منك هنالك. إلهي: لولا ذنوبي ما خفت عقابك، ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك.

٥٢٤. ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨] معاشر الدعاة ما معكم من نور الوحيين، لا تتحسروا على جمعه، بقلة ما بأيديكم من زهرة الحياة الدنيا.

٥٢٥. ﴿إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢] أيهم أولى بالنهي من سَكَر (قلبه) بحب الدنيا، أم من سَكَر (عقله) بخمر الدنيا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٢٦. عندما تكون مقبلًا على شيء مهم، فإنه لا يشغلك عنه شاغل، فكيف إذا كان القادم والقائل هو الله والموعد معه ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٌۖ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥].

سورة النحل

٥٢٧. سورة النحل افتتحت بالنهي عن الاستعجال: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ [النحل: ١] وختمت بالأمر بالصبر: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ [النحل: ١٢٧]. وما بين التروي والصبر يكمن خير لا يعلم به إلَّا الله تعالى، فالثقة بالله لا حدود لها والصبر عاقبته أجر بغير حساب.

٥٢٨. علمتني النحلة أن يكون كسبي طيب كرحيقها الطيب، وأن يكون قولي وفعلي طيب كعسلها الطيب، وأن أربي نفسي على الرفق، كالنحلة إذا وقعت على شيء لا تُكسِّره، ﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩].

٥٢٩. ﴿فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤] هناك من يسقط بعد الثبات، لنعلم أن الثبات على الدوام لا يكون إلا من عند الله ﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ﴾[الإسراء:٧٤].

٥٣٠. ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ﴾ [النحل: ٩٧] على قدر إيمانك تكون سعادتك.

٥٣١. من ملامح الحياة الطيبة للعبد في قوله تعالى ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ﴾ [النحل: ٩٧] الرضا بقضاء الله، والتَّوفيق لطاعة الله، والصبر على أقدار الله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٣٢. ﴿سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم﴾، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠] عند الناس فتى! وعند ربه أمة!، العبرة من أنت عند الله، وليس من أنت عند الناس.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (١٥): من (١ الإسراء-٧٤ الكهف).

سورة الإسراء

٥٣٣. حادثة الإسراء والمعراج حادثة عظيمة تذكرنا بعظيم من عظماء أمه الإسلام صدَّقها ولم يتردد في تصديقها طرفة عين، إنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه. ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١].

٥٣٤. إن القادر على فتح مكة لنبيه ﷺ، قادر على تحرير الأقصى لأمة نبيه ﷺ ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١].

٥٣٥. ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] بقدر ما تعلمنا الآية أن من بخل لامه الناس، ومن أسرف لام نفسه، فهي تعلمنا فن ضبط المسافات بيننا وبين الآخرين؛ حتى لا نخسرهم، ولكن لنحافظ على مكانتهم الطيبة في قلوبنا.

٥٣٦. المحسن هو أول من يجني ثمرة إحسانه،﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ﴾ [الإسراء: ٧] والمفسد يعود فساده على نفسه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [يونس: ٢٣].

٥٣٧. الإرادة لا تكفي لطلب الدنيا فلابد من السعي، والإرادة والسعي لا تكفي لطلب الأخرة ما لم يحركها إيمان ﴿وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ﴾ [الإسراء: ١٩]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٣٨. ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] إن من أكرم أمتنا بنصر الفرقان، تمسكهم بآي الفرقان، وفجرنا يبدأ بمحافظتنا على فجرنا ببيوت الرحمن.

٥٣٩. ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] فجر أمتنا قادم، أملٌ طريقه العمل بالقرآن والسنة.

٥٤٠. ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾. [الإسراء: ٧٨] ختمت عشرات المصاحف، هل جرَّبت ختمة منها في صلاتك؟ لتلاوة القرآن في الصلاة، لذة لا يذوقها إلاّ من جربها، اللهم أكرمنا بمناجاتك.

٥٤١. الليل إما لطائع يتخفَّى بالطاعة، وإما لعاصٍ يتخفَّى بالمعصية، وإما لمحبٍ يناجي حبيبه بكلامه ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

٥٤٢. العبء الثقيل يحتاج إلى اتصال وثيق ولا يوجد أحلى من ساعات الليل الأخير ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]

٥٤٣. بالصلاة تَقضي في دقائق ما لا يُقضى إلَّا في أيام مما استغلق من الأبواب ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]

سورة الكهف

٥٤٤. في كل جمعة أو قراءة لسورة الكهف نمر على ٩١ آية من قصص السورة وما بقي منها (١٩) آية إما تعليق على تلك القصص أو تعقيب، فأين منهج التربية بالقصص القرآني يا دعاة الإسلام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٤٥. بدأت السورة بـ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [الكهف: ١] وختمت بـ ﴿وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [الكهف: ١١٠] حياتنا كلها عبودية لله.

٥٤٦. بدأت سورة الكهف بالتوحيد ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾ [الكهف: ٤] وانتهت بالتوحيد ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ [الكهف: ١١٠] فعش مع الله بالتوحيد، كما عاش أصحاب الكهف، لتعش في كنف من عشت له.

٥٤٧. ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾ [الكهف: ٦] هذا هَمُّ الأنبياء على أقوامهم، فأين هَم الدعاة على أتباعهم، مؤسف أن نحزن على جوع الناس، ولا نحزن على ضلالهم.

٥٤٨. ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ﴾ [الكهف: ٦] أي: مهلكها، قل لي ماذا تحمل من الهم، يقول لك القرآن من أنت، فهناك من يحمل هم الدعوة، وهناك من تحمله الدعوة.

٥٤٩. ﴿لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾ [الكهف: ٧] لم يقل سبحانه: {أكثر عملًا} لأن العبرة بالأحسَن لا بالأكثَر!

٥٥٠. ﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾ [الكهف: ١٠]، كهفك الذي تأنس فيه، قد يكون ساعةً في اليوم مع القرآن، ويومًا في الأسبوع للصيام، واعتكاف عشرٍ في العام.

٥٥١. ﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾ [الكهف: ١٠]،﴿قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠]. الشباب هم صُنَّاع الحاضر، وأمل المستقبل في أي حضارة وأمه.

٥٥٢. ﴿إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾ [الكهف: ١٣] أيقظهم الله بعد نوم طويل، وقد طال نوم أمتنا، فهل من فتية آمنوا بربهم يكونون سببًا ليقظة أمتهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٥٣. تغيرت سنن الكون في النوم واليقظة للفتية، والسر هو صدق إيمانهم بالله ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]

٥٥٤. معادلة روحانية: ﴿ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ ﴾ مقدمات﴿ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ نتائج.

٥٥٥. علمني أصحاب الكهف أن القدوة الفعلية تُقدَّم ﴿إِذْ قَامُواْ ﴾ [الكهف: ١٤] على القدوة القولية ﴿فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾ [الكهف: ١٤]؛ لأن القدوة بالفعل أبلغ من القول.

٥٥٦. ﴿وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [الكهف: ١٦] إنما تكون العزلة بعد إقامة الحجة على المخالف، لما في العزلة من ضياع الجماعات والجمعة.

٥٥٧. لا يَهُم مكانك وقت الفتنة، المهم أين يتوجه قلبك وقت الفتنة،﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١٠] ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

٥٥٨. ﴿فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ [الكهف: ١٦] الدين أولًا، حفظ الله الفتية في دينهم من دقيانوس فآواهم إلى الكهف، وفي الكهف حفظ أبدانهم من الأرض حتى لا تأكلها؛ فقلبهم ذات اليمين وذات الشمال.

٥٥٩. ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ﴾ [الكهف: ٢١] الذي دب الحياة بهؤلاء الفتية بعد٣٠٠ سنة، قادر أن يبعث خلقه بعد الموت للحساب والجزاء، وأَن الساعة التي يقوم فيها الناس لرب العالمين لا ينبغي أَن يرتاب فيها الناس.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٦٠. أنام الله أصحاب بدر لبعض الوقت ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]، وأنام عزيرًا مائة عام، وأنام أصحاب الكهف ثلاثمائة عام؛ ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥]؛ ليكون ذلك حجة حسية على البعث بعد الموت.

٥٦١. ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨] الصاحب كالمصعد إما يصعد بك إلى أعلى الدرجات، وإما ينزلك إلى أسفل الدركات.

٥٦٢. ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠] تأمل أثر الإحسان في حفظ الأعمال، لم يقل الحق إن الله لا يضيع أجر العاملين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (١٦): من (٧٥ الكهف-آخر طه).

٥٦٣. ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] خرق السفينة يمثل فشل مشروعك، قد يكون العيب الذي يحصل في حياتك هو سر نجاحك ونجاتك من أمر قد يدمر نجاحك.

٥٦٤. إذا لم يكن للمُتعلم خلق الصبر، وإلَّا فإن خيرًا كثيرًا يفوته ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٥].

٥٦٥. التماس العذر من المُتَعلِّم للمُعلم ينم عن تربية كريمة للمتعلم، واحترام للمعلم في نفس الوقت ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦].

٥٦٦. بخل القرية كيف واجهه الخضر بالمبادرة بإصلاح الجدار، وكم في حياة المدعوين من جدران تحتاج إلى ترميم من دعاتنا. ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧].

٥٦٧. كم في حياتنا من سُفن بحاجة أن نخرِق فيها خرقًا، وولد نجعله يفارق أسرته ليدرك قيمة الأسرة، وطالب علم لا نتعاطف معه بمنحه درجات؛ ليدرك مرارة الرسوب فيذاكر ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩].

٥٦٨. الناس بطبيعتهم يجنحون إلى السَّلام والأمان، ويبذلون في ذلك أموالهم بسخاء ﴿هَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤]. لأن النهضة والعمران لا تتم في أوقات الحروب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٦٩. ﴿لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا﴾ [الكهف: ٦٠] وإن لم تصل فحاول أن تموت على الطريق إليه سبحانه!

٥٧٠. التغيير الإيجابي في حياة الشعوب هو ما وجد فيه أمران (الإجماع والتضحية) فعندما يكون قرار الشعب جماعيًا ومجمعًا عليه، تكون التضحية في سبيله بالغالي والنفيس ﴿فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا﴾ [الكهف: ٩٤] عندها يتحقق الهدف ﴿أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴾ [الكهف: ٩٥].

٥٧١. القائد العظيم يحتاج إلى جنود مخلصين طائعين جادين ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف: ٩٥]؛ لأن الإخلاص للفكرة، والحب للقائد لا تكفي ما لم تتحول إلى برنامج عمل له أثره.

٥٧٢. بين إمهال الرب وعجلة العبد، نرى المظلوم يستعجل عقوبة الظالم، ونرى الرب يُعطي العبد فرصة الاستدراك قبل موعد العقوبة التي لا مفر منها ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰٓ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلۡنَا لِمَهۡلِكِهِم مَّوۡعِدٗا ﴾ [الكهف: ٥٩].

٥٧٣. ﴿قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا﴾ [الكهف: ٧١]، الظاهر: محنة والمآل: منحة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة مريم

٥٧٤. ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم: ٢]. من الطُرق التي تقربك من رحمة الله تعالى كثرة دعاؤه واللجوء إليه.

٥٧٥. ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] إن دعاء السر أكمل للإخلاص، وأرجى للإجابة.

٥٧٦. ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] سئل أحد الصالحين كم المسافة بين السماء والأرض؟ فقال: دعوة مستجابة، اللهم استجب، كانت هذه الوقفة يوم عرفة للعام ١٤٤٤هـ.

٥٧٧. ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣]، همسة الدعاء في الأرض تفتح أبواب السماء، اللهم إن الصالحين كانوا يُخبؤون حاجتهم ليوم عرفة وقد سألناك في ذلك اليوم العظيم وأنت الكريم.

٥٧٨. ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] سبحان من جعل (**السبب**) الخفاء في الدعاء يغلب (**المانع**) كبر السن من زكريا-عليه السلام- والعقم من زوجه، الدعاء يرد القضاء.

٥٧٩. ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣]، خفيت دعوته عن العالم وسمعها رب العالمين، إذا ضاقت عليك الدنيا فإن أقرب أبواب الفرج الدعاء.

٥٨٠. ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣]. عندما تستشعر قرب الرب جل جلاله أخفي دعواتك، وكم من أناس ظُلموا فتمتموا بكلمات يشتكون لله من ظلم الظالم فأجاب الله لهم وكفاهم ما يحذرون.

٥٨١. لماذا الدعاء والنداء والله يسمع ويرى؟ ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [مريم: ٤]؛ لأن العبد يحب أن يشتكي لسيده، ومعروف أن البعض يرتاح بمجرد بث الشكوى لبعض الخلق فكيف ببثها لرب الخلق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٨٢. ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] عِلمُه سبحانه بحالي لا يُغني عن سؤالي هذا هو حال نبي الله زكريا عليه السلام فحاجتنا للدعاء أولى من نبي الله زكريا عليه السلام.

٥٨٣. ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] ولي الله تعالى يُدرك أن الطريق إلى إجابة الدعاء يكون بأداء الفرض والتحبب لله بالنفل كما في الحديث القدسي (وما تقرب عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه... ولئن سألني لأعطينه...).

٥٨٤. ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤]. لا مستحيل مع الدعاء؛ لأن الذي رزق إبراهيم عليه السلام ولدًا عند كبره قادر سبحانه على رزق بعض ذريته عند كبرهم وعقم نسائهم. ف[زكريا من نسل يعقوب حفيد إبراهيم].

٥٨٥. ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤]. لا يشقى عبدٌ دعاء الله تعالى من قلب صادق، فأحسن الظن بالله تعالى عند الدعاء فالله قريب.

٥٨٦. ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] نبي الله زكريا عليه السلام عندما ضعف عظمه وانتشر شيبه رجع للدعاء؛ لأن الله تعالى لم يخيب دعاءه قبل ذلك.

٥٨٧. ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] حال نبي الله زكريا عليه السلام وهو حال الكثير من المضطرين عودتني يا رب الإجابة فيما مضى ولم تخيبني.

٥٨٨. ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] كثر دعائي؛ لأنك الغني القادر، كثر دعائي؛ لأنك أجبت عدوي، وأنظرته ليوم الدين، كثر دعائي؛ لأنك أجبت مُشْرِكًا اضطربت به الموج فناداك، إذا لم تجب يا الله فمن يُجيب؟

٥٨٩. ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] عندما يكون الهم الأول في التوريث هو الدين؛ طلب زكريا عليه السلام من ربه ولدًا نبيًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٩٠. ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] تأمل وضوح مطلب زكريا عليه السلام واختصاره في خمسة كلمات؛ لنتعلم كيف تكون مطالبنا واضحة في دعوتنا لربنا.

٥٩١. ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] والله يُجيب دعوة المضطر إذا دعاه، وسؤال الولد داخل في دعوة المضطر من باب أولى.

٥٩٢. ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [ص:٣٥]. ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح:٢٦]. ما أعظم الدعاء به ملكوا الدنيا، وتخلصوا من عدوهم، وطلبوا النبوة لأبنائهم.

٥٩٣. ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] لم تمنع تعدد الموانع سؤال الله تعالى الولد، بل العكس كلما زادت الموانع زاد الطلب والإلحاح على الله تعالى؛ لأن الرب يحب الملحين في الدعاء.

٥٩٤. ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] نبي الله زكريا عليه السلام يعلِمنا فقه الموازنات والألويات في الدعاء فقد طلب الولد من أجل حق الله (الدين) وليس طلبه له من أجل حفظ حقه (المال)، وقد علم أن الصديقين لا يتعلقون بالمال فكيف بالأنبياء.

٥٩٥. ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥] كان يكفي في الدعاء للرب جل جلاله أن يقول نبي الله زكريا عليه السلام {فهب لي وليًا} فما الحكمة من إضافة {من لدنك}؟ حتى يكون مرضيًا من ناحية؛ ولأن أسباب الإنجاب تكاد تكون مستحيلة بسبب عقم زوجته وكبر سنه.

٥٩٦. تعلم من نبي الله زكريا عليه السلام

كيف تصور المشكلة؟

وكيف تبين ثغراتها؟

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكيف تحسن عرضها؟ وكيف تقدم مقترحات لحلها؟ ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥].

٥٩٧. الربانيون عندما يدعون، فإن دعاءهم يكون من أجل الدين، وصلاح الأمة ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٥-٦] فهل دعاؤك يحمل هَمْ الدين وصلاحَ الأمة؟

٥٩٨. ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ﴾ [مريم: ٦] تفيد أهمية توريث الدين للأبناء، حيث ابتدأت به السورة.

٥٩٩. ﴿وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦] من كمالات النِّعمة على العبد أن يرزق ولدًا صالحًا في نفسه مصلحًا لغيره، مرضيًا عند ربه؛ لأن من أحبه الله تعالى أحبه الخلق.

٦٠٠. ﴿وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦] متى يكون الولد قرة عين؟ عندما تكون أقواله وأفعاله مرضيةً لله تعالى.

٦٠١. ﴿وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٦] خلاصة تربية الأولاد أن يكون كالماء المطلق طاهر في نفسه مطهر لغيره، أي صالحًا مصلحًا في أقواله وأفعاله.

٦٠٢. ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ [مريم: ٧] هذا نداء الرب للعبد عن طريق الملائكة التي دخلت عليه مكان مصلاه تبشره بإجابة الدعاء، وما سبق من الآيات نداء العبد للرب بطلب الولد المرضي، محرابك هو معراجك إلى الله تعالى.

٦٠٣. ﴿نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ [مريم: ٧] كلمة (نُبشرك) كان بين يديها إصلاح زوج نبي الله زكريا عليه السلام، ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥ﴾، وسر هذا الإصلاح لها بعد توفيق الله تعالى أعمال صالحة وصفها الله فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٠٤. ﴿ نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ ﴾ [مريم: ٧] كلمة (نُبشرك) كان بين يديها سجل من التضرعات والأعمال الصالحة في محراب زكريا عليه السلام اللهم ونحن فبشرنا، وهبنا لنا عملًا صالحًا يقربنا إليك.

٦٠٥. ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾ [مريم: ٧] تكون البشارة عظيمة عندما تأتي في وقتٍ لا تتوقعه، كما أتى يحيى لزكريا في وقت كِبَرِه.

٦٠٦. ﴿ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ ﴾ [مريم: ٧]{يحيى} وله من اسمه نصيب فقد قتله بنو إسرائيل والشهداء عند الله تعالى أحياء يُرزقون، فأحسنوا تسمية أولادكم، وتفاءلوا بها.

٦٠٧. عندما تصل إلى درجة اليأس ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨] ثم تدعو الله فيجيب دعوتك إلى درجة أنك تندهش بعطائه ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ ﴾ [مريم: ٨] لأنه الله القائل: ﴿هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ﴾.

٦٠٨. ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ ﴾ [مريم: ٨] هناك عطايا تقع في حياتنا خارجةً عن نطاق قانون السببية؛ لندرك أن الله على كل شيءٍ قدير، حتى الأنبياء والأولياء والصالحين والصديقين يتعجبون ولا يستنكرون كيف وقعت؛ لأن الله أراد فكانت كما أراد.

٦٠٩. الله سبحانه إذا أراد شيئًا كان؛ لأنه القائل:﴿هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: ٩] فلا تقس رغباتك بقدرتك بل قسها بقدرة الله تعالى القادر على كل شيء.

٦١٠. لا تُفكر في صعوبةِ ظرفكَ، وفكر في قدرة ربك﴿هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: ٩]

٦١١. قل لهمومك الكبيرة لي ربٌ أكبر قال في كتابه: ﴿هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: ٩]

٦١٢. إذا قالوا لك عن خطتك ومشروعك مستحيل فقل لهم أنا أعبد القائل: ﴿هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ﴾ [مريم: ٩]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦١٣. ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٠]. سبحان من له القدرة الكاملة كيف جعل ذات العضو [لسان زكريا -عليه السلام-] ينطلق بذكره تعالى، ويمسك عن كلام الناس.

٦١٤. ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا﴾ [مريم: ٤١-٤٢] مقارعة الحجة بالحجة، والفكرة بالفكرة، فكيف يعبد من يسمع ويبصر ويبطش مَن لا يملك شيئًا من ذلك! أي كيف يعبد مَن كان كاملًا مَن هو ناقص.

٦١٥. اتباع الحق لا يُعرف بكبر سِن بل بوضوح الطريق والمنهج ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٤٣].

٦١٦. ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ ﴾ [مريم: ٤٣]. ولم يقل: ليس عندك من العلم شيء، وإنما وصلني ما لم يصلك، وهذا من فنون الدعوة أن تجعل بينك وبين المدعو أرضًا مشتركة تُقَربُه من خلالها إلى الله.

٦١٧. يقال: من أقصته سوابق التقدير لم تخلّصه لواحق التدبير. ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٥] ومع هذا على الداعية أن يبذل النصح والشفقة في دعوة من حوله، إبراءً للذمة، وأداءً لأمانة التكليف.

٦١٨. ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي ﴾ [مريم: ٤٦] الثبات المذموم هو البقاء على عبادة الأصنام وترك عبادة الرحمن، مع إقامة الدليل عليه والبرهان.

٦١٩. لمَّا أحسن إبراهيم الخطاب في دعوة والده ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧] أحسن الله الثناء لإبراهيم في العاقبة إلى يوم الدين ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥٠]

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٢٠. ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [مريم: ٦٥] بقدر إكثارك من ذكره، تكون سعادتك، فهنيئًا لمن جعل اسمه تعالى على لسانه تسبيحًا وتحميدًا وتكبيرًا، وعند الشدة ابتهالًا، وعند الذنب استغفارًا، وعند الخوف استعانةً، وعند الاحتضار رجاءً ودعاءً.

٦٢١. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [مريم: ٩٦] الود هو (الحب) فحب العمل للمحبوب الحق سبحانه، يقود إلى حب المؤمنين، فهو حب بحب سورة مريم.

٦٢٢. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [مريم: ٩٦] الودُّ إذا انتشر للعبد في وسط الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ثم انتشر في أهل الأرض فقد تمت سعادة العبد.

٦٢٣. عندما اعتزل إبراهيم والده الكافر الجاحد بعد دعوته بالتي هي أحسن، رزق الله إبراهيم ولدًا نبيًا، فهذا معنى ما يقال من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه.

٦٢٤. ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزًا﴾ [مريم: ٩٨] أخذهم فما أبقى لهم أثرًا يحس، ولا صوتًا يسمع، وهذا تحذير لمن يكذب الرسولﷺ ويحارب الدعاة الربانين المخلصين، كم حفظ التاريخ من أسماء دعاة صادقين، جعل الله في كلماتهم ومواقفهم بطولةً تُخلد، وعبرة تُدرس، ونسى الناسُ من قتلهم ونكل بهم وسجنهم فلا كلماتهم تخلد ولا أسمائهم يُتسمى بها؛ فهذا فرعون من تسمى به بعد موته، وهذه زوجته المسلمة آسيا عليها السلام خلد الله كلامها ورفع مكانتها وتسمى النساء باسمها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة طه

٦٢٥. ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ [طه: ٢] حاشَ لله؛ بل لتسعدَ ويسعدَ أتباعك، وما وقعت البشرية في تِيهِ الشقاء؛ إلا يوم أن أعرضت عنه.

٦٢٦. ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾ [طه: ٢] غيرت مبادئ وقيم ابن الخطاب من عبادة الأصنام إلى عبادة المنان، فماذا غيرت فيك هذه السورة.

٦٢٧. ﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي﴾ [طه: ٧٧] الإضافة في قوله (بعبادي) لتشريفهم، والإشارة إلى تخليصهم من استعباد القبط وأنهم ليسوا عبيدًا لفرعون.

٦٢٨. ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٥] غياب المعلِّم والمربي في ظل رواج الشبهات، قد تتيح الفرصة للمنحرفين فكريًا لإضلال البسطاء من أمة محمد-ﷺ- .

٦٢٩. من ربى نفسه في الدنيا على ﴿نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [طه: ١٠٤] أكرمه الله يوم القيامة ب ﴿أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا﴾ [طه: ١٠٩].

٦٣٠. ليكن همك كم آية تنفع وترفع، ولا يكن همك كم سورة تقرأ ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ﴾ [طه: ١١٤]

٦٣١. ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه: ١١٤] ألا يلفت انتباهك في هذا الآية أنها أتت بعد القرآن الكريم، فمن أراد بركة القرآن فعليه العمل به، ومن عمل بما يعلم أورثه الله علم ما لم يعلم.

٦٣٢. ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤] هذا جزاء من أعرض فكيف يكون جزاء من صد عن ذكر الله وحارب كتاب الله ونكَّل بأهله وحملته والقائمين عليه! فإن له معيشة ضنكًا في قلبه وقبره وقيامته.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٣٣. ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا﴾ [طه: ١٢٤]، ولم يقل: حياة ضنكًا؟ لأن الحياة أعم من المعيشة؛ ولأن المعيشة تعنى الأكل والشرب والملبس...

٦٣٤. ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤]، أضاف الذكر إليه للتشريف، فشرفك على قدر إقبالك، وعقوبتك بالاعراض عن ذكره على قدر أعراضك، فليس من أعراض عن آية كمن أعرض عن سورة...

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (١٧): من (١ الأنبياء- آخر الحج).

سورة الأنبياء

٦٣٥. ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ﴾ [الأنبياء: ١] كل ما هو آتٍ قريب، فكيف إذا كان الآتي فيه حساب، هذا يدعو للخوف والوجل وسؤال اللهﷻ العفو والسِّتر.

٦٣٦. كيف ينتفع بالقرآن الكريم من هذا حاله ﴿إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٢]؟

٦٣٧. الحسد أول خطيئة ظهرت في السماوات، وأول معصية حدثت في الأرض، ومن كلمات الحاسدين ﴿هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ﴾ [الأنبياء: ٣]

٦٣٨. ﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠]{ذكركم} أي: شرفكم والسؤال أين وجدت ذكرك في القرآن هل مع المتقين أم المخلصين أم الربانيين؟!

٦٣٩. ﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠] كُنا رعاة غنم، فأخذنا القرأن فأصبحنا رعاة الأمم، فتركنا القرآن فأصبحنا أغنامًا ترعاها الأمم.

٦٤٠. ﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠] كم رفع القرآن من قدر موالي تعلموه وعملوا به، ووضع من قدر ملوك جهلوه وتركوه، وما مقولة لا يُفتي في الحج إلّا عطاء عنَّا ببعيد.

٦٤١. ليتذكر الظالم عند ظلمه مرارة اعتذره التي لا ينفع بقوله ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٤].

٦٤٢. بقدر القرب والانتفاع بالقرآن، بقدر الشرف والرفعة والعزة والعلو الذي يكون لنا في الدنيا والآخرة ﴿ فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ﴾ [الأنبياء: ١٠].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٤٣. الظلم حبله قصير، وزواله قريب، فكم أزال الله من قرى ظالمة فهل يعجزه ظالم بعينه؟ فعلى الظالمين أن يتذكروا قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

٦٤٤. على أهل الحق بذل الجهد البشري وطلب المدد الرباني من الله ليتم القضاء على الباطل ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨].

٦٤٥. وصف الله الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠] {ال } أفادت تسبيحهم طوال الليل والنهار ولم يقل: {يسبحون ليلًا ونهارًا} التي تفيد تسبيحَهم في جزء من الليل أو النهار، لم تفتر الملائكة عن ذكر الله مع عصمتها، فلماذا نفتر مع معصيتنا؟!

٦٤٦. اتخذت بعض النفوس الضعيفة آلهة من الأرض وتركوا من خلق الأرض ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١]

٦٤٧. ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] سوف يقع المقدور، ولكن هذا لا يعني عدم الأخذ بالأسباب، فقدر المرض يُدفع بقدر التَّداوي، وقدر البرد بقدر الدفء، وقدر الفقر بقدر السعي في الأرض وطلب الرزق.

٦٤٨. إن طول السنين، وكثرة النعيم على الطغاة والظالمين ليس إلا استدراجًا لهم إلى حين ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: ٤٤].

٦٤٩. ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ٦٨] هذا أسلوب العاجز عند بطلان حجته.

٦٥٠. ما دفع البلاء بمثل الدعاء ومنه دعوة ذي النون ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] وليس له خاصة بل هي للمؤمنين عامة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الحج

٦٥١. العظيم سبحانه لا يأمر ولا ينهى إلَّا بما فيه سعادتنا في الدنيا، ونجاتنا في الآخرة، أفلا يُتَقى سبحانه وتعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ﴾ [الحج: ١]

٦٥٢. لو قيل لك سيحصل زلازل عظيم، لخفت، فكيف إذا كان مصدر الخبر هو العظيم سبحانه، أليس الخوف منه من باب أولى ﴿إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾[الحج: ١].

٦٥٣. ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾ [الحج: ٣] من قل (علمه) زاد (جداله).

٦٥٤. ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾ [الحج: ٣] النفسية الجدلية تُريد أن تناقش حتى في الحقائق المسلمة ومنها حقائق ثبتت بنص الوحي كالبعث والملائكة والقرآن...

٦٥٥. ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾ [الحج: ٣] الجدال بالباطل أو بالجهل علامة على عدم التوفيق للعبد.

٦٥٦. من تولى إبليس فهو بين مقدمات في الدنيا تُفضي إلى نتائج في الآخرة، فمقدمات الدنيا ضلال، ونتائج الآخرة سعير. ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهۡدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الحج: ٤].

٦٥٧. لماذا وصف القرآن الشيطان بأنه مَريد؟ في قوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيۡطَٰنٖ مَّرِيدٖ﴾[الحج: ٣]؛ لأن المريد هو الأملس ووصف الشّيطان بذلك لكونه يصعب إمساكه فخرج عن طاعة الله تعالى.

٦٥٨. ﴿وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ﴾[الحج: ١١] والعبد يتعرض للفتن بسبب إسلامه فيُمتحن في نفسه أو أهله أو ماله... ولقد أصبح أمر الفتن محيط بالجميع ليل نهار، صباح مساء اللهم سلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (١٨): من (١ المؤمنون- ٢٠ الفرقان).

سورة المؤمنون

٦٥٩. من طابت مناجاته مع ربه، ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢] حَسُنَت أخلاقُه مع خلقه ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣].

٦٦٠. سعادة العبد تكمن بين خشوعه في صلاته، ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون:٢] ومحافظته عليها ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩]

٦٦١. بقدر خشوعك يكون فلاحك ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] وعلى قدرك خشوعك يكون حضك من صلاتك.

٦٦٢. ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩] فهم لا ينتظرون موعد (النداء)؛ لأن قلوبهم قد تعلقت بمحبوبهم الذي سيقفون بين يديه، فقلوبهم في المسجد وإن كانت أجسامهم خارجه.

٦٦٣. ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩] المفلحون على صلواتهم يحافظون.

٦٦٤. ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩] هم في المسجد بقلوبهم، حتى وإن كانت أجسادهم بين أهليهم وفي أعمالهم في غير وقت الصلاة، (قلوبهم معلقةٌ بالمساجد)، جعلنا الله منهم.

٦٦٥. ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾ [المؤمنون: ١٢] هذا أصلنا (من طين)، فلماذا نقبل في داخلنا أصنامًا من كبرٍ وعجبٍ وغرورٍ؟ فحطم صنمك وكن عند نفسك صغيرًا، تكن عند ربك كبيرًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٦٦. ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾ [المؤمنون: ١٨] فأخرج الله به ﴿جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٩] وقد أنزل الله قرآنًا نرجو الله أن يخرج به أعمالًا صالحةً، وأخلاقًا حسنةً.

٦٦٧. ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾ [المؤمنون: ١٨](بِقَدَرٍ) لا قليلًا فيُهلكهم، ولا كثيرًا فيغرقهم، سبحانك من رب رحيم.

٦٦٨. ليست النعمة في إنزال الماء إلى الأرض فحسب، بل النعمة الأكثر أن الله يسَّر الانتفاع به وخزَّنه لنا لوقت حاجتنا له، وهو قادر على ذهابه ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١٨].

٦٦٩. الفرق بين عبد الله وعبد الدنيا أن عبد الله يُسَخِّر النَّعم في طاعة المُنْعِم، وعبد الدنيا يُسخر نفسه لِنعم الله ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢١].

٦٧٠. ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ﴾ [المؤمنون: ٢٦] انتصرت الرُّسل للرسالة وليس لذواتهم، فانتصر أخي الداعية لربك وليس لنفسك.

٦٧١. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ﴾ [المؤمنون: ٥١] قدم أكل الطيبات على العمل الصالح؛ لأن أكل الحلال يعين على طاعة ذي الجلال.

٦٧٢. ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] الفرق بيننا وبين الصحابة خافوا من حسناتهم ألَّا تقبل، ولم نخف من ذنوبنا أن نُعذَّب بها.

٦٧٣. الربانيون ﴿يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المؤمنون: ٦١]. ومع هذه المسارعة فإنهم يجعلونها في ديوان السر وينسونها؛ لأن الشيطان لا يزال بالعبد الصالح يوسوس ويزين له؛ حتى يُخرج عملَه من ديوان السر إلى ديوان العلانية؛ ليفسده بالرياء.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٧٤. قمة الانتصار أن ينجو قلبك من مرض الهوى الذي عم فساده الكون بأكمله ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ﴾ [المؤمنون: ٧١]

٦٧٥. ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ﴾ [المؤمنون: ٩٦] ما جوزي أهل العصيان بمثل الإحسان.

سورة النور

٦٧٦. ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ﴾ [النور: ٢] الأصل في الدين الرأفة والرحمة، أما في أحوال الزناة فالأمر يحتاج إلى الشدة والقسوة، وإلا فسد المجتمع جرّاء التساهل في تطبيق شرع الله وحماية حدوده.

٦٧٧. ﴿لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾ [النور: ١١] شُتم الرسول لِيسلم حمزة، وضُرب الصديق لتُسلم أمّه، وضُربت فاطمة بنت الخطاب ليُسلم عمر، وهُزموا بأحد ليتخذ منهم شهداء.

٦٧٨. ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [النور: ٢٢] من عفى عن الناس عفى الله عنه والجزاء من جنس العمل.

٦٧٩. ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [النور: ٢٢] ما أجمل أستار الحلم، تمحو ذنب من أخطأ بحقك، حتى لا يبقى له أثر.

٦٨٠. لما كان العفو لمحو الزلل، كان الصفح أبلغ منه وهو الإعراض عن الزلل أصلًا، فلا يخطر لهم على بال، وهذا مقام الإحسان. ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [النور: ٢٢].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٨١. ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [النور: ٣٤] المتقون أكثر الناس انتفاعًا بالمواعظ من غيرهم، وقد تقدم ذكرهم في أول البقرة، بقوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ليدل على أن المتقين أيضًا أكثر الناس انتفاعًا بالقرآن من غيرهم.

٦٨٢. ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [النور: ٣٤] من ثمار الانتفاع بالموعظة، أن صاحبها ينتقل بعدها من حالة إيمانية عالية، إلى حال أعلى منها.

٦٨٣. ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] والنبي نور ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ﴾ [المائدة: ١٥] والقرآن نور ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا﴾ [الشورى: ٥٢] والمساجد منبع النور في الحديث (بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة). كلما ابتعدنا أكثر من تلك الأنوار زادت ظلماتنا.

٦٨٤. ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟﴾ [النور: ٣٨]. وكأن سائلًا يسأل: ما هو المقبول والمضاعف من العمل؟ جوابه: إنه العمل الحسن يتقبله ويضاعفه سبحانه وتعالى لهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الفرقان

الجزء (١٩): من (٢١ الفرقان-٥٥ النمل).

٦٨٥. إذا أردَّت أن تعرف سر فساد اللسان القائل: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ [الفرقان: ٢١] فسببه هو فساد القلب بالكبر ﴿لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١].

٦٨٦. ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣] هي حياة واحدة، فلا تجعلها لغير الواحد.

٦٨٧. ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠] عندما يكون الشاكي هو الرسول -ﷺ-، والمُشتكى منه هو هاجر القرآن، والمُشتكى إليه هو الله، من يشفع حينئذ!

٦٨٨. الهاجر للقرآن واحد من خمسة: إما هاجر لتلاوته، أو لتدبره أو للعمل به، أو لتحكيمه أو التحاكم إليه، فالموفق من عفاه الله، والمقصر فليرجع من قريب ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠].

٦٨٩. إذا كان الأنبياء لهم أعداء، فأتباع الأنبياء لهم أعداء كذلك، لكن الذي يُريحك أن العاقبة لأهل الحق والنصر لهم ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١].

٦٩٠. حكاية قصص السابقين في الثَّبات في الدعوة إلى الله، سبب في تقوية الدعاة المعاصرين هكذا كان القرآن يُذكِّر النبي الكريم بثبات إخوانه من الأنبياء ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٥].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦٩١. في طريق الدعوة يحتاج الداعية إلى أخٍ يُعينه حتى لو كان الداعية نبيًا، فقد أعان الله موسى بهارون -عليهما السلام-، ألست أولى من موسى بمن يعينك على دعوتك؟ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٥].

٦٩٢. لماذا يستهزئ أعداء الأنبياء بالأنبياء وأتباعهم؟ حتى يُنَفِّروا الناس عن الدعوة من ناحية، ويحافظون على مصالحهم من ناحية أخرى ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ٤١]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الشعراء

٦٩٣. تشويه سمعة الدعاة منهج فرعوني قديم ﴿قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الشعراء: ٣٤] والهدف منه حتى يستوحش الناس من الاستماع للحق منهم.

٦٩٤. أصبح بنو إسرائيل مطاردين ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٥٧-٥٨] وأمسوا وارثين ﴿كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٩].

٦٩٥. في عاشوراء أصبح موسى عليه السلام ومن معه مطاردين، فما طلعت الشمس حتى كانوا آمنين ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: ٦٥] واكتملت النعمة بهلاك فرعون وجنوده ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٦].

سورة النمل

٦٩٦. ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤] الطريق إلى الله لا تكفي فيه معرفة الحق حتى ينقاد له قلبك، ولكن كيف ينقاد قلبٌ مُلئ ظلمًا وكبرًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٢٠): من (٥٦ النمل-٤٥ العنكبوت).

٦٩٧. عندما تُحب القلوب الرذيلة، وتسعى الجوارح لنشرها، تبدأ قرارات ﴿أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل: ٥٦]

٦٩٨. عندما يُصبح الطُّهر رذيلة، والرذيلة تحضرًا يكون الحُكم ﴿أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل: ٥٦].

٦٩٩. قلت: لسائق الأجرة وهو في الستين من عمره نريدك في مشوار الآن الواحدة ظهرًا، فقال: معي وردي من القرآن أنتهي منه الثانية والنصف ظهرًا، هذه ترجمة عملية لقوله: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَاْ ٱلْقُرْءَانَ ۖ﴾ [النمل: ٩٢].

سورة القصص

٧٠٠. ﴿لَوْلا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠]: لا سلطان على قلبك إلا لربك.

٧٠١. الاعتراف بالذنب من آداب الدعاء ﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ﴾ [القصص: ١٥]

٧٠٢. لم تستطع امرأة العزيز أن تنال يوسف بإغرائها ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ﴾ [يوسف: ٢٣] واستطاعت ابنة شعيب أن تنال موسى بحيائها ﴿تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ [القصص: ٢٥].

٧٠٣. ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾ [القصص:٢٦]، رفع حجرًا، وغض طرفًا، ولم ينتظر جزاءً، تلك هي العظمة.

٧٠٤. ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ﴾ [القصص: ٢٧] كليم الله يرعى الغنم ١٠سنين، وبعض شبابنا يريد السماء أن تمطر له ذهبًا، من أراد أن يعف فرجه، ويُطعم نفسه فليعمل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٠٥. حاجة الداعية إلى من يُعينه، ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤] فالداعية بنفسه لا شيء، ولكنه بالله ثم بإخوانه الدعاة.

٧٠٦. ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: ٣٤] ليس عيبًا أن تعترف بشيء من ضعفك لربك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة العنكبوت

٧٠٧. ﴿ فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ ﴾[العنكبوت:١٧]. أيرزق النملة في الظلماء والطائر في الهواء، ويترك عبده في صحراء الحياة بدون رزق، حاشاه من رب رحيم.

٧٠٨. ﴿اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾[العنكبوت:٢٤]: مشهد يتكرر، بين العلماء الربانيين، وبين الحكام الظالمين.

٧٠٩. ﴿ إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣١] الهلاك ثمرة الظلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٢١): من (٤٦ العنكبوت-٣٠ الأحزاب).

٧١٠. ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]: أليس المسلم أوْلى بإحسانك في الجدال من اليهود والنصارى؟

٧١١. ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]: عندما تنطفئ الكهرباء أو تكون في سفر أو خلف إمام وأنت تقرأ من حفظك تشعر حينها بنعمة حفظ القرآن.

سورة الروم

٧١٢. ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾ [الروم: ٧] يقرأ كل شيء إلّا القرآن، ويسافر في معظم البلاد إلّا للحج، ويُحسن لكل الناس إلّا لوالديه!

٧١٣. ﴿وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ﴾[الروم: ٢٢]، تُدرك هذا المعنى في الحج عندما تلتقي بإخوانك من ١٦٠ دولة في العالم، اختلفت ألسنتهم وألوانهم ولكن جمعهم رب واحد ودين واحد ورسول واحد وقبلة واحدة فمتى نُصبح جسدًا واحدًا؟

سورة لقمان

٧١٤. ﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴿٢٠﴾ ﴾ [لقمان: ٢٠]. تأمل الآية سخر لك الدنيا وأنت لا تشعر، تأمل كم فقد غيرك من نِعَم وأنت تملكها وأنت لا تشعر، حفظ عقلك من الجنون، وقلبك من الزيغ، وبصرك من العمى، وأذنك من الصمم، وقدمك من العرج، ويدك من الشلل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة السجدة

٧١٥. ﴿ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾[السجدة: ١٢]. تعلمنا أن الاعتراف سيد الأدلة، ولكن هناك اعترافات في الوقت الضائع، كطالبٍ مهملٍ يقرأ نتائج إخفاقه آخر العام، ويطلب من المدير منحه فرصة للتَّعويض!

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الاحزاب

الجزء (٢٢): من (٣١ الأحزاب-٢٧ ياسين).

٧١٦. منع الله المرأة من إظهار صوت القدم خوف الفتنة ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] فمن باب أولى ألَّا تنمق كلامها خوف الفتنة بها ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]

٧١٧. لا يوجد شيء اسمه أنا واثقة بنفسي أختي المسلمة ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] إذا كان هذا خطاب لأفضل نساء العالمين (زوجات رسول الله) فهو لكل مسلمة من باب أولى.

٧١٨. لو كان علي رضي الله عنه الخليفة من الله بعد رسوله لكان أولى بذكر اسمه في القرآن من زيد المذكور في إبطال التبني ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]

٧١٩. إن البِشْر ليرتسم على مُحَيا العبد، إذا بلغه سلام من فلان من الخلق، فكيف إذا كان الموعد مع سلام من الرب ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤].

٧٢٠. إذا كان الله أمر بتسريح (طلاق) الزوجة بإحسان، أليس الأولى أن تكون الحياة معها بإحسان ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩].

٧٢١. ﴿ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٠] رسول الله -ﷺ- كان يُعَجِّل المهر، وتأمل في الواقع كم من مشاكل بسبب تأخير المهر بين الأسر، خاصة إذا وقع الطلاق.

٧٢٢. بين خضوع قول المرأة وغلظة قول المرأة ضابط قرآني ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة سبأ

٧٢٣. ﴿وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۚ﴾ [سبأ: ٢] هنيئًا لصاحب الغدوة والروحة والدلجة فأعمالهم في صعودٍ مستمر إلى الله، خلصت أعمالهم فاستمر عروجها.

٧٢٤. من جواهر مجالس العلم معرفة الحق والثبات عليه ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦]

٧٢٥. ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَ﴾ [سبأ: ١٠]. (أوبي) رجعي، فضل الله يُؤتيه من يشاء، كم مَن قارئ مات منذ عشرات السنين ولا يزال صوته يُجلل في الأفاق تخشع القلوب لتلاوته، وتسمو الأرواح لسماع صوته.

٧٢٦. إذا كانت الجبال والطير تطرب لصوت داود ألا تشتاق لصوت القرآن الكريم ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٠].

٧٢٧. قيمة الإنسان ما يتقنه، وأجمل منه أن تتقن عملك مع الناس ومع رب الناس ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ﴾ [سبأ: ١١].

٧٢٨. صرف النعمة في طاعة الله، وصونها عن معصية الله هو الشكر الذي أمر الله به داود عليه السلام ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ [سبأ: ١٣]

٧٢٩. ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾ [سبأ: ١٣] فيه أن الشكر يكون بالفعل (كالصلاة والصيام...) والشكر بالقول (كالحمد لله) والشكر بالقلب كالنية.

٧٣٠. الشكور يشكر بقلبه ولسانه وجوارحه وماله، والشاكر ببعض هذه ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] والنبي داود -عليه السلام- من القليل جعلنا الله وإياكم منهم.

٧٣١. إذا كان الجن لا يعلمون الغيب، فمن باب أولى مَنْ يستعين بهم ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٣٢. ﴿فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] بعض الذنوب لا تتأخر عقوبتها تأمل فاء التَّعقيب ﴿فَأَرۡسَلۡنَا﴾ [سبأ: ١٦]. ليكن دعائك: "اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك".

٧٣٣. المقولة الخاطئة المشهورة تقول: السيئة تعم، والله يقول: ﴿وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧].

٧٣٤. ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [سبأ: ٢٨] عالمية الدعوة الإسلامية، وأستاذية العالم، هل معك مشروع تُساهم من خلاله في تحقيق تلك الأستاذية؟!

٧٣٥. طول فترة المَكْر بالبرامج والمسلسلات... من الطبيعي أن يُفْتن بها أصحاب النفوس الضعيفة فيكون الحق في نظرهم باطلًا والعكس والسبب ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ﴾ [سبأ: ٣٣].

٧٣٦. التوقف عن الدعوة مصيبة وآفة فتأمل أخي الداعية دأب ومثابرة أعداء الدين على مدار ساعات الليل والنهار ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ﴾ [سبأ: ٣٣].

٧٣٧. صاحب الترف قلما يتواضع للحق ويحترم الدعاة ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾ [سبأ: ٣٤].

٧٣٨. بقاء العبد على معصية الله مع كثرة العطاء له من الله، علامة على استدراجه، وليس على محبة الله له ﴿وَقَالُواْ نَحۡنُ أَكۡثَرُ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [سبأ: ٣٥].

٧٣٩. الوليد بن المغيرة كان يكسو الكعبة سنة وقريش سنة وله عشرة أولاد فهل نفعته عند الله؟ ﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ﴾ [سبأ: ٣٧].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٤٠. ﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ﴾ [سبأ: ٣٧].القرب عند الله لا يُستحق بالمال والأولاد، ولكن بالأعمال الصالحة، والأنفاس الزاكية.

٧٤١. هنيئًا لكل من جعل قسطًا من راتبه لأرملة ويتيم ومشرد ومدين وأسير ومريض ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩].

٧٤٢. مجالس التدبر أنسٌ مع الله، وغذاءٌ للروح، وإذكاءٌ للعقل. ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ﴾ [سبأ: ٤٦].

٧٤٣. عش بالتفائل مهما طال صراع الحق والباطل فالعاقبة للحق وبهذا ختمت سورة سبأ ﴿قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ [سبأ: ٤٨].

٧٤٤. اللهم أحينا بلا إله إلا الله، وأكرمنا بالعيش بها، وبالموت عليها وأنت راض عنَّا، ولا تحل بيننا وبينها، ﴿وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤].

سورة فاطر

٧٤٥. ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ﴾ [فاطر: ٢] أفادت الآية الكريمة خطأ المثال المشهور فلان يمنع رحمة ربنا تنزل.

٧٤٦. ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ﴾ [فاطر: ٢] [منحته رحمة] ﴿وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ [ومنعه بعض نعمه رحمة أخرى].

٧٤٧. أعظم مصيبة في حياة المرء أن يحسن معصية الله ولا يحسن طاعة الله ﴿زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ﴾ [فاطر: ٨] .

٧٤٨. انفراد الله بالخلق والرزق والتدبر، يجعله ينفرد بالعبادة ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ [فاطر: ٣]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٤٩. يستحل دماء المسلمين ويدعى أنه من آل سيد المرسلين، وآخر يستحل دماء المسلمين ويدعى تحكيم شرع رب العالمين ﴿زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨]

٧٥٠. من قابل الدعوة الحسنة بالإساءة الخشنة، فإنما تلك الإساءة حسنة أخرى في ميزان حسناتك ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ [فاطر: ٨]

٧٥١. في الصدقة للفقير لا يقبل الله إلَّا طيبًا، وفي تبليغ المدعو لا يصعد لله من الكلم إلَّا طيب ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]

٧٥٢. ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] فكما يصعد له (الكلم المنطوق) يصعد له (الكلم المكتوب) وهو أنفع وأدوم لصاحبه في حياته وبعد مماته [رياض الصالحين نموذجًا للنووي –رحمه الله– لما وقع له في الأرض من القَبول].

٧٥٣. إذا أردت أن تعرف مقامك عند الله في جنانه، فانظر فيما أقامك عليه من عمل صالح بفضله وإحسانه ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]

٧٥٤. صفقات رابحة تلك التي تكون في تزكية النفس؛ لأن المستفيد الأول هو أنت يا صاحب المجاهدة ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦٓ﴾ [فاطر: ١٨]

٧٥٥. أفضل اعتراف أن تملك ما لا يملك غيرك، وتهتف من أعماق قلبك أنا الفقير إليك يا رب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فاطر: ١٥]

٧٥٦. أشد أنواع العقوبات أن تنحرف ويوهمك الشيطان باستقامتك؟ ﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٥٧. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾[فاطر: ٢٩] التجارة مع الله صفقات رابحة لا خسارة فيها، باعوا الفاني الخسيس، واشتروا الباقي النفيس.

سورة ياسين

٧٥٨. من خيَّم في عقله ظلام الضلال، وعشعشت في قلبه شهوات الطغيان،لا تنفعه القوارع والزواجر ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ١٠]

٧٥٩. ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ [يس: ١١] لما انتفع بالإنذار كان جديرًا بالبشارة.

٧٦٠. على قدر خشية المدعو لله، يكون أثر الداعية إلى الله ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [يس: ١١].

٧٦١. ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] من لم تحركه الذاتية لدعوته لا تحركه الكفالات الدعوية.

٧٦٢. عوّد نفسك أن تَعمل بلا تشجيع، وأن تُنجز دون تصفيق، وأن تثق بكرم الله بصرف النظر عن رأي الآخرين، ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢]

٧٦٣. إذا زرت مكانًا لأول مرة فأكثر من شهود الطاعات لك: صل، رتل، تصدق، أحسن، اعمل لك خبيئة من عملٍ صالحٍ ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢]

٧٦٤. تتغير سلوكيات من تحاوره؛ إذا تغيرت أفكاره ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ١٣]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٦٥. في زماننا: من يقول الحق ولا يخشى إلَّا الله يُتَوعد بالقتل والسجن والتهديد على طريق ﴿لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [يس: ١٨].

٧٦٦. إن الرسل ليسوا سببًا لشر يحدث، فكذلك ورثتهم من الدعاة؛ فلا يليق بمجتمع مسلم أن يتشاءم بدعاته قائلًا لهم: ﴿إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ﴾ [يس: ١٨]

٧٦٧. استشعار عظمة كسب الحسنات، يهون بعد المسافات. ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠]

٧٦٨. دعوة نعطيها فضول أوقاتنا أنى لها أن تثمر، أما جندي الدعوة فحاله كما وصفت الآية ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾ [يس: ٢٠]

٧٦٩. ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠] يعلمنا القرآن أن الرجال مواقف.

٧٧٠. ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [يس: ٢٠] قد تدعو إلى الله في مكان ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾ [يس: ١٣] والله يجعل الأثر في مكان آخر ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾

٧٧١. ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾ [يس: ٢٠] رجل سعى لنصرة المرسلين، فخلد القرآن ذكره إلى يوم الدين، فمن يسعى لتحرير الأقصى معراج سيد المرسلين؟

٧٧٢. صورة دعوية نادرة، داعية يدعو قومه حيًا وميتًا ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦] يعلمون ماذا؟ أن أتباع الرسل عاقبتهم الجنة.

٧٧٣. رحمة الداعية بالناس أول معارج القبول لدعوته ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦] وتأمل الشفقة في خطابه ب (قومي).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٢٣): من (٢٨ ياسين-٣١ الزمر).

٧٧٤. ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ [يس: ٢٩] ضاقت نفوسهم من صوت داعية واحد فقتلوه، فجاءتهم صيحة واحدة فقتلتهم.

٧٧٥. ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ ﴾ [يس: ٣١] هذا مشهد من مصارع المستهزئين بالأنبياء، ومع ذلك نجد من يسير في ذات الطريق في واقعنا المعاصر.

٧٧٦. ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَـٰهَا﴾ [يس: ٣٣] إن القادر على إحياء الأرض الميتة بالنبات، والأجساد بعد الممات، قادرٌ على إحياء قلبك بالإيمان وطاعة الرحمن فلا تيأس.

٧٧٧. ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩] كلنا كالقمر له وجه مظلم؛ ليبقى الكمال لله والعصمة لنبيه.

٧٧٨. من كان في الدنيا على الحياد بين الحق والباطل، فلا حياد في يوم ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يس: ٥٩].

٧٧٩. ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [يس: ٧٠] كيف تتقدم أمّة جعلت القرآن يقرأ على الأموات، ولم تحكمه في دنيا الأحياء.

سورة الصافات

٧٨٠. ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ﴾ [الصافات: ٥١] صحبة الأشرار شقاءٌ في الدنيا، وعذابٌ في الآخرة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧٨١. أجمل صفات المرأة الجميلة، أن تقصر طرفها على زوجها ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٌ ۝٤٨﴾[الصافات: ٤٨] ومن أجمل صفات الرجل الجميل الظاهر أن يكون جميل الباطن شعاره،﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾[يوسف: ٢٣].

٧٨٢. قَصَرَ الصالحون نظرهم عن الكاسيات العاريات فقصر الله نظر الحور العين عليهم ﴿وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٌ﴾[الصافات: ٤٨] .

٧٨٣. لما امتثل نبي الله إبراهيم بما أُمِر، امتثل له ولده إسماعيل فيما أُمِر فقال له ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[الصافات: ١٠٢].

٧٨٤. ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾[الصافات: ١٤٣]. رصيد الرخاء ينفع في أوقات الشدة.

سورة ص

٧٨٥. ﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ﴾ [ص: ١٧]. فيه أن القول يؤثر حتى في الأنبياء عليهم السلام فكيف لا يؤثر في الدعاة إلى الله، تَصَفَّح قصص الأنبياء وكيف صبروا في الله ولله؛ ليزداد ثباتُك وصمودك.

٧٨٦. ﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا (ٱلۡأَيۡدِۖ) إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾ [ص: ١٧]. تأمل كيف ربط الله بين (القوة) في مقارعة الظلم، وكثرة الرجوع إليه بما يرضيه، فمن زاد قربه لربه، زادت قوته في مواجهة الباطل.

٧٨٧. ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ (وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ)﴾[ص:٢٠]. من أسباب انتشار بعض الكتب، واشتهار بعض الخطباء، وحب الناس لبعض الدعاة؛ الإيجاز في القول وترك الإطناب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الزمر

٧٨٨. ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ﴿١٨﴾ ﴾ [الزمر:١٧-١٨]. التَّلقي للتنفيذ، هو الفرق بين بني إسرائيل القائلين (سمعنا وعصينا) وبين الصحابة القائلين (سمعنا وأطعنا) فبأي الفريقين يليق التَّشبه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٢٤): من (٣٢ الزمر-٤٦ فلصت).

٧٨٩. التوبة ميلاد جديد مع الله، جوائزها يُكَفِّر الله بها عظيمَ الخطايا، ويُثيب بها على أفضل الطاعات ﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الزمر: ٣٥]

٧٩٠. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر: ٣٦] من اكتملت عبوديته اكتملت كفايته وسعادته وهدايته... وحقق الغاية من وجوده في هذه الدنيا، ومضى بفلاح إلى الآخرة.

٧٩١. كما أن في الجنة للمتقين ما لا عين رأت، ففي النار للكافرين ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧].

٧٩٢. يضيق وقته وصدره بدقائق لورد القرآن، ويتسع وقته وصدره بساعات لرؤية الحرام ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ﴾ [الزمر: ٤٥].

٧٩٣. ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣]، أنجى نوحًا من الطوفان، وإبراهيم من النار، وموسى من اليَم، ويوسف من الجُب، وأيوب من المرض، ومحمد من القتل والسِّجن والحبس... كن عبدًا مطيعًا، تجده ربًا رحيمًا لطيفًا.

سورة غافر

٧٩٤. أجمل عبارة في قاموس التفاؤل لمن غرق في بحور الشهوات والشبهات قول الله: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ [غافر: ٣]

٧٩٥. أكثر ما يُخاف لا يكون ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ ﴾[غافر:٤٤-٤٥].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة فصلت

٧٩٦. النفوس العظيمة تنسى الإساءة وتحفظ الإحسان، ولكنها لا تحتفظ بالكلمات الجارحة، ولهذا عاشوا مع أنفسهم في سعادة، منهجهم في الحياة ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ﴾[فصلت: ٣٤].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٢٥): من (﴿٧﴾ فصلت-آخر الجاثية).

٧٩٧. خذل إبليس أتباعه في بدر، أفينفعهم يوم القيامة!﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَدْعُونَ مِن قَبْلُ﴾ [فصلت: ٤٨] وهكذا يخذل الظلمة أعوانهم يوم القيامة، وهم أحوج ما يكون لنُصرتهم، فهل من معتبر؟

٧٩٨. الخذلان: أن تطمع بجنة الله مع إصرارك على معصية الله. ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [فصلت: ٥٠]

٧٩٩. إن لله عبودية في الرخاء هي الشكر، وعبودية في الشدة هي الصبر فلا تكن ممن لا يعرف الله إلاّ عند الشدة ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١].

٨٠٠. عرفوا الله عند الفقر والمرض والخوف ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١] أفلا شكروه عند الغنى والصحة والأمن.

٨٠١. ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١] إذا انعدم الشكر تكون النعمة بلاء، و إذا نزل البلاء ورفع الدعاء يكون الحرمان عطاء.

سورة الشورى

٨٠٢. ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشورى: ٣] قدَّم رسول الله -ﷺ- بالذِّكر عند تنزيل القرآن الكريم، على سائر الأنبياء، فقدِّم ذكره يُرفع ذكرك في العالمين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٠٣. أي تكريم أعظم من هذا التكريم، أسْجَد الله الملائكة لأبينا آدم، وكلفهم بالاستغفار لنا ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥] رب اغفر وارحم وتجاوز عمَّا تعلم.

٨٠٤. نحن دعاة ولسنا قضاة، علينا الدعوة ونتائجها على الله ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الشورى: ٦].

٨٠٥. ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ [الشورى: ٧] تعلمنا الآية فقه الأولويات الدعوية، كأن نبدأ بعواصم المدن، فإذا استجابت عواصم المدن كانت البقية تبع.

٨٠٦. الرجوع إلى الله لا يقتصر على حال دون حال، بل الرجوع إليه في كلِّ حال، ولهذا عبر عنها بالفعل المضارع الذي يفيد التَّجدد والاستمرار ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٠].

سورة الزخرف

٨٠٧. ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف: ٢٨] إبراهيم عليه السلام أورث عقبه كلمة التوحيد: فما أورثت أولادك من الكلم الطيب؟!

٨٠٨. الله سبحانه قسَّم الجمال والمال والعيال ... كما قسَّم الأجيال، فارض بقسمة الله. ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٨٠٩. الدنيا للجميع ﴿وَٱلْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٥]

٨١٠. ﴿وَٱلْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٥] آثروا مرضاته في الدنيا، فخصَّهم بجنته في الآخرة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨١١. هذا حال الطغاة مع الدعاة ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٣٧].

سورة الدخان

٨١٢. ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] هنيئًا لمن جمع الله له في أغلى الشهور ترتيل أفضل الكلام في أفضل الليالي، بشهود السفرة الكرام، إن لم تكن تلك البركة فما هي البركة!

٨١٣. خرج موسى امتثالًا ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الدخان: ٢٣] وخرج فرعون القائل ﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ﴾ [الزخرف: ٥١] ليجريها الله فجر عاشوراء من فوق رأسه.

٨١٤. ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩] هنيئًا لمن ترك عملًا صالحًا نافعًا متعديًا ينفعه في حياته وبعد مماته.

٨١٥. عندما تُصبح عبدًا لله وبالله ومع الله فإن الكون من حولك يبكيك بعد موتك، وإن كنت عبد هواك فهذا فرعون وقومه لم يَعْظُم على أهل السماء والأرض موتهم ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩]

٨١٦. عند موتك ليس العبرة ببكاء أقاربك، إنما العبرة ببكاء معارجك في السماء التي يعرج منها عملك الصالح ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [الدخان: ٢٩]

٨١٧. أصول السعادة مسكن واسع، وطعام طيب وزوجة صالحة وأمن يحيطك ولا تكون هذه على الحقيقة إلَّا في الجنة ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ۝٥١ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٢ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝٥٣ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ۝٥٤ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ۝٥٥﴾ [الدخان: ٥١-٥٥]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨١٨. ذكر الله حال من خالف أمره فقال: ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴾[الشعراء: ٥٧] وذكر حال من أطاع أمره فقال:﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ۝٥١ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الدخان: ٥١-٥٢].

سورة الجاثية

٨١٩. ﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ﴾ [الجاثية: ٦] من لم يقبل القرآن حجة في الحوار فلا تُضيّع وقتك في إقناعه.

٨٢٠. ﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية: ٨] يثبتون على عقيدة باطلة، ويصرون عليها، أليس أهل الإيمان من باب أولى.

٨٢١. ﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا ﴾ [الجاثية: ٨]، تأمل (يسمع) تفيد الاستمرار فالداعية عليه أن يستمر في إسماع المعاندين والمستكبرين الحق، وليس عليه هدايتهم فذاك أمر بيد الله وحده.

٨٢٢. ﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا ﴾ [الجاثية: ٨]، ليس العبرة بسماع الحق بل العبرة باتباعه.

٨٢٣. ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[الجاثية: ٩] استهانوا بآيات الله فأهانهم الله، الجزاء من جنس العمل.

٨٢٤. ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [الجاثية: ١٥] آية جامعةٌ مانعةٌ في تزكية النفس وتربيتها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٢٥. لسوء الباطن(اتباع الهوى)قد يتعطل الظاهر من النفع ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ [الجاثية: ٢٣] ﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ٢٣]

٨٢٦. عندما تقرأ أن تميم الداري -رضي الله عنه- قام ليلة حتى أصبح يردد: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الجاثية: ٢١] لماذا اتصلت قلوبهم بالقرآن وتأخرت قلوبنا عن مضمار السباق والوصل!

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٢٦): من (١ الأحقاف-٣٠ الذاريات).

سورة الأحقاف

٨٢٧. ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٢] ﴿مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الأحقاف: ٣] بدأ الحق بآيات الكتاب المسطور، ثمَّ أتبعها بآيات الكون المنظور، وهذه دعوة للتأمل فيهما.

٨٢٨. ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأحقاف: ٥]، صنم لا يستمع لدعاء من دعاه، فكيف ينفعه! وحتى لو استمع لمن دعاه ما نفعه ﴿وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ﴾ [فاطر: ١٤] فعلق قلبك بالسميع العليم.

٨٢٩. الخذلان المركب لأهل الضلال: لم تنفعهم معبوداتهم في الدنيا، وكانت لهم عدوًا في الآخرة. ﴿وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً﴾ [الأحقاف: ٦].

٨٣٠. تأمل كم حَرَم الكبر أصحابَه من الخير، أسلم بلال وكفر أمية، وأسلم ابن مسعود وكفر أبو جهل حُجَّةُ السادة الذين كفروا ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١].

٨٣١. مشكلة المتكبر أنه جعل من نفسه ميزانًا، لمن سبق ومن تأخر، ومن يستحق التكريم ومن لا يستحقه ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١].

٨٣٢. صدَّق النبي -ﷺ- البعيد (عبد الله بن سلام) من اليهود ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ [الأحقاف: ١٠] وكذَّبه القريب عمُّه أبو لهب، فلا تحزن أيها الداعية إن كان عقاربك من أقاربك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٣٣. ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٧] لما جاءهم الحق، أسرعوا بالرد بأنه ساحر، لنتعلَّم درسًا أنه مع المستعجل الزلل.

٨٣٤. كثرة العمل مع جودته وتعدي نفعه للأمة أمرٌ مطلوب ولكن الأهم من ذلك أن يكون العمل مرضيًا عند الله ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ [الأحقاف: ١٥].

٨٣٥. ﴿وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾ [الأحقاف: ١٥] صلاحك مع والديك سبيل لصلاح ذريتك لك، والجزاء من جنس العمل.

٨٣٦. استمراء تكذيب الدعاة، والكذب عليهم ليتذكر المفتري قول الله ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا﴾ [الأحقاف: ٨].

سورة محمد

٨٣٧. ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [محمد: ١]. من الناس من يكون ضرره قاصرًا على نفسه كالكافر: ستر الحق عن نفسه، ومنهم من يتعدى ضرره إلى غيره كالصَّاد عن سبيل الله: هو من منع وصول الحق إلى غيره، والكفر بآيات الله الشرعية يكون بأحد ثلاث أمور: التَّكذيب بها، أو بجحودها أو بالاستكبار والعناد.

٨٣٨. ﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤]. كلُّ خلق الله له جند، ولو سلَّط أضعف خلقه لكان جندًا كالجراد والقمل والضفادع والبعوض والفيروسات التي لا تُرى...؛ ولكن الله يريد أن يعلمنا سنةَ التَّدافع، والأخذَ بالأسباب.

٨٣٩. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧]. لا تفكر بما لك عند الله من وعد بالنصر أيها المؤمن، فتقول: كيف ينصرني الله؟ ولكن فكر بما عليك لله كيف تنصر دين الله؟ وحوِّل التفكير إلى عمل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٤٠. هل حروبنا هي نصرٌ لإعلاء كلمة الله، أم لإعلاء أسمائنا وأعلامنا وغاياتنا الشخصية، وأهدافنا المخفية؟! تنوعت المصالح والغايات فتأخر نصر الله عنَّا، ولو كانت حروبنا لله لتحقق وعد الله ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾ [محمد: ٧].

٨٤١. ﴿وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٧]. لماذا الثبات بعد النصر؟ لأن فتنة المغنم وإقبال الدنيا بعد النصر أشد على بعض المجاهدين من ضربات السيوف، وطعنات الرماح، ورمي السهام، وأزيز الطائرات، وهدير المدافع.

٨٤٢. الموت حصاد العمر، فلا استثمار ولا تنمية في العمل بعد الموت إلَّا لمن ارتضى الله ومنهم الشهداء ﴿فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾[محمد: ٤] أما موتى الكافرين استثمروا وتميزوا في الدنيا وخسروا الآخرة؛ قال الله فيهم: ﴿أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [محمد: ١].

٨٤٣. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [محمد: ٩]. قد تكسل أجسامنا عن العبادة فهذا أمر طبيعي، وأما أن تكره قلوبنا الطاعة فنحن في خطر، فأصلح قلبك تسعد مع ربك.

٨٤٤. ﴿زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ [محمد: ١٤].ومن تزيين العمل أن ترى الباطل حقًا، بل وتدعو غيرك لاتباعه، فتعيش مع الباطل تُنافح عنه وتنصره، ولا تنصره حتى تُحبَّهُ، ومن أحب شيئًا حُشر معه، فبئس الحبيب وبئس المحبوب.

٨٤٥. ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾ [محمد: ١٦]. حتى المنافقين يرجعون للعلماء ويسألونهم، أليس طلاب العلم وعوام الناس أحقُّ بالسؤال من المنافقين.

٨٤٦. الجزاء من جنس العمل فمن طلب الهدى زاده الله منه ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدًى﴾ [محمد: ١٧]. وللفريق الآخر ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾ [الصف: ٥].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٤٧. ﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةً ﴾ [محمد: ١٩]. من يجهل موعد الرحلة يكون في حالة استعداد مستمر، وهكذا كان أهل الصلاح يقول أحدهم: لو علمت أن الساعة تقوم غدًا ما زدت في عملي، وهذا يدل على أنه في حالة استعداد مستمرة.

٨٤٨. تأملوا التوفيق، نطق سيدنا بلال الحبشي، وصهيب الرومي، وسلمان الفارسي رضي الله عنهم بكلمة التوحيد، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩]. وحُبس لسان أبي لهب، وأبي طالب عن النطق بكلمة التوحيد وهم قرابة رسول الله ﷺ.

٨٤٩. ﴿ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِ ﴾[محمد: ٣٠]. كانوا يعرفون المنافق في لحن كلامه، واليوم يُعرفون في مقالاتهم، وبحوثهم ونتائج مراكز أبحاثهم، وعلى صفحات تواصلهم الاجتماعي.

سورة الفتح

٨٥٠. ﴿ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [الحجرات: ٣] امتحن الله الصحابة في الحديبية فكانت النتيجة ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفتح: ١٨]

سورة الحجرات

٨٥١. ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] إذا كان رفع الأصوات فوق صوت النبي ﷺ سبب لحبوط الأعمال، فكيف برفع حكم فوق حكم النبي ﷺ.

٨٥٢. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤] إنما قال الله {الذين} ولم يذكرهم بأسمائهم ولا أسماء قبائلهم وهذا من باب الستر على العاصي غالبًا، إلَّا من دعى لمعصية فيحذر لمعصيته.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٥٣. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤] رفع أصواتنا وحديث رسول اللهﷺ يُقرأ! هل هذا مقام أدبٍ مع رسول اللهﷺ، فكم نحن بحاجة لكثرٍ من الأدب وقليل من العلم.

٨٥٤. ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات: ٥] الصبر سبيل لكل خير ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠]

٨٥٥. ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢] العاقل من يحرص على حفظ حسناته كما نافس وسابق وسارع على فعلها.

٨٥٦. قال الله ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ [الحجرات: ١١] العاقل لا يسخر من شيء وهذا ما فهمه الصحابي عبد الله بن مسعودرضي الله عنه فقال: (لو سخرت من كلبٍ، لخشيت أن أكون كلبًا.

٨٥٧. يمتاز الناس في **الدنيا** على بعضهم بأمورٍ كثيرة، ولكن مقياس التَّفضيل عند الله يوم **القيامة** واحد هو التقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]

سورة ق

٨٥٨. ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] لا أقرب إلى نفسك من نفسك إلَّا من خلق نفسك، فراقب الرقيب سبحانه.

٨٥٩. ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [ق: ١٦] أنا وأنت ونحن مراقبون داخليًا.

٨٦٠. ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] هناك داومُ عملٍ للحفظة لا يرتبط بزمانٍ ولا مكانٍ، بل يرتبط بكل واحدٍ منا حتى تخرجَ الروحُ من الجسد.

٨٦١. ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] اشغل نفسك بمراقبة الرقيب، ترى فرجًا قريب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٦٢. ما مِن مكانٍ تدخله إلَّا خشيت فيه الأذية والتَّنغيص إلَّا الجنة سلام وخلود ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤]

٨٦٣. ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾ [ق: ٣٢] كيف تعرف أنك أوابٌ حفيظ؟ جاء عن مجاهد ألا أنبئك بالأواب الحفيظ؟ هو الرجل يذكر ذنبه إذا خلا فيستغفر الله.

٨٦٤. الصبر والصلاة من أعظم المعينات في طريق تحمل أذى أعداء الدعوة ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩]

٨٦٥. صبر الداعية قد ينفد إذا اشتد أعداء الدعوة عليه بالهجوم فأمر الله المؤمن أن يتزود بالمعين الذي لا ينضب ولا ينفد وهي الصلاة فقال: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩].

٨٦٦. لمن يريد أن يحيا بالقرآن أن يتخلق بثلاث: بقلب يعقل كلام الله ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ﴾ [ق: ٣٧] وأذن تنصت ﴿أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ ﴾ [ق: ٣٧] وقلب حاضر ليس بغافل ﴿وَهُوَ شَهِيدٞ ﴾ [ق: ٣٧].

سورة الذاريات

٨٦٧. ﴿ (يُؤۡفَكُ)عَنۡهُمَنۡ أُفِكَ ﴾[الذاريات: ٩]. يُصرَف عن القرآن والنبيﷺ من سبق في علم الله صرفه، فهل هناك صرف أفظع من هذا!

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٢٧): من (٣١ الذاريات-آخر الحديد).

٨٦٨. الأخلاق الحقيقية غير المُتكلفة، تظهر مع مَن لا تعرفه، فأكرمهم (خليل الله إبراهيم) ثم سألهم ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الذاريات: ٣١]

٨٦٩. تأمل توجيه القرآن لطبيعة السير إلى الدنيا: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥] إلى الجنة: ﴿وَسَارِعُوا﴾ [آل عمران: ١٣٣] ﴿سَابِقُوا﴾ [الحديد: ٢١] ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]، وإلى الطاعة ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩] إلى الله: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠].

٨٧٠. ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠]، الفرار إلى الله أمان دائم في العاجل والآجل، أما الفرار من غيره أمان، في العاجل وخوف في الآجل.

٨٧١. ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الذاريات: ٥٠]، من فرَّ إلى الله كفاه، ومن فرَّ إلى غيره تاه.

سورة الطور

٨٧٢. ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ﴾ [الطور : ٢٠]، سئل أحمد بن حنبل متى الراحة؟ قال: أن تضع قدمًا على الصراط والأخرى في الجنة.

سورة النجم

٨٧٣. ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]. لا تصف نفسك بالطُّهر، ما أجمل وصف أعدائك لك بالطُّهر ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢]. استمر في تطهير ظاهرك وباطنك؛ لأن الله ﴿يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة القمر

٨٧٤. ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾[القمر: ١٣]، الدسر: هي المسامير، ماذا عساها تصنع الألواح والمسامير في حفظ الخلائق مع نوح؛ لولا أنها ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾[القمر: ١٤].

سورة الرحمن

٨٧٥. ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن:١-٤]، وقدَّم تعليم القرآن على خلق الإنسان وتعليمه البيان، للإشارة إلى أنه أفضل النعم.

٨٧٦. لماذا تقدم ذكر الرحمة على العلم؟ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾[الرحمن: ١ – ٢]. وقال الله عن الخضر ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ۝٦٥﴾[الكهف: ٦٥]؛ لأن الإنسان يتعلم أكثر ممن يُحب.

٨٧٧. ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ٤]. علّمه كيف يُبين عمَّا في ضميره نطقًا وكتابة، وكم من فرصة جاءت بنعمة البيان ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝٥٤ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝٥٥﴾[يوسف: ٥٤ – ٥٥].

٨٧٨. ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾[الرحمن: ١٣]. وأنت تكررها (٣١ مرة) هل قلت الحمد لله على نعمك التي لا تُحصى؟

سورة الواقعة

٨٧٩. ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]. المرأة الجميلة قد يصيبها شيءٌ من الغرور في عالم الدنيا، أما (الحور العين) فعلى جمالهنَّ فهن متحببات عاشقات لأزواجهنّ.

٨٨٠. ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ﴾[الواقعة: ٣٩ – ٤٠]. ويمتد السِّباق بين الأمم السابقة وهذه الأمة، فلا تخلو أمة من أهل الصلاح والتقى، جعلنا الله جميعًا منهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٨١. ﴿ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[الواقعة: ٤٦]. لا شك أن الشرك من أعظم الكبائر، لكن الإصرار والتَّصميم عليه أشدُّ جرمًا من ارتكابه.

سورة الحديد

٨٨٢. ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم ﴾ [الحديد: ١٢]. نورك في الآخرة، على قدر عملك الصالح في الدنيا.

٨٨٣. ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾[الحديد: ١٣]. النفاق ظلمة، والإيمان نور، اللهم اهدنا وسددنا.

٨٨٤. فرق بين أن نحمد الله على إنجازاتنا، وبين أن نفتخر بإنجازاتنا فالله يحب عبده الشاكر ولا يحب الفخور ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[الحديد: ٢٣].

٨٨٥. ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ [الحديد: ٢٧]. رحمتك بخلق الله على قدر اتباعك لرسول الله ﷺ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٢٨): من (١ المجادلة-آخر التحريم).

سورة المجادلة

٨٨٦. سمع الله صوت أَمةٍ تشتكي، أفلا يسمع صوت أُمَّة تشتكي؟ ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١] يا خيرَ الأمم ارفعوا شكواكم لرب الأمم.

٨٨٧. لقد أجاب الله الكريم دعوةَ امرأةٍ ضعيفة في أمر إصلاح بيتها، أفلا يجيب الأمة الضعيفة في إصلاح شأنها ﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ [المجادلة: ١] بلى إنه لطيف بالمستضعفين.

٨٨٨. أوسمة الصحابة من الله:

﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [المجادلة:٢٢].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ﴾ [المجادلة: ٢٢]

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]

ونحن نقول: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥]

سورة الحشر

٨٨٩. ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الحشر: ١٠]. لم يقولوا: غلًا من كذا ولكنهم أطلقوا في الدعاء لربهم أن ينزع من قلوبهم كل غل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الممتحنة

٨٩٠. هزيمة أصحاب الحق في بعض جولات الصراع مع الباطل لا يعني أن أصحاب الباطل على الحق بنصرهم في تلك الجولة، لهذا هتف أصحاب الحق بهذا الدعاء ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الممتحنة: ٥].

٨٩١. ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ ﴾ [الممتحنة: ٧]. علمتني الحياة أن بعض أعدائي أصبحوا أحب أصدقائي، وكما في الحديث الحسن [أحبب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وابغض بغيضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يومًا ما].

٨٩٢. ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ ﴾ [الممتحنة: ٧]. كان عمير بن وهب في حال شِركه في نظر عمر الفاروق رضي الله عنه شيطان قريش، وما هو إلا أن أسلم عمير -رضي الله عنه- أصبح أحب إلى عمر من بعض أقاربه، القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء.

٨٩٣. ﴿ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا ﴾ [الممتحنة: ١٠]. أمر الله المؤمنين أن يعطوا الكفار ما بذلوا من مهور زوجاتهم اللاتي أسلمن، إنها العدالة حتى مع الكافر المحارب.

سورة الصف

٨٩٤. ﴿ كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾[الصف: ٤]، لا مكانة للعمل العشوائي في نصرة الدين، إنما هو عمل جماعي منظم في مواجهة عدو منظم.

٨٩٥. ﴿ كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾[الصف: ٤]، الجميع يدرك أن نجاح الشركات والمؤسسات والجامعات والمدارس... بوجود عمل جماعي (الفريق الواحد)، أليس الأولى أن يكون هذا في نصرة الإسلام.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٩٦. التغيير السَّلبي ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ ﴾ [الصف: ٥].

٨٩٧. العُمر هو رأس مال العبد في صفقته الرابحة مع الله، صفقة واحدة، وعمر واحد، وفرصة واحدة، فلا تضيعها بعبودية الدينار والدرهم ﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ [الصف: ١٠].

سورة الجمعة

٨٩٨. الظالم لا يوفَّق لإصابة الحق ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الجمعة: ٥].

٨٩٩. مَن ادعى ما ليس فيه فقد عرض نفسه للاختبار ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ ﴾[الجمعة: ٦].

٩٠٠. على قدر ولايتك لله، يكون شوقك للقائه، فالمحب يشتاق للقاء من يحب ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ ﴾[الجمعة: ٦].

سورة المنافقون

٩٠١. المنافقون أطول اسم سورة في القرآن من حيث عدد حروف اسم السورة، والمنافقون هم الأطول عمرًا والأخطر أثرًا على أمة الإسلام ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ﴾ [المنافقون:١].

٩٠٢. عندما تنطق ألسنة المنافقين بالحق في موطن ﴿ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [المنافقون:١]. وتنطق في مواطن آخر بخلافه ﴿ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾[المنافقون: ٧]. ﴿ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ ﴾[المنافقون: ٨]. ندرك أن عدونا القريب أشدُّ من عدونا البعيد.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٠٣. ﴿ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾[المنافقون: ٧]. الحصار الاقتصادي وسيلة لتنفير الناس عن الإسلام، وإدخالهم في دوامة التفكير بلقمة العيش وليس بفكرة العيش بالإسلام.

سورة التغابن

٩٠٤. ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾[التغابن:١١]. من المعلوم أن الهداية تسبق الإيمان، فكان المراد بالهداية هنا يهد قلبه لليقين أو الرضا أو الاسترجاع عند نزول المصائب.

٩٠٥. ﴿ إِنَّ (مِنْ) أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾[التغابن: ١٤]. تعلمنا الآية الإنصاف، وأن طريقة السيئة تعمُّ، طريقة خاطئة في معالجة الأخطاء.

٩٠٦. ﴿ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ (وَتَغْفِرُوا۟) فَإِنَّ ٱللَّهَ (غَفُورٌ رَّحِيمٌ) ﴾[التغابن: ١٤]. الجزاء من جنس العمل، لمَّا غفروا في حق من أساء إليهم، غفر الله لهم، ورحمهم.

سورة الطلاق

٩٠٧. ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق:٢-٣]. لم يقل الحق: مخرجًا من كذا ولكنه أطلق الفرج بالتقوى، ليكون المخرج من كل شيء في الدنيا والآخرة.

٩٠٨. ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾[الطلاق:٢]. من زادت تقواه قرب مخرجه.

٩٠٩. ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق:٢]. ليست التقوى المخرج في أمر الطلاق فقط؛ بل هي المخرج للعبد المتقي على الإطلاق من غمِّ الدنيا وهمِّ الآخرة وغمرات الموت وشدائد يوم القيامة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩١٠. ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾ [الطلاق:٢-٣]، وهكذا يأتي رزق العبد من حيث لا يؤمل ولا يرجو.

سورة التحريم

٩١١. ﴿ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖ ﴾[التحريم: ٣]. السيد هو من يتغافل عن بعض الأخطاء، ولهذا قال الحسن البصري: ما استقصى كريم قط.

٩١٢. من رضي عمل قوم حُشِر معهم وإن لم يعمل عملهم، فامرأة نوح وامرأة لوط ... قال الله لهما: ﴿وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾ [التحريم: ١٠].

٩١٣. ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴾ [التحريم: ١١]. طلبت الجوار قبل الدار.

٩١٤. ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ﴾[التحريم: ١١]، جعلها الله مثلًا للذين آمنوا؛ لأنه ليس لها نصير ولا معين في قصر فرعون إلَّا الله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٢٩): من (١ الملك-آخر المرسلات).

سورة الملك

٩١٥. ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فهو سبحانه لم يقل: (أكثر عملًا)؛ لأن العبرة بالأحسن لا بالأكثر.

٩١٦. ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ نظام الجودة في الجامعات والشركات العالمية سبقه الإسلام بمئات السنين، بل جاء في القرآن في أكثر من آية في هود والكهف والملك، فنسأل الله تعالى أن نكون من المحسنين المتقنين المجودين لأعمالهم ظاهرًا وباطنًا.

٩١٧. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الملك: ١٢]: خشوه في فترة الامتحان، فاستحقوا المدح في جنان الرحمان.

سورة القلم

٩١٨. ﴿وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠]: كثرة الحلف علامة بارزة من علامات الكاذب، قال الشافعي: ما حلفت بالله لا صادقًا ولا كاذبًا.

سورة الحاقة

٩١٩. ما أجمله من تكريم ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الحاقة: ١٩] وما أجملها من كلمة تخرُّج ﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴾ [الحاقة: ١٩].

سورة المعارج

٩٢٠. ﴿ ۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾[المعارج: ١٩ - ٢١]، الإنسان بفطرته يُحب ما يسره كالمال، ويكره ما يضره كنفقة المال؛ إلا المصلين، والعبد متعبد فيما يُحب وفيما يكره.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة نوح

٩٢١. ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾[نوح: ١٢].{بأموال} مطلق الأموال من (النقد، والعقار، والحيوان، والزرع، والمتاع...) وذكر (**المَدد**) وهو كثرة العطاء لمن اختار المال أو البنين، ثم ذكر الله الماء (**أنهارًا**)؛ لأنه سبب لبقاء وكثرة من اختار الزرع، أو الحيوان.

٩٢٢. ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾[نوح: ١٢]. وهذا التنوع في العطاء لتنوع حاجات الناس.

٩٢٣. ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾[نوح: ١٢]. وقدَّم المال على البنين؛ لأن كل الناس يملكون المال بنسب مختلفة، ولكن الجميع لا يملك البنين، ولأن الصراع عليه أشد والحرص عن الجود به عزيز.

سورة الجن

٩٢٤. ﴿ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴾ [الجن: ٢].{الرشد} حسن التَّصرف، سَمِع الجنُ القرآن فانطلقوا دعادة إلى قومهم، والرشد وَهَبه اللهُ لإبراهيم، وطلبه أهل الكهف، وطلبه موسى من الخضر، ولا يُعطى المال ليتيم إلا بوجود الرشد، وفقده علامة شؤم ﴿ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾[هود: ٩٧ – ٩٨].

سورة المزمل

٩٢٥. ﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[المزمل: ٢]. والأمر بقيام الليل في أول الدعوة؛ حتى يُسهل الله عليه -ﷺ- ما كلَّفه به من القيام بأمر الدعوة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٢٦. ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[المزمل: ٢]، وخصَّ تعالى قيام الليل؛ لأنه وقت هدوء، فيكون القائم أكثر خشوعًا، وأكثر صلةً بالله تعالى، ورسول الله -ﷺ- فُرض عليه قيام الليل؛ تعظيمًا لشأنه وزيادة لأجره، وزادًا له أمام عقبات دعوته.

سورة المدثر

٩٢٧. ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾ [المدثر:٤]، إذا كانت طهارة الظاهر مطلب شرعي، وضرورة بشرية، فطهارة الباطن من أمراض الكبر والحرص والحسد والرياء من باب أولى.

٩٢٨. ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴾ [المدثر:٤]. عُلم أن من شروط الصلاة طهارة المكان والثوب والبدن، إن هذا يذكرنا في كل يوم خمس مرات في الصلاة المفروض، أن نعمل على طهارة قلوبنا؛ لأنها محطة النظر الإلهي في الحديث [ولكن ينظر إلى قلوبكم].

سورة القيامة

٩٢٩. ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾[القيامة: ٤]، إذا قدر الله تعالى على إعادة أطراف أصابعك، فهو قادرٌ من باب أولى على ما كسبته أطرافك، تذكر هذا عند استخدام الجوال واللابتوب والآيباد...

٩٣٠. ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾[القيامة: ٤]، من قدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها أقدر، وهكذا من قدر على حصاد صغار الذنوب فهو على جمع كبارها أقدر ويتوب الله تعالى على من تاب.

٩٣١. ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾[القيامة: ٤]، من قدر على جمع بصمة الأنامل قدر سبحانه على جمع خيرها وشرها، فاللهم اجعلنا من أصحاب البصمات المباركة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الإنسان

٩٣٢. ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]. ما أقل الشاكرين وما أكثر الجاحدين، وقدمَّ الشكر؛ لأنه الأصل من العبد للرب سبحانه وتعالى.

سورة المرسلات

٩٣٣. ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾[المرسلات:٢٥- ٢٦]. ونِعم الله لا تُحصى ولا تعد ومنها نعمة السِّتر على الأحياء في الدور، وعلى الأموات في القبور، ففي الأولى حفظ الأجساد وفي الثانية كرامة الأرواح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجزء (٣٠): من (١ النبأ-آخر الناس).

سورة النبأ

٩٣٤. من المؤسف أن بعض الموضوعات الكبيرة تناقش للتكذيب وعدم أخذها بجدية ومنها موضوع القرآن أو البعث وهو جزء من حديث القرآن ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾[النبأ:١-٢].

٩٣٥. ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبأ: ٤٠]. ما زالت الورقة بين يديك، فاكتب فيها ما تحب أن تراه غدًا بين يديك.

سورة النازعات

٩٣٦. لا يصل الإنسان إلى الخير والتزود منه بعد توفيق الله ما لم يكن عنده استعداد داخلي لذلك ولهذا قال موسى عليه السلام لفرعون ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾[النازعات: ١٨].

٩٣٧. ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾[النازعات: ١٨]. سؤال فيه لطف وليونة، ومع مَن؟ مع فرعون أليس الأولى أن يكون مع المدعو من المسلمين؟

٩٣٨. ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾ [النازعات: ٢٢]. نعوذ بالله من الخذلان! فرعون لم يدر ظهره لموسى فقط بل ذهب يجتهد في جمع الآلة الإعلامية التي يضلل بها الناس وهم السحرة، وهذا حال من يُدير ظهره للدعاة ثم يستخدم الإعلام لتشويه سمعتهم.

٩٣٩. ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ﴾ [النازعات: ٢٥] [نكال]. سلط الله على فرعون عقوبة ليعتبر بها غيره؛ لأنه قال مقالة لم يقلها غيره ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤].

٩٤٠. ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾ [النازعات: ٣٥]. أي يقرأه في سجل أعماله في كتابه كقوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤]. اللهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إن الدنيا زمن التأليف بالعمل، والآخرة زمن القراءة للعمل، فاجعل تأليفنا طيبًا مباركًا فيما يرضيك عنَّا.

٩٤١. ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٦]. [برزت] ظهرت لمن كان يُكذب بها، لا ليروها بل ليدخلوها ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ﴾ [المطففين: ١٦].

٩٤٢. ﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [النازعات: ٣٨]. **الإيثار**: هو تقديم الشيء على غيره سواء أستحق التقديم أم لا يستحق؛ ومن قدَّم شهوات الدنيا هل ينتظره نعيم الآخرة!

٩٤٣. ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٦]. عشية من زوال الشّمس إلى الغروب؛ أي نصف يوم، أو ضحاها: من طلوع الشّمس إلى زوال الشّمس؛ أي: نصف يوم. ما أسرع انقضاء الدنيا، وما أقصر مدتها، حقيقة تُدرك بعد فوات الآوان. [عند رؤية أهوال القيامة].

سورة عبس

٩٤٤. ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤﴾ [عبس: ١-٤] قد تحرص على هداية أصحاب السمو والرفعة والكلمة، فينفع الله الدعوة بالضعاف كبلال المؤذن، وعمار التضحية، وسلمان الخندق، وأبي هريرة الراوية...

٩٤٥. ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ ﴾ [عبس: ٣]. [يزَّكى] أصلها يتزكى، والتزكية لها طريقان: التوبة والعلم، فبالتوبة يتطهير المرء من الذنوب، وبالعلم يتطهر من الجهل.

٩٤٦. ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧ ﴾ [عبس: ٣٣-٣٧] الصاخة مزقت كُلَّ الروابط، فكيف تجعل إيمانك اليوم سبب لأمانك في ذلك اليوم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة التكوير

٩٤٧. ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾[التكوير: ٧]. عند البعث يقترن الروح بالجسد، ثم ينقسم الناس إلى ثلاثة أقسام: (أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقون)، عمَلُك وليس نسبك أو حسبك أو مالك... هو من يُحدد مع أي الأقسام الثلاثة تكون.

سورة الانفطار

٩٤٨. ﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾[الانفطار: ٤]. (بُعثرت) البعثرة إثارة الشيء بقلب باطنه إلى ظاهره، وإخراج الأرض موتاها، إن القادر على إخراجنا من باطن الأرض لقادر على إخراج ما في ضمائرنا اللهم سلم سلم.

سورة المطففين

٩٤٩. ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [المطففين: ١ - ٣]. تعلمنا الآية مبدأ الإنصاف، بأن تُؤدي حقوق الناس مثلما تريدها لنفسك، سواءً قلت تلك الحقوق أو كثرت، كانت لمسلم أو لغير مسلم.

٩٥٠. ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [المطففين: ١ - ٣]. من يُحاسب على حبات البر فحسابه لعباده لما فوقها من حقوق الخلق أولى.

سورة الإنشقاق

٩٥١. ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾[الانشقاق:١-٢]. حُقَّ للسماء أن تُطيعَ على عظمها، فكيف لا تُطيع وأنت عبد ضعيفٌ.

سورة البروج

٩٥٢. ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾[البروج:٤-٥]. الغلام المؤمن علم الحق، فدعا له وثبت عليه وبذل نفسه من أجله، فأصبح إمامًا يُقتدى به مع صغر سنه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٥٣. إنهم يحتقرونك لما تحمله وليس لذاتك، فقد عذَّبوا بلالًا أول الأمر، وأبا بكر بعد ذلك ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[البروج: ٨].

سورة الطارق

٩٥٤. ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾[الطارق: ٣]. النجوم مصابيح السماء، يهتدي بها الناس في ظلمات البر والبحر، والعلماء مصابيح الأرض يهتدي بهم الناس من ظلمات الكفر والفسوق والعصيان.

سورة الأعلى

٩٥٥. ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ﴾[الأعلى: ٦]. نسيانك بعض الآيات أو بعض السور قد يكون أجرًا لك! لأنك تسعى لتكرار ما فقدت لتثبته فتزداد قراءةً وتزداد أجرًا، حتى يُثبته الله في جنانك.

سورة الغاشية

٩٥٦. أخي الداعية لا تحزن فمهمتك التَّذكير ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[الغاشية:٢١-٢٢]. عليك الأخذ للناس بأسباب الهداية، وعلى الله التوفيق للهداية.

سورة الفجر

٩٥٧. ﴿وَالْفَجْرِ﴾[الفجر: ١]. الفجر يُذكر بالفرج لأمتنا، فهي ذات الحروف تقدَّم الجيم في الأولى وتأخر في الثانية، والجميل قد يتأخر مجيئه؛ ليكون أجمل.

سورة البلد

٩٥٨. ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾[البلد: ٢]. بشرى لرسوله المطارد في الهجرة بالعودة، فعودتكم قريبةٌ يا مَن تملكون حقَّ العودة إلى الأقصى.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الشمس

٩٥٩. تأمل خطورة النية السيئة ﴿ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾ [الشمس: ١٤] وافقوا القاتل فأخذهم الله معه.

٩٦٠. ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[الشمس: ٩-١٠]. أحد عشر قسمًا من أول السورة على مقسم واحد هو تزكية النفس، ما علاقة هذه بقصة ثمود بعدها؟

﴿ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾[الشمس: ١٤] هي تحذير من الله لمن يبيتون النية السيئة، فإن العقاب يَعم.

سورة الليل

٩٦١. من جعل بوصلته أن يُرضي الأعلى -ﷻ- علا ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ [الليل: ٢٠ – ٢١].

سورة الضحى

٩٦٢. تذكر أيها اليتيم أن الولد يفخر إذا كان له أبٌ، فكيف بمن كان معه ربٌ ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ ﴾ [الضحى: ٦].

سورة الشرح

٩٦٣. ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ ﴾ [الشرح: ٥] بعد المحنة منحة، وبعد الشِّدة رخاء، وبعد الهزيمة نصر، وبعد الإخفاق نجاح، وبعد الغربة لقاء، وبعد السجن فرج، وبعد المرض عافية، وبعد ظلام أمتنا سيسطع فجرها من جديد.

٩٦٤. ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾[الشرح: ٥] سقطت الأندلس، ففتح الله لنا القسطنطينة، مات أبو حنفية في (١٥٠هـ) ليولد الشافعي في نفس العام، كره الصحابة لقاء بدر فكان النصر، أصيبت أم سلمة بفقد زوجها فأصبحت أم المؤمنين، منع الصحابة من الصلاة عند الكعبة أول الإسلام فدخلوها في حجة الوداع في مئة وعشرين ألفًا.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٦٥. النار لم تُحرق إبراهيم عليه السلام، والماء لم يُغرق الرضيع موسى عليه السلام، والحوت لم يأكل يونس عليه السلام، والسكين لم تذبح إسماعيل عليه السلام. لأن الله يقول: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٥].

٩٦٦. ألقي السرخسي في البئر؛ ليُملي المبسوط في ثلاثين مجلدًا، حبس أحمد بن حنبل؛ ليخرج من حبسه إمام أهل السنة والجماعة، أحرقت مكتبة ابن حزم؛ ليعيدها من حفظه، فارق يحيى بن يحيى الليثي الأندلس؛ ليدخل مذهب مالك إليها، وكما قيل أفضل العبادة انتظار الفرج والله يقول: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٥].

سورة التين

٩٦٧. في الدنيا قيمة المرء ما يحسنه، أما في الآخرة فقيمة المرء بإيمانه وإخلاصه ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [التين: ٦].

سورة العلق

٩٦٨. ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾[العلق:١-٣] {اقرأ} في الكتاب المسطور آياته المكتوبة، وفي كونه المنظور آياته المبثوثة.

٩٦٩. ليست هواية بل هي تكليف رباني، ومنهج حياة ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [العلق: ١].

٩٧٠. لم يُفضِّل الله آدم على الملائكة بأصل خلقه أو لونه وإنما كرَّمه بالعلم. ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[العلق: ٥].

٩٧١. قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴾ [العلق:١٩]. وفي انحناء ظهرك، استقامة لاعوجاج قلبك.

٩٧٢. مناسبة أول سورة العلق لآخرها من عرف الله سجد واقترب، ومن جحد الله أساء واقترف ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴾ [العلق: ١٩].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة القدر

٩٧٣. الأفضلية سنةٌ من السنن الإلهية، فإذا أردت أن تعرف محبة الله لك، فانظر في الأيام الفاضلة ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[القدر: ٣] هل وفِّقتْ للعمل الفاضل؟ فإذا كان ذلك فاحمد الله، وإن كان التقصير طبعك، فآجرك الله في مصابك، وأصلح الله بالك.

٩٧٤. ليست العبرة بطول الأعمار، بل بحسن الأعمال ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[القدر: ٣].

سورة البينة

٩٧٥. نسمع هذه الأيام بدعوة عجيبة أن اليهود والنصارى أهل كتاب والمسلمون أهل كتاب، وعليه لا يُكفر أحدٌ أحدًا، جوابه: نحن لم نكفرهم إن الذي حكم بكفر أهل الكتاب هو الله تعالى ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[البينة: ١].

٩٧٦. ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾[البينة: ١]. وقدَّم جل جلاله أهل الكتاب لأن الحجة عليهم أكبر؛ بسبب علمهم.

سورة الزلزلة

٩٧٧. ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[الزلزلة: ١]. بعد زلزال الأرض يبدأ الإنسان في الإعمار، أما زلزال الآخرة فلا فرصة إعمار إنما هو الحساب.

٩٧٨. ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[الزلزلة: ١]. بعد زلزال الأرض في الدنيا يحصل الفقد فلا يرى الأزواج أزواجهم، ولا الأباء أبناءهم... وهكذا زلزال الأخرة فريق في الجنة وفريق في السعير، اللهم اجمعنا بمن أحببناهم فيك.

سورة العاديات

٩٧٩. ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾[العاديات: ٣]. تفيد أهمية البكور في كل عمل، والبركة في البكور في العلم والرزق وفي الزراعة وفي التجارة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٨٠. ﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴾[العاديات: ٣]. تفيد المبادرة وكسب عنصر المُفاجئة مع العدو أو حتى المنافس لك في الخير.

سورة القارعة

٩٨١. ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ [القارعة: ٦] مجاهدتك على تركِ ما تحبّ؛ لأجل ما يُحبّ الله، ثقيلةٌ على قلبك وثقيلة في ميزانك.

٩٨٢. ثقلت الطاعات على النفس أداءً، فثقلت في الميزان وزنًا، فكانت العاقبة ﴿ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [القارعة: ٧].

سورة التكاثر

٩٨٣. ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر: ٨]. حاسب الصحابي عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- نفسه على نعمة الماء البارد، فعلامه نحاسب أنفسنا اليوم مع كثرة النعم حولنا؟

سورة العصر

٩٨٤. ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [العصر: ٢ – ٣]. عناصر الكمال أربعة: اثنان يستكمل بها الشخص نفسه هي الإيمان والعمل الصالح، واثنان يستكمل بها الشخص مجتمعه ومحيطه هي الدعوة بالحق والصبر عليها.

سورة الهمزة

٩٨٥. ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴾ [الهمزة: ٨ – ٩].إذا كان يفزع من باب السجن إذا أغلق عليه، فكيف بأبواب جنهم إذا أغلقت عليه رحماك يا رب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الفيل

٩٨٦. ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾[الفيل: ٣] أبرهة الأشرم الحبشي قُتل بالطير، إذا أراد الله تعالى أن يُهلك ظالمًا أتت جنودٌ لا يتوقعها؛ لهوانه على الله تعالى.

سورة قريش

٩٨٧. ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾[قريش: ٣]. لم يقل تعالى: (فليعبدو هذا البيت)، فالذي أطعم من جوع وآمن قريش من خوف هو رب البيت.

٩٨٨. ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش: ٤] وجد بالاستقراء أن النجاح التجاري والانتعاش الاقتصادي مرتبط بالأمن، فمن أسس نجاح المجتمعات توفير الأمن الغذائي والأمن النفسي.

سورة الماعون

٩٨٩. ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾[الماعون:٤-٥]. ولعل سر توسط مؤخر الصلاة عن وقتها، بين مضيع حقوق الخلق (الأيتام والمساكين) من ناحية، ومنع إعارة ما ينتفع من متاع من ناحية، دليل على أن من ضيع حق الخالق ضيع حق الخلق.

سورة الكوثر

٩٩٠. ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر: ٣]. ذهب ذِكرُ العاص بن وائل وأبو جهل وعقبة ابن أبي مُعيط، وكسرى الذي مزق رسالة رسول الله -ﷺ- وبقي ذكر رسولنا -ﷺ- فلا يُذكر الخير إلا ذُكرَ معه؛ لأنه إمامه والدال عليه.

سورة الكافرون

٩٩١. لا أنصاف حلول في قضايا التَّوحيد ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦].

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة النصر

٩٩٢. دخل الصحابة رضي الله عنهم في الإسلام فُرَدًا، ولربما هاجر بعضهم فردًا، وما هي إلَّا ثمانية أعوامٍ من هجرتهم، وإذا بالناس يدخلون في الإسلام أفواجًا، ويدخلون مكة فاتحين وهم أفواجًا ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾[النصر: ٢].

سورة المسد

٩٩٣. ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]. ليس العبرة بقرب النسب، بل العبرة بحُسن العمل، فسبحان من هدى بلالًا وحرم أبا لهب.

٩٩٤. ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]. في هذه الآية معجزةٌ لنبيّنا ﷺ، أن القرآن من عند الله تعالى، ولو كان من عند رسول الله لكان لأبي لهب أن يقول كلمة الشهادتين ليثبت كذب نبيه، ولكن أنَّى له ذلك.

سورة الإخلاص

٩٩٥. ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣].القرآن يحترم العقل ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٠١].

سورة الفلق

٩٩٦. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]. في كلِّ ليلٍ يذهب ظلامه فإن هذا يجدد فينا أمل الفجر القادم على نفوسنا بنور الإيمان، ومجتمعنا بالألفة بعد الوحشة، وعلى أمتنا بالوحدة بعد الفرقة.

٩٩٧. ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ٢]. عبد الله لا يحميك من الشر إلا من خلق الشر وقدره، فكن قريبًا من الخالق ليحميك من شر خلقه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩٩٨. ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣]. إذا وَقَبَ: (إذا دخلَ ظَلامُه وانتشر). والليل تكثر فيه الجرائم تأمل إخوة يوسف بماذا تستروا على أبيهم بظلمة الليل ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ﴾[يوسف: ١٦].

سورة الناس

٩٩٩. إذا كان في دنيا الناس يُحمد من يستنجد بالملك عند الابتلاء ويُعاتب من يستنجد بأعوان الملك، فهكذا هو حال قوي الإيمان يُحمد عندما تنزل عليه أقدار الله بالابتلاء فيدعو رب الناس ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[الناس: ٦]. ويُعاتب ضعيف الإيمان الذي يهتف بالناس.

١٠٠٠. ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[الناس: ٦]. أسُّ البلاء، هم شياطين الإنس، وذلك أن أحدهم يُلقي لك شبهة أو فكرة لا يزال الشيطان يغذيها صباح مساء لتقع في فخه وحباله، اللهم أحفظنا من شياطين الإنس والجن.

بفضل الله تعالى انتهيت من كتابي وغرد قلبي بالقرآن الألفية الأولى في تمام الساعة ١:٤٥ ظهر السبت ٢٧ رجب ١٤٤٤هـ الموافق ١٨ من فبراير ٢٠٢٣م. أسأل الله تعالى أن يتقبل مني ما كتبته، وما سأكتبه، وأن يجعله حجة لي لا عليَّ وألقاكم بحول الله في الألفية الثانية بحول الله تعالى.

وغرد قلبي بالقرآن

(الألفية الأولى حصاد تسعة أعوام من التدبر ١٤٣٦هـ-١٤٤٤هـ)

ترقبوا الألفية الثانية في شعبان (١٤٤٦هـ) إن شاء الله تعالى

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لمن أراد متابعتي عبر وسائل التواصل تفضل الروابط:

يوتيوب ☜

https://youtube.com/channel/UCr6BQ5qk7b4isuN6gNtDScQ

فيس بوك ☜

https://www.facebook.com/د-إسماعيل-السَّلْفي-Dr-Esmail-Al-salafi-103039995256382/

تويتر ☜

https://twitter.com/slfe605

قناة د. إسماعيل السَّلْفي في التليجرام ☜

https://t.me/nh607

سند كلاود ☜

https://soundcloud.app.goo.gl/qmbte

انستجرام ☜

https://instagram.com/dr.esmail_alsalafi?igshid=YmMyMTA2M2Y

حالات واتس ☜

https://chat.whatsapp.com/CKB8y5yNUghDPo538gIHI0

مصحف التدبر ☜

https://chat.whatsapp.com/GcJulgZIac45z1X00HQyfU

كل كتبي في صيد الفوائد في رابط واحد أخوكم د. إسماعيل السَّلْفي

http://saaid.org/book/search.php?do=all&u=%C5%D3%E3%C7%DA%ED%E1%20%E3%CD%E3%CF%20%DA%C8%CF%E5%20%C7%E1%D3%E1%DD%ED

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المحتويات

المقدمة ٢
سورة الفاتحة ٤
سورة البقرة ٩
الجزء (٢) سورة البقرة (١٤٢-٢٥٢) ٤٤
الجزء (٣) من (٢٥٣-٩٢ آل عمران) ٤٨
سورة آل عمران ٤٩
الجزء (٤) من (٩٣ آل عمران-٢٣ النساء) ٥٠
سورة النساء ٥٢
الجزء (٥): من (٢٤-١٤٧ النساء). ٥٣
الجزء (٦): من (١٤٨ النساء-٨١ المائدة). ٥٥
سورة المائدة ٥٦
الجزء (٧): من (٨٢ المائدة-١١٠ الأنعام) ٥٧
سورة الأنعام ٥٨
الجزء (٨): من (١١١ الأنعام-٨٧ الأعراف) ٥٩
سورة الأعراف ٦١
الجزء (٩): من (٨٨ الأعراف-٤٠ الأنفال). ٦٢
سورة الأنفال ٦٣
الجزء (١٠): من (٤١ الأنفال-٩٢ التوبة). ٦٧
سورة التوبة ٧٠
الجزء (١١): من (٩٣ التوبة-٥ هود) ٧١
سورة يونس ٧٢
سورة هود ٧٣
الجزء (١٢): من (٦هود-٥٢ يوسف). ٧٣
سورة يوسف ٧٤
الجزء (١٣): من (٥٣ يوسف- آخر إبراهيم) ٧٧
سورة الرعد ٧٩
سورة إبراهيم ٨٠
الجزء (١٤): من (١ الحجر-آخر النحل) ٨٣
سورة الحجر ٨٣
سورة النحل ٨٤
الجزء (١٥): من (١ الإسراء-٧٤ الكهف) ٨٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الإسراء ٨٦
سورة الكهف ٨٧
الجزء (١٦): من (٧٥ الكهف-آخر طه) ٩١
سورة مريم ٩٣
سورة طه ١٠٠
الجزء (١٧): من (١ الأنبياء- آخر الحج) ١٠٢
سورة الأنبياء ١٠٢
سورة الحج ١٠٤
الجزء (١٨): من (١ المؤمنون- ٢٠ الفرقان) ١٠٥
سورة المؤمنون ١٠٥
سورة النور ١٠٧
سورة الفرقان ١٠٩
الجزء (١٩): من (٢١ الفرقان-٥٥ النمل) ١٠٩
سورة الشعراء ١١١
سورة النمل ١١١
الجزء (٢٠): من (٥٦ النمل-٤٥ العنكبوت) ١١٢
سورة القصص ١١٢
سورة العنكبوت ١١٤
الجزء (٢١): من (٤٦ العنكبوت-٣٠ الأحزاب) ١١٥
سورة الروم ١١٥
سورة لقمان ١١٥
سورة السجدة ١١٦
سورة الاحزاب ١١٧
الجزء (٢٢): من (٣١ الأحزاب-٢٧ ياسين) ١١٧
سورة سبأ ١١٨
سورة فاطر ١٢٠
سورة ياسين ١٢٢
الجزء (٢٣): من (٢٨ ياسين-٣١ الزمر) ١٢٤
سورة الصافات ١٢٤
سورة ص ١٢٥
سورة الزمر ١٢٦
الجزء (٢٤): من (٣٢ الزمر-٤٦ فصلت) ١٢٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة غافر ١٢٧
سورة فصلت ١٢٨
الجزء (٢٥): من (٤٧ فصلت-آخر الجاثية) ١٢٩
سورة الشورى ١٢٩
سورة الزخرف ١٣٠
سورة الدخان ١٣١
سورة الجاثية ١٣٢
الجزء (٢٦): من (١ الأحقاف-٣٠ الذاريات) ١٣٤
سورة الأحقاف ١٣٤
سورة محمد ١٣٥
سورة الفتح ١٣٧
سورة الحجرات ١٣٧
سورة ق ١٣٨
سورة الذاريات ١٣٩
الجزء (٢٧): من (٣١ الذاريات-آخر الحديد) ١٤٠
سورة الطور ١٤٠
سورة النجم ١٤٠
سورة القمر ١٤١
سورة الرحمن ١٤١
سورة الواقعة ١٤١
سورة الحديد ١٤٢
الجزء (٢٨): من (١ المجادلة-آخر التحريم) ١٤٣
سورة المجادلة ١٤٣
سورة الحشر ١٤٣
سورة الممتحنة ١٤٤
سورة الصف ١٤٤
سورة الجمعة ١٤٥
سورة المنافقون ١٤٥
سورة التغابن ١٤٦
سورة الطلاق ١٤٦
سورة التحريم ١٤٧
الجزء (٢٩): من (١ الملك-آخر المرسلات) ١٤٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة الملك ١٤٨
سورة القلم ١٤٨
سورة الحاقة ١٤٨
سورة المعارج ١٤٨
سورة نوح ١٤٩
سورة الجن ١٤٩
سورة المزمل ١٤٩
سورة المدثر ١٥٠
سورة القيامة ١٥٠
سورة الإنسان ١٥١
سورة المرسلات ١٥١
الجزء (٣٠): من (١ النبأ-آخر الناس) ١٥٢
سورة النبأ ١٥٢
سورة النازعات ١٥٢
سورة عبس ١٥٣
سورة التكوير ١٥٤
سورة الانفطار ١٥٤
سورة المطففين ١٥٤
سورة الإنشقاق ١٥٤
سورة البروج ١٥٤
سورة الطارق ١٥٥
سورة الأعلى ١٥٥
سورة الغاشية ١٥٥
سورة الفجر ١٥٥
سورة البلد ١٥٥
سورة الشمس ١٥٦
سورة الليل ١٥٦
سورة الضحى ١٥٦
سورة الشرح ١٥٦
سورة التين ١٥٧
سورة العلق ١٥٧
سورة القدر ١٥٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة البينة ١٥٨
سورة الزلزلة ١٥٨
سورة العاديات ١٥٨
سورة القارعة ١٥٩
سورة التكاثر ١٥٩
سورة العصر ١٥٩
سورة الهمزة ١٥٩
سورة الفيل ١٦٠
سورة قريش ١٦٠
سورة الماعون ١٦٠
سورة الكوثر ١٦٠
سورة الكافرون ١٦٠
سورة النصر ١٦١
سورة المسد ١٦١
سورة الإخلاص ١٦١
سورة الفلق ١٦١
سورة الناس ١٦٢
لمن أراد متابعتي عبر وسائل التواصل تفضل الروابط: ١٦٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إصدارات المؤلف

1. الأحكام الدائرة مع العلة وأثرها في العبادات (دراسة مقارنة) رسالة دكتوراه. تجدونها على موقع صيد فوائد.
2. تعليل الأحكام عند فقهاء الصحابة (دراسة تطبيقية). نشر في مجلة القلم العدد (8) العام 2018م.
3. كيف تحفظ القرآن الكريم خماسية التكرار في ثمان الطبعة الثانية. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
4. أسرار الحج خطوة بخطوة (كيف يحج القلب) (235) درسا تربويا). تجدونه على قناتي بالتليجرام.
5. رتل وردك الجزء الأول أكثر من (365) قصة وعبرة وفائدة .. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
6. فتح القدير في ثوبه الجديد الجزء السابع والثامن. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
7. فتح القدير في ثوبه الجديد الجزء التاسع والعاشر.
8. هكذا عاشوا مع القرآن الكريم (30) درسا الطبعة الأولى تجدونه على قناتي بالتليجرام.
9. صفحات مشرقة في بر الوالدين.
10. زبدة الأحكام من آيات الأحكام (1) نشر على قناتي بالتلجرام.
11. زبدة الأحكام من آيات الأحكام (2) نشر على قناتي بالتلجرام.
12. مذكرة في علوم القرآن (1) نشر على قناتي بالتلجرام.
13. مذكرة في علوم القرآن (2) نشر على قناتي بالتلجرام.
14. الممتع في أصول الفقه.
15. صيد الفوائد (1000) فائدة متفرقة رحلة في صيد الفوائد. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
16. فقه الموازنات عند تعارض الضروريات بحث محكم بالاشتراك مع زميلي د. بلال أحمد الهمداني نشر في مجلة الجزيرة - اليمن - محافظة إب - العدد (6) السنة (3)، يوليو 2020 م - 1441هـ.
17. العبادات الأولى بالتقديم عند التزاحم (بحث محكم) نشر في مجلة القلم - اليمن - محافظة إب - العدد (18)، السنة (7).
18. الاستثناءات الفقهية من قاعدة الواجب أفضل من المندوب دراسة نظرية تطبيقية بحث محكم بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور إبراهيم سليمان حيدرة، نشر في مجلة القلم - اليمن - محافظة إب - العدد (20) السنة (7).
19. 38 وسيلة إبداعية لإتقان القرآن الكريم. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
20. التفسير (1) المستوى الأول، قدم للأكاديمية الدولية للعلوم. تجدونه على قناتي بالتليجرام.
21. متعة القراء.
22. تهذيب أثر الاختلاف في القواعد الأصولية وأثرها في اختلاف الفقهاء.
23. مذكرة في تخريج الفروع على الأصول.
24. ثلاثون درساً فقهيا للصائمين نشر على قناتي بالتلجرام.
25. نداءات الرحمن لأهل الإيمان وقفات تدبرية تربوية (الجزء الأول).
26. الوجيز في تطبيق القواعد الأصولية.
27. الفروق الفقهية تأصيلًا وتطبيقًا.
28. وغرد قلبي بالقرآن الألفية الأولى.

ترقبوا جديدنا بحول الله تعالى

29. الموسوعة العالمية لتدبر القرآن [سورة الفاتحة].
30. حياتنا قيم (365) قصة وفائدة تربوية.
31. الحياة مدرسة [إليك ولدي].
32. بهجة المحبين شرح رياض الصالحين.
33. الممتع في شرح متن أبي شجاع.